القرآن الكريم (٢)

حفظاً وتجويداً

المخارج | الصفات | الإدغامات

UNIVERSITY OF ALEPPO

كلية الشريعة

قسم التفسير وعلوم القرآن

السنة الثانية

فصل دراسي ثاني

منشورات جامعة حلب
كلية الشريعة
السنة الثانية

القرآن الكريم (٢)

حفظاً وتجويداً

المخارج | الصفات | الإدغامات

الدكتور
أحمد بشير قباوة
الأستاذ المساعد في قسم التفسير وعلوم القرآن

مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية
١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م

جامعة
حلب
١٩٥٨
UNIVERSITY
OF
ALEPPO

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فهرس الموضوعات	٣
المقدمة	٦
الفصل الأول **مدخل إلى مخارج الحروف وصفات، وتفصيل مخارج الحروف**	
المبحث الأول: مقدمات حول مخارج الحروف وصفاتها	**١٠-١٦**
المطلب الأول: أهمية مخارج الحروف وصفاتها	١٠
المطلب الثاني: جهود اللغويين وعلماء التجويد في باب المخارج والصفات	١١
المطلب الثالث: عدد حروف اللغة العربية	١٥
المبحث الثاني: تفصيل مخارج الحروف	**١٧-٤٠**
المطلب الأول: أعضاء النطق وتعريف مخارج الحروف وعددها	
الفرع الأول: أعضاء آلة النطق	١٧
الفرع الثاني: معنى المخرج والحرف	٢٠
الفرع الثالث: عدد مخارج الحروف	٢٢
المطلب الثاني: تفصيل مخارج الحروف	
الفرع الأول: مخرج الجوف وحروفه	٢٥
الفرع الثاني: مخرج الحلق وحروفه	٢٧
الفرع الثالث: مخرج اللسان وحروفه	٢٩
الفرع الرابع: مخرج الشفتين وحروفه	٣٦
الفرع الخامس: مخرج الخيشوم وحروفه	٣٨

UNIVERSITY OF ALEPPO

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني صفات الحروف	
تمهيد: مقدمات تتعلق بدراسة صفات الحروف	**٤٢-٤٤**
أولاً: أهمية دراسة صفات الحروف	٤٢
ثانياً: تعريف صفة الحرف	٤٣
ثالثاً: عدد صفات الحروف وكيفية تصنيفها	٤٣
المبحث الأول: الصفات المتضادة للحروف	**٤٥-٦٨**
المطلب الأول: صفتا الجهر والهمس	٤٦
المطلب الثاني: صفتا الشدة والرخاوة	٥٠
المطلب الثالث: صفتا الاستعلاء والاستفال	٥٩
المطلب الرابع: صفتا الإطباق والانفتاح	٦٢
المطلب الخامس: صفتا الذَّلاقة والإصمات	٦٦
المبحث الثاني: الصفات غير المتضادة للحروف	**٦٩-٨٦**
المطلب الأول: صفة الصفير	٦٩
المطلب الثاني: القلقلة	٧١
المطلب الثالث: اللين	٧٨
المطلب الرابع: صفة الانحراف	٨٠
المطلب الخامس: صفة التكرير	٨٢
المطلب السادس: صفة التفشي	٨٣
المطلب السابع: صفة الاستطالة	٨٥
المبحث الثالث: الغنة والتفخيم والترقيق	**٨٧-١٠٤**
المطلب الأول: الغنة	٨٧
المطلب الثاني: التفخيم والترقيق	٩٣

جامعة حلب ١٩٥٨ UNIVERSITY OF ALEPPO

الموضوع	الصفحة
المطلب الثالث: تفخيم الراء وترقيقها	
الفرع الأول: مخرج الراء وصفته ومعنى تفخيمه وترقيقه	٩٩
الفرع الثاني: حالات تفخيم الراء وترقيها	١٠٢
تنبيهات عامة حول صفات الحروف	**١٠٥-١٠٨**
أولاً: معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف	١٠٥
ثانياً: الصفات القوية والصفات الضعيفة	١٠٥
ثالثاً: صفات أخرى سوى ما تقدم	١٠٦
رابعاً: ألقاب الحروف	١٠٧
الفصل الثالث: الإدغام	
تمهيد: معنى الإدغام وأهمية معرفته وأنواعه	**١١٠**
المبحث الأول: تفصيل أنواع الإدغام	**١١٢-١١٧**
المطلب الأول: إدغام المتماثلين	١١٢
المطلب الثاني: إدغام المتقاربين	١١٣
المطلب الثالث: إدغام المتجانسين	١١٥
المبحث الثاني: اللام الساكنة من حيث الإدغام وعدمه	**١١٨-١٢٠**
المطلب الأول: لام الاسم	١١٨
المطلب الثاني: لام الفعل	١١٩
المطلب الثالث: لام الحرف	١٢٠
الخاتمة	١٢٢
الملاحق: (١) أبيات المقدمة الجزرية المطلوب حفظها	١٢٣
(٢) غريب جزأي "الذاريات وقد سمع" من كتاب "كلمات القرآن"	١٢٥
فهرس المصادر والمراجع	١٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله منزلِ القرآن، خالقِ الإنسان، مَن علّمه البيان، فأنزل عليه كتاباً خالداً يسمو به على جميع الأنام هداية وعلماً وسلوكاً.

ثم أتمَّ نعمته سبحانه بإرسال رسوله الكريم، ونوره المبين، مبشراً ونذيراً وهادياً، فأرشدنا إلى كتاب ربنا وأمرنا بتلاوته على النحو الذي يجعل من تلاوتنا خطوة أولى نحو التدبر والفهم، وصولاً للاتباع والامتثال، فقال: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ ص، وقال سبحانه: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٥ .

فكان الحبيب المصطفى ﷺ خير أسوة في الترتيل والتدبر والتطبيق، استجابة لقوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ الإسراء: ١٠٦ ، وتطبيقاً لقوله سبحانه: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ المزمل: ٤ .

ولذا عني الصحابة رضي الله عنهم بنقل القرآن الكريم إلينا غضّاً طريّا كما تلقوه عن النبي ﷺ، ثم عني التابعون رضي الله عنهم بنقل القرآن كما تلقوه عن الصحابة، وهكذا تتابع علماء الأمة على نقله جيلاً بعد جيل على النحو الذي نزل على قلب المصطفى ﷺ.

لذا كانت العناية بتلاوته سنّةَ طلاب العلم في كل زمان، فكان لا بد من عرض ما جاء عن العلماء من مسائل هذا الفن الجليل الذي أصبح يُعرف بعلم التجويد، وذلك بالرجوع إلى الكتب الأمهات في ذلك، تلك الكتب التي غابت عن اهتمام طلاب العلم مدّة طويلة من الزمن مكتفين بما كتبه بعض الشيوخ الأجلاء المعاصرين من مختصرات بسيطة قدّموها لعوام المسلمين تيسيراً لهذا العلم وتقريباً له.

ولعل من أهمّ مسائل هذا العلم ما يعمل هذا المقرر على بيانه، ألا وهو قضية مخارج الحروف وصفاتها، مع بعض ما يتبعها من مسائل هذا العلم كالإدغامات واللامات، وقد سعيت إلى تحقيق هذا آخذاً بعين الاعتبار جملة من الأمور، أهمها:

١- مراعاة تبسيط العبارة بقدر الإمكان، بما يجعلها مناسبة لطلاب كلية الشريعة في جامعة حلب في السنة الثانية.

٢- استيعاب المسائل التي يُطلب إتقانها في هذه المرحلة الدراسية، فجاءت المباحث على النحو الآتي: أولاً: مخارج الحروف. ثانياً: صفات الحروف. ثالثاً: الإدغام. رابعاً: بيان غريب الجزئين السابع والعشرين، والثامن والعشرين من كتاب الله، المقرر حفظهما، وذلك من كتاب "كلمات القرآن، تفسير وبيان" للشيخ حسنين محمد مخلوف رحمه الله تعالى.

٣- الالتزام برواية حفص عن عاصم، وعدم عرض مسائل الخلاف بين القراء في قراءة بعض الكلمات؛ لأن محل هذه الاختلافات كتب القراءات لا كتب التجويد كما يأتي معنا.

٤- عدم الاكتفاء بالمراجع الوسيطة غالباً، والرجوع إلى المصادر الأمهات ذاتها، إلا حيث تعذّر عليَّ هذا فإني أذكر المرجع الوسيط والأصلي معاً في الحاشية للأمانة العلمية، ولولا ضيق الوقت لما اكتفيت بشيء من المراجع الوسيطة.

٥- الإفادة من بعض كتب التجويد المعاصرة الموسَّعة في تحقيق بعض المسائل وشرح بعض ما قاله أئمة هذا العلم وروّاده الأوائل.

٦- الإفادة من بعض الدراسات الصوتية التي عنيت بتحليل أحكام التجويد وتفسير الظاهرة الصوتية التجويدية، حيث تبين أن هذه الدراسات أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك سبق علمائنا رضي الله عنهم لتقرير الكثير من الدقائق الصوتية التي لم يستطع كثير من المعاصرين إدراكها إلا بالاستعانة بأجهزة تحليل الظواهر الصوتية المعاصرة في مخابرهم، وهذا ما يفسر لنا ميلَ الكثير من علماء الصوتيات إلى الأخذ بآراء علمائنا الأوائل من اللغويين (الفراهيدي وسيبويه والمبرد وابن جني والفراء وغيرهم) والقرّاء (مكي والداني والقرطبي والشاطبي وابن الجزري وغيرهم).

هكذا نسعى دائماً للإفادة من ذلك الميراث العلمي الذاخر الذي تركه لنا أئمتنا العظام في اللغة والتجويد والتفسير والحديث وغيرها من العلوم، مع تسليط الأضواء على الجهود المعاصرة المباركة التي سعت لتذليل الصعاب، وتقريب المسائل، وتحقيق الأفكار والأقوال، فنجمع بذلك الخير من كل جوانبه، وهذا ما حرصتُ عليه، لذا أردت توضيحَ المخارج وبعض الصفات بالاستعانة بالصور التوضيحية التي أودعها الدكتور **أيمن رشدي سويد** في كتابه "التجويد المصور"، حيث أذن بذلك تكرّماً عندما علم أن هذه الصور ستوضع بين أيدي طلاب كلية الشريعة في جامعة حلب، ليفيدوا منها، فجزاه الله خيراً وأعظم له المثوبة، حيث إنه بذل فيها جهداً كبيراً، وأودع فيها خلاصة ما انتهى إليه ترجيحُه في المسائل الخلافية.

وقد عرضت مباحث هذا الكتاب وفق الخطة الآتية:

<u>الفصل الأول: مدخل إلى مخارج الحروف وصفات، وتفصيل مخارج الحروف</u>

المبحث الأول: مقدمات حول مخارج الحروف وصفاتها

المطلب الأول: أهمية مخارج الحروف وصفاتها

المطلب الثاني: جهود اللغويين وعلماء التجويد في باب المخارج والصفات

المطلب الثالث: عدد حروف اللغة العربية

المبحث الثاني: تفصيل مخارج الحروف

المطلب الأول: أعضاء النطق وتعريف مخارج الحروف وعددها وقد جاءت دراسة هذا المطلب في ثلاثة فروع.

المطلب الثاني: تفصيل مخارج الحروف، وقد جاء عرض حروف كل مخرج من المخارج الرئيسة في فرع مستقل، فجاء هذا المطلب في خمسة فروع.

الفصل الثاني: صفات الحروف

تمهيد: مقدمات تتعلق بدراسة صفات الحروف

المبحث الأول: الصفات المتضادة للحروف، وقد جاء عرض كل صفتين متضادتين في فرع مستقل، فجاء هذا المطلب في خمسة مطالب.

المبحث الثاني: الصفات غير المتضادة للحروف، وقد جاء عرض كل صفة من الصفات غير المتضادة في فرع مستقل، فجاء هذا المطلب في سبعة مطالب.

المبحث الثالث: الغنة والتفخيم والترقيق، تضمن ثلاثة مطالب، درس الأول الغنة، ودرس الثاني صفة الترقيق والتفخيم، ودرس الثالث حالات الراء.

تنبيهات عامة حول صفات الحروف

الفصل الثالث: الإدغام

تمهيد: معنى الإدغام وأهمية معرفته و أنواعه

المبحث الأول: تفصيل أنواع الإدغام حيث عرضت أنواع الإدغام الثلاثة (المتماثلين والمتقاربين و المتجانسين) في ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: اللام الساكنة من حيث الإدغام وعدمه حيث بيّنت حكم اللامات الثلاث (لام الاسم ولام الفعل ولام الحرف) في ثلاثة مطالب أيضاً.

ثم أنهيت الكتاب **بخاتمة وملحقين**، تضمن أولهما أبيات المقدمة الجزرية التي يجب على الطالب أن يحفظها لتعلّقها بموضوعاتنا المقررة هنا. ويتضمن ثانيهما بياناً لغريب جزأي (الذاريات) و (قد سمع) اللذين يحفظهما الطالب ليقوم بحفظ معاني غريبهما أيضاً.

وفي الختام: أسأل الله تعالى أن أكون قد وُفقت إلى بعض ما قصدت إليه، وقد كان أول إعداد لهذه المادة العلمية سنة ٢٠١٩، ثم أدخلت عليها بعض التعديلات التي تجعلها أكثر دقة عند تدريسي لها في السنوات الثلاث الماضية، ولكن الأمر ما زال يحتاج إلى جهد أكبر، وتحقيق أعمق لبعض المسائل، لكني التزمت حديث النبي ﷺ كما في الصحيحين: ((سددوا وقاربوا))، وحسبي أني لم أدَّخر جهداً في حدود الوقت المتاح، على أمل أن ييسر الله لي إعادة النظر فيها لمزيد من التأصيل والتحقيق والمدارسة. إن ربنا سميع قريب مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه، ويجعلنا من الشاكرين المخبتين لربهم سبحانه.

د. أحمد بشير قباوة

حلب ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

الفصل الأول

مدخل إلى مخارج الحروف وصفاتها وتفصيل مخارج الحروف

فيه مبحثان:

المبحث الأول

مدخل إلى مخارج الحروف وصفاتها وعددها

المبحث الثاني

تفصيـــــل مخـــــارج الحـــــروف

المبحث الأول
مدخل إلى مخارج الحروف وصفاتها وعددها

المطلب الأول: أهمية مخارج الحروف وصفاتها

إن نصوص العلماء في أهمية دراسة مخارج الحروف وصفاتها كثيرة، ومنها قول أبي عمرو الداني: ((اعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض، وإن اشترك في المخرج))[1]، لذا اتفق اللغويون وعلماء التجويد على أن أهم مبحث في التجويد مبحثُ مخارج الحروف وصفاتها، وأن سائر الأبواب تبع لها، فهم يبدؤون كتبهم ببيانها، وقد بيّن ابن الجزري هذه الأولوية في الدراسة بقوله في المقدمة:

[٥] إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

[٦] مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

فمن أتقن المخارج والصفات نطق بأفصح اللغات، وهي لغة القرآن[2]. وقد كانت هذه العناية لسببين:

١) الحروف أصل الكلام، فالخلل فيها يؤدي للخلل في التلاوة كلها.

١) الصفات تميّز الحرف عن غيره وإن اشتركا في المخرج، كما أن الحروف المتفقة في الصفة تتمايز باختلاف المخرج.

ولهذه الأهمية الكبيرة أفرد القرّاء هذا العلم بتصنيفات عدة، منها:

١- رسالة في مخارج الحروف: أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ).

٢- أرجوزة في مخارج الحروف: ابن عظيمة (ت٥٤٠هـ).

٣- مخارج الحروف: ابن الطحان (ت٥٦٠هـ).

٤- مخارج الحروف: عثمان بن علي السرقوسي (ت٥٧٠هـ).

٥- الدر المرصوف في وصف الحروف: محمد بن أبي الفرج الموصلي (ت٦٢١هـ).

٦- قصيدة في مخارج الحروف وصفاتها: ابن بري (ت٧٣٠هـ).

٧- درة الشُّنُوف في مخارج الحروف: ابن وهبان الدمشقي (ت٧٦٨هـ).

٨- الزهر المقطوف في مخارج الحروف: ابن الوزير الملطي (ت٩٢٠هـ).

٩- تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج: محمد الفاسي (ت١٢١٤هـ).

وفي المطلب الآتي نعرض شيئاً من عناية اللغويين والقرّاء بها.

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد: أبو عمرو الداني ص١٠٤.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: محمد مكي نصر ص٤٦.

المطلب الثاني: جهود اللغويين وعلماء التجويد في باب المخارج والصفات

أولاً: جهود اللغويين القدامى: لقد عرفت كتُبُ اللغة العربية كثيراً من مباحث علم الأصوات في وقت مبكر، ابتداء من أواخر القرن الثاني الهجري، ثم تتابعت الجهود في تمحيص القول فيها على النحو الآتي:

١- كان رائدَ هذا الفن الخليلُ بن أحمد **الفراهيدي** (ت١٧٥هـ) الذي شرح في مقدمة كتابه **"العين"** ما يتعلق بمخارج الحروف وصفاتها، حيث بيّن مخرج كل حرف وصفاته، وأطلق على كل مجموعة منها ألقاباً معينة تتبع مكان خروجها.

٢- ثم جاء بعده تلميذه **سيبويه** (ت١٨٠هـ)، فتابع في كتابه "الكتاب" مسيرة أستاذه الفراهيدي، وأضاف جوانب مهمة في الصوتيات، كانت نبراساً لمن جاء بعده، كما خالف في بعضها ما ذهب إليه أستاذه، كما في عدد المخارج، وتحديد مخرج كل حرف.

٣- ثم درس **الفرّاء** (ت٢٠٧هـ) في كتابه "الحدود" بحثين: في الهجاء. و الإدغام.

٤- كذلك أسهم معاصره **أبو عبيدة** (ت٢٠٩هـ) في كتابه "مجاز القرآن" فتناول بعض مسائل الصوتيات[١].

٥- ثم كان لتلميذ سيبويه **الأخفش الأوسط** (ت٢١٥هـ) في كتابه "معاني القرآن" أثر واضح حيث اعتنى بالجوانب الصوتية، فكانت له اجتهادات في وصف بعض المخارج[٢]، فبينما وحّد سيبويه مخرج الدال والتاء فإن الأخفش جعل للدال مخرجاً مستقلاً[٣].

٦- ثم عالج **المبرّد** (ت٢٨٥هـ) في كتابه "المقتضب" الأصوات اللغوية في باب الإدغام[٤].

٧- كما درس **ابن دريد** (ت٣٢١هـ) الحروف في مقدمة معجمه "جمهرة اللغة"[٥] متابعاً ما جاء عن الفراهيدي وسيبويه، لكنه صرّح بذكر الخليل دون سيبويه.

٨- ثم أضاف **ابن جني** (ت٣٩٢هـ) لهذا الفن في كتابه "سر صناعة الإعراب" إضافات طيّبة، حيث تأثر بترتيب سيبويه للحروف مخالفاً للفراهيدي في ترتيب بعضها، معتمداً على تذوقه لكل حرف منها، فقال: ((فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقها وتصعدها، وهو الصحيح، فأما

(١) انظر للتوسع: دراسات في علم الأصوات عند العرب: أحمد قدور. والمصطلحات الصوتية عند النحاة واللغويين العرب: المهدي بورويه، والأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص١٠٥.

(٢) انظر: منهج الأخفش في إعراب القرآن: صفوة البرازي، رسالة ماجستير في جامعة الأزهر سنة ١٩٨٨.

(٣) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٣/٤، و معاني القرآن: الأخفش ١١٤/١.

(٤) انظر: المقتضب: المبرد ١٩٢/١-١٩٧.

(٥) انظر: جمهرة اللغة: ابن دريد ٤١/١.

ترتيبها في كتاب العين ففيه خطل واضطراب، ومخالفة لما قدمناه آنفا، مما رتبه سيبويه... وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته))[1].

هؤلاء العلماء وضعوا نظاماً للمخارج والصفات أعجب الأوربيين لبراعته، قال فيرث الإنكليزي: ((لقد نشأت الدراسات الصوتية ونمت في أحضان لغتين مقدستين: العربية والسنسكريتية))[2]، وقال برجشتراسر: ((ولم يسبق الأوربيين في هذا العلم – يعني الصوت – إلا قومان: العرب والهنود))[3]، وأقر جورج مونين بضرورة الاعتراف بهذا العلم عند العرب، وأنه كان علماً ممتازاً[4].

ثانياً: جهود علماء التجويد: اهتم علماء التجويد بعلم الأصوات (كمكي بن أبي طالب "ت ٤٣٧هـ"، ثم الداني "ت٤٤٤هـ"، ثم الشاطبي "ت ٥٩٠هـ"، ثم ابن الجزري "ت ٨٣٣هـ") فكانت لهم مصنفات خاصة تُعنى بمباحثها، – كما تقدم في مصنفاتهم عن المخارج والصفات - وتنوعت هذه المصنفات بين منظوم ومنثور، وهناك من جمع بينهما كابن الجزري.

ثالثاً: جهود علماء اللغة المعاصرين

بدأت **الدراسات الصوتية في أوروبا** بدراسة الإنتاج العربي في ذلك فنقلوا دراساتهم، وكتبوا في ذلك عدة أبحاث، منها:

١) نظام الأصوات عند العرب: فولارس.

٢) علم الأصوات عند سيبويه: أرتور شاده[5].

ثم أضاف الأوربيون اكتشافات مهمة مستعينين بالتقنية الحديثة، حيث وجدت مجموعة من الأجهزة التقنية لذلك ومنها:

-جهاز لتصوير الحنجرة .

- جهاز لقياس الغنة ومخرجها.

- جهاز لقياس مخارج حروف الحنك.

- جهاز يعرض صورة مرئية للنطق تكشف عن خصائص الكلمة المنطوقة.

والدراسات في ذلك كثيرة، منها:

١- اللغة: فندريس.

(١) انظر: سر صناعة الإعراب: ابن جني ٥٩/١.

(٢) دراسات في علم اللغة: كمال بشر ص٥٩.

(٣) التطور النحوي للغة العربية: برجشتراس ص٥٠.

(٤) تاريخ علم اللغة: جورج مونين، ترجمة بدر الدين القاسم ص١٠٦-١٠٧.

(٥) انظر: في علم الأصوات اللغوية وعيوب النطق: البدراوي زهران ص٤

٢- دروس في علم الأصوات العربية: جان كانتينو.

٣- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد: هنري فليش.

٤- أسس علم اللغة: ماريو باي.

٥- علم الأصوات: برتيل مالمبرج.

٦- علم اللغة العام: فردينان دي سوسير.

فالأوربيون في بدايات القرن العشرين كانت أبحاثهم حول الصوتيات متناثرة ضمن بحوثهم اللغوية، ثم زاد اهتمامهم منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين.

أما **اللغويون العرب وعلماء القرآن** فقد كانت لهم جهود مباركة نافعة منذ منتصف القرن العشرين في هذا العلم مستفيدين من الدراسات الأوروبية بالمقارنة مع تراث أجدادهم، ومن هؤلاء العرب:

(١) د. إبراهيم أنيس، ويُعدُّ أول من اهتمَّ بهذا العلم مستفيداً من الدراسات الغربية، فظهر كتابه "الأصوات اللغوية" في أواخر الخمسينات، فكان التجربة الأولى لهذه الدراسات، ثم أعقبته دراسات وافقت وأخرى انتقدت.

(٢) د. عبد الصبور شاهين له عدة مؤلفات، منها: "القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث"، "المنهج الصوتي للبنية العربية"، "أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي".

(٣) د. عبد الرحمن أيوب: "أصوات اللغة".

(٤) د. كمال بشر: "علم اللغة العام".

(٥) عبد الفتاح إبراهيم: "مدخل إلى الصوتيات."

(٦) تمام حسان: له: "اللغة العربية، معناها ومبناها"، "مناهج البحث في اللغة".

(٧) غانم بقدوري الحمد الذي تُعدُّ كتبه الأحدث في ذلك.

ملاحظات حول هذه الدراسات المعاصرة:

إنه مما يلاحظ على هذه الدراسات ما يأتي:

١- لقد أفادت من جملة النتاج العربي، ثم قارنته بالدراسات الأوروبية، لترجيح أقواها دليلاً، من غير أن تعتمد على التقنية الحديثة.

٢- مما يُستفاد منها أمران:

أ] تسمية أعضاء النطق بأسماء جديدة، و تجديد تسمية بعض الصفات.

ب] تفسير الظاهرة النطقية تفسيراً جديداً يعتمد على التقنية الحديثة.

٣- اختلفت لديها بعض النتائج عما استقر عليه المتقدمون.

وسبب الاختلاف بين النتائج يعود لعوامل متعددة:

أولها: احتمال حدوث تطور من نوع ما للأصوات العربية من حيث مواضع نطقها منذ زمن سيبويه إلى وقتنا الحاضر.

ثانيها: اعتماد الوصف العلمي الدقيق للأصوات في عصرنا على الآلة وعلى ضوء علم التشريح[١].

ثالثها: علماء التجويد ضبطوا النطق الذي سمعوه من فصحاء العرب ورواة القرآن المتقنين، أما دراسات المستشرقين ومن تأثّر بهم فقد أُجريت تجاربهم على النطق المعاصر للغة، علماً أن للغة انزياحاً عن أصلها مع مرور الأيام، فاللغويون المعاصرون درسوا اللغة المستخدمة بعد دخول انحرافات عليها. مما أثّر في نتائجهم فجعلها مختلفة[٢]، ومن أمثلة ذلك أن دارسي الأصوات المحدثين يرون أن مخرج الضاد هو مخرج التاء والطاء والدال[٣]، اعتماداً على النطق الغالب لدى بعض المعاصرين[٤].

كما أن النطق المعاصر للطاء والقاف يعتبرهما مهموسين علماً أن قراء القرآن المعاصرين يحرصون على إخراج القلقة عند الوقف عليهما[٥].

فيجب الحذر عند قراءة هذه الدراسات وعدم التسليم بنتائجها المتعارضة مع بحث السابقين لاختلاف هدف البحث عند كل واحد من الدارسين، إذ كان هدف البحث عند القدامى ضبط النطق الصحيح للكلام بحسب ما سمعوه من أصحاب اللغة الأصليين لصيانة اللسان عن الخطأ، أما هدف المعاصرين فكان وصف الظاهرة الصوتية كما هي عند المحدثين.

مما تقدم نتبين أن قضية المخارج والصفات كانت لغوية في بذورها لكونها تُعنَى بتحقيق النطق السليم للحرف، لذا عني بها علماء اللغة بشكل واضح ضمن مصنفاتهم اللغوية، وقدّم بعضهم تحليلات صوتية لوصف ظاهرة النطق السليم.

ولما كانت هذه القضية هي الأساس في ضبط النطق باللفظ القرآني، وفي تحقيق القول في الكثير من أحكام التجويد وجد هذا المبحث طريقه إلى كتب علماء القراءات والتجويد فازدادت عنايتهم به دراسة وتفصيلاً.

---

(١) انظر: الحروف والأصوات العربية بين نظرة القدماء والمحدثين: يحياوي زكية، ص١٤.

(٢) انظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص٥.

(٣) علماً أن مخرج الضاد هو المخرج الثامن (أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس)، ومخرج التاء والطاء والدال هو المخرج الثاني عشر (طرف اللسان وأصول الثنايا العليا).

(٤) انظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص٤٨، و علم اللغة: محمود السعران، ص١٣٠، وعلم الأصوات: كمال بشر ص٢٥٣، و الأصوات اللغوية: سمير استيتية ص١٣٣. نقل عنهم هذا الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه شرح المقدمة الجز رية ص٢٦٤.

(٥) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٦٠، والأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص١٠٧.

ومع تطور الوسائل التقنية الحديثة بذل المعاصرون من علماء اللغويات جهوداً كبيراً في هذا المضمار، فأفاد المختصون بعلم التجويد من تلك الدراسات المعاصرة في التحقيق والتمحيص.

المطلب الثالث: عدد حروف اللغة العربية

يرى المبرد أن حروف اللغة العربية التي لها صور ثابتة ثمانية وعشرون حرفاً هي المعهودة بيننا[١]، أما ابن جني فإنه ينتقد هذا ويرى أنها تسعة وعشرون، حيث يرى أن الألف المدية غير الهمزة[٢]، وهو الذي استقر عليه علماء العربية، ولم يخالفهم سوى المبرد[٣]، وتوصلوا لقراءتها بوضع حرف قبلها، قال ابن جني: ((ولا يقال هنا: لام ألف كما يقول المعلمون؛ إنما يقال: " لا ي" ووجه ذلك أن ألف "لا" إنما هي المدة الساكنة في نحو قام، وحمار، وكتاب، ولا يمكن الابتداء بهذه الألف؛ لأنها لا تكون إلا مدة ساكنة، وأرادوا النطق بها كما أرادوا النطق بسائر حروف المعجم غيرها؛ فدعمها واضع الهجاء بحرف يقع الابتداء به، وهو اللام، توصلًا إلى النطق بها ساكنة بحالها، فقال: "لا"))[٤].

وقد خصت اللام بهذا دون غيرها؛ لأن ((العرب لما توصلوا بألف الوصل إلى اللام الساكنة في "الرجل" توصلوا إلى الألف الساكنة باللام، مقاصّة))[٥].

قال الطيبي: [٩] وعدة الحروف للهجاء تسع وعشرون بلا امتراء[٦].

ولما كانت مادة الحرف هي الصوت الذي هو الهواء الخارج من الرئة رتب العلماء مخارج الحرف باعتبار الصوت، فقدموا الأقرب من جهة الصدر ثم الذي يليه، وهكذا حتى ينتهي إلى مقدم الفم[٧]، قال الشاطبي مرتباً إياها كذلك[٨]:

[١١٤٨] وَفِي أَوَّلٍ مِنْ كِلْمِ بَيْتَيْنِ جَمْعُهَا		سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كِلْمَةٌ أَوّلا
[١١٤٩] (أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلا) [قَارِئٍ كَمَا		جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لَاحَ نَوْفَلا
[١١٥٠] رَعى طُهْرَ دِينٍ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنا		صَفَا سَجْلَ زُهْدٍ] "فِي وُجُوهِ بَنِي مَلا "

(١) انظر: المقتضب: المبرد ١٩٢/١.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب: ابن جني ٥٥/١، وانظر مناقشة ابن جني للمبرد في المصدر ذاته.

(٣) انظر: المصدر السابق ٥٥/١-٥٧.

(٤) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٤٧.

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد المرادي ص١٧٩.

(٦) منظومة المفيد في علم التجويد: شهاب الدين الطيبي ص٦.

(٧) انظر: أحكام قراءة القرآن: محمود خليل الحصري ص٥٠.

(٨) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، المسمّاة "متن الشاطبية" ص٩٢.

بيّن الشاطبي في البيت الأول أنه جمع حروف اللغة العربية حسب ترتيب مخرجها في أول كل كلمة من كلمات البيتين الآتيين، عدا الحروف الأربعة في الكلمة الأولى فإنها تؤخذ كلها، فأورد خمسةً وعشرين حرفاً في أوائل خمس وعشرين كلمة، إضافة إلى الحروف الأربعة في الكلمة الأولى، فأصبحت تسعةً وعشرين حرفاً.

ولأبين أنه ذكر في هذين البيتين حروف ثلاثة مخارج فقط هي (الحلق، اللسان، الشفتان) وضعت حروف الحلق بين قوسين ( )، ثم حروف اللسان بين قوسين مختلفين [ ] ثم حروف الشفتين بين قوسين من نوع ثالث " "، وإلا فإن البيتين يقرآن دون أقواس. فبقي مخرج الجوف وهو لا يقول به، ومخرج الخيشوم الذي يخرج منه صوت الغنة فقط.

أما الترتيب المعهود فقد قام به نصر بن عاصم الليثي (٩٠هـ) بحسب تشابهها خطاً، ونقَّطها ليفرق بين المتماثل[١].

فائدة: تجتمع هذه الحروف في كلٍّ من الآيتين الآتيتين:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾ آل عمران: ١٥٤.

قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ الفتح: ٢٩.

(١) للحروف العربية ثلاث طرق لترتيبها، وهي: الترتيب الأبجدي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)، وترتيب ألفبائي أو هجائي، وهو الترتيب المعهود، وترتيب صوتي وهو حسب مخرجه. انظر للتفصيل بحثاً بعنوان: أصوات العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي: محمود مبارك عبد الله عبيدات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٩، العدد٣-٤، ٢٠١٣م. ص١٦٧-٢٠٠.

المبحث الثاني: تفصيل مخارج الحروف

المطلب الأول: أعضاء النطق وتعريف مخارج الحروف وعددها

إن النطق بأي حرف من الحروف يعتمد على اشتراك مجموعة من أعضاء الجهاز النطقي في إخراجه، لذا كان لا بد من التعرف على هذه الأعضاء، ثم بيان المقصود من مصطلح "مخرج الحرف"، ثم نورد آراء العلماء في عدد تلك المخارج، والحروف التي تنتمي لكل مخرج، وذلك في الفروع الآتية:

الفرع الأول: أعضاء آلة[1] النطق

وصف اللغويون وعلماء التجويد الأوائل أعضاء النطق وصفاً دقيقاً محكماً حيث أدركوا دورها في تكوين الأصوات، فتحدث علماء اللغة عنها عند بيانهم لمخارج الحروف، أما علماء التجويد فخصصوا في كتبهم فصلاً مستقلاً للحديث عنها، واستعانوا بعلم التشريح الذي كان معلوماً عندهم، كما أوردوا صوراً توضيحية لها، وهذه الأعضاء هي:

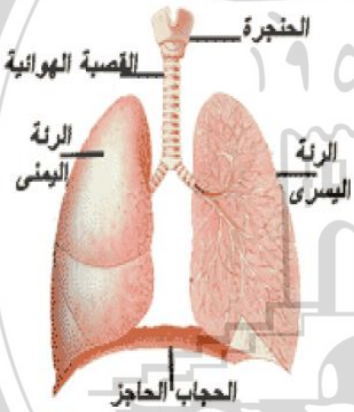

١- **الرئتان:** تقومان بدفع الهواء الذي يُعدُّ مادة الصوت الأولى.

٢- **القصبة الهوائية:** تتشعب إلى شعبتين، كل منهما يرتبط برئة، وتنتهي من الأعلى بالحنجرة.

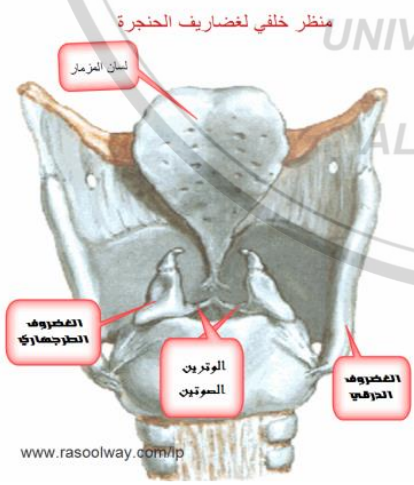

٣- **الحنجرة:** تقع فوق القصبة الهوائية، وفيها يمتد شريطان من العضلات يتصل بهما نسيج، يُسميان "**وترين صوتيين**"، ممتدين من الخلف إلى الأمام، فيلتقيان عند البروز الناتئ في منتصف الرقبة من الأمام، ويُسمى الفراغ بينهما "**المزمار**"، وتقع فوقه لحمة تسمى "**لسان المزمار**"، تحمي

(١) يغلب على المتقدمين استخدام عبارة "آلة النطق"، بينما يميل المعاصرون إلى استخدام عبارة "اعضاء النطق" "الجهاز النطقي". انظر للتفصيل: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٨٤-٨٦.

طريق التنفس من دخول شيء من الطعام إليه.

٤- **الحلق:** هو الفراغ الواقع بين الحنجرة وأقصى اللسان، **وله ثلاثة أقسام:** (أدنى) (أوسط) (أقصى)، وبما أن الهمزة والهاء يخرجان من أقصى الحلق، ومعلوم أن الوترين الصوتيين هما من يعملان على إخراجهما، فهذا يعني أن الحنجرة أول الحلق.

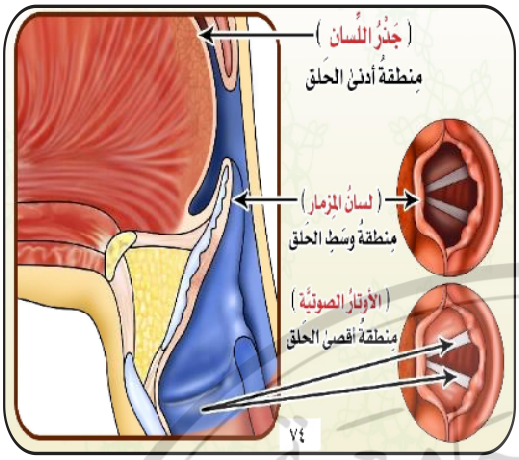

٥- **اللَّهاة:** لحمة مسترخية بين الحلق والفم.

٦- **الحنك الأعلى:** هو سقف الفم.

ويشمل:

أ- اللِّثَة: حيث تتركب الأسنان.

ب - مقدم الحنك: ويُسمى نطع الغار الأعلى.

ج – الجزء الصلب، ويُسمى الغار.

د – الجزء اللين الرخو، ويُسمى الطبق.

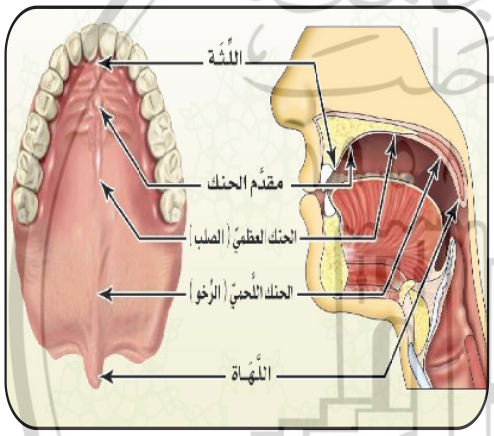

٧- **اللسان:** له أربعة أقسام، هي:

أقصى، ووسط، وطرف، وحافة (يمنى ويسرى).

وطرفه نهايته من جهة مقدم الفم.

وحافته نهايته من جهة يسار الفم أو يمينه.

ويمكن التعبير عن طرف اللسان بأَسَلة اللسان وذَلَق اللسان.

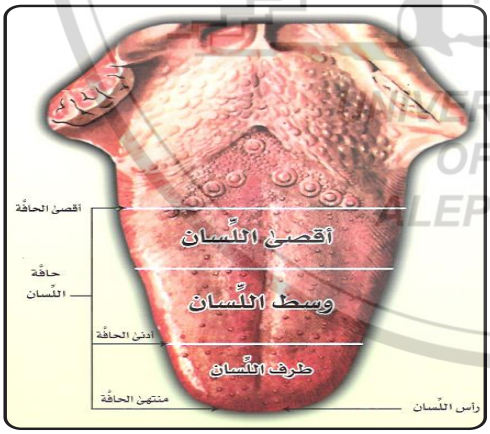

وعندما يطلق العلماء كلمة الفم في المخارج يريدون اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وما بينهما يسمونه مَفرج الفم، وشَجر الفم، وشَجر اللسان.

٨- **الأسنان:** أول من أحصاها الاستراباذي (٦٨٦هـ)، وهي من الأمام:

أ- **الثنايا العليا:** وعددها اثنتان.

ب- **الرَّبَاعيات:** وهي اثنتان أيضاً.

ج- **الأنياب:** وهي اثنان أيضاً.

د- **الضواحك:** وهي اثنان أيضاً.

د- **الأضراس:** وهي ستة.

هذه ست عشرة سناً في كل فك. ففي الفكين اثنتان وثلاثون سناً.

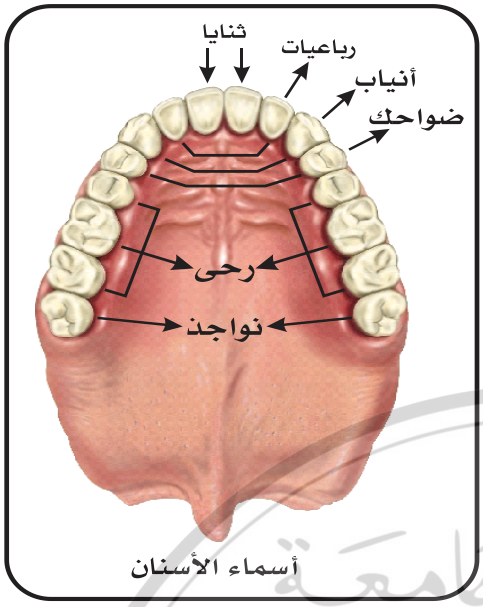

أسماء الأسنان

وملا علي القاري يجعل الأضراس شاملة للضواحك و لنوعين آخرين من الأسنان: أ- الطواحن وهي ستة. ب- النواجذ وهما اثنان.

وقد جمعها أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري (ت٦٥٦هـ) بقوله:

ثَنِيَّاتُ الفتى ورَبَاعِيَاتٌ ... وأنيابُ الفتى كلٌّ رُبَاعُ

وأربعٌ الضواحكُ ثم سِتٌّ ... وستٌّ في طَوَاحِنِها انتفاع

وأربـــعٌ النواجـذ ما لمـــاضٍ ... إذا عَرِيَ الفـتى عنهـــا ارتجـــاع

منطقة الخيشـــوم

٩-**الخياشم:** هو المركب فوق غار الحنك الأعلى، أو نقول: هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم[1].

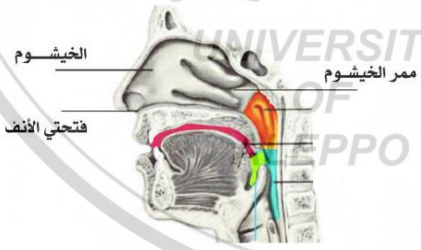

١٠- **الشفتان.**

(١) ما تقدم في أعضاء النطق ملخص من كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٨٦-١١٠ فارجع إليه لمعرفة توثيق هذه المادة العلمية في كتب الأقدمين. ثم انظر اسم الأضراس: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٨٥، وانظر للتوسع أيضاً الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص١٧، و جهاز النطق وأعضاؤه: نصر الدين إدريس جوهر. مقال في موقع:
https://rezaervani.com/٢٧/٠٤/٢٠١٨

الفرع الثاني: معنى المخرج والحرف:

أولاً: المخرج لغة: ((موضع الخروج))[١].

اصطلاحاً: ((الحيّز المولِّد للحرف ... موضع ظهوره وتميّزه عن غيره.))[٢].

ملاحظات:

١) استعمل الفراهيدي كلمة "المخرج" و "المبدأ" و "الحيّز"، لكن تلميذه سيبويه وافقه في استعمال كلمة "المخرج" غالباً، ثم تبعه العلماء على ذلك، ومع شيوع هذا المصطلح فإن بعض العلماء كانت لهم استعمالات أخرى، نحو استعمال ابن جنى لكلمة "المقطع"، واستعمال ابن دريد لكلمة "المأخذ"، لكن بقي لفظ "المخرج" هو الأكثر انتشاراً[٣].

٢) نبّه اللغويون على الفرق بين مخرج الصوت وبين مجراه، على النحو الآتي:

المجرى: طريق الصوت من الرئتين حتى يندفع خارجاً من الفم أو الأنف.

المخرج: نقطة معينة في المجرى يتكوّن عندها الصوت، فيضيق المجرى عندها أو يتسع بحسب طبيعة الصوت.

ثانياً: الحرف: لغة: الطَرَف، وهو واحد حروف التهجي[٤]، و سميت حروفاً لأن كل واحد منها طرفٌ للكلمة[٥].

اصطلاحاً: صوت معتمد على مقطع محقق أو مقطع مقدّر.

وقد علمنا أن كلمة المقطع تعني المخرج، وحسب هذا التعريف هناك نوعان للمخارج، هما: مخرج محقق، ومخرج مقدّر، نعرّفُ كلّاً منهما على النحو الآتي:

المخرج المحقق: ((هو الذي ينقطع فيه الصوت، كجزء من الحلق أو اللسان أو الشفتين أو الخيشوم)).

المخرج المقدّر: ((هو الذي لم ينقطع فيه الصوت بل قدروا له جوف الحلق والفم)) [٦].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري الفارابي. باب الجيم فصل الخاء ٣٠٩/١.

(٢) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية: ملا علي القاري ص٧١.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٥١-١٥٢.

(٤) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري الفارابي ١٣٤٢/٤. باب الفاء فصل الحاء.

(٥) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص٩٣.

(٦) نهاية القول المفيد في علم التجويد: محمد مكي نصر ص٦٥، وانظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية: ملا علي القاري ص٧١، مع التنبيه على أن القاري لم يذكر الخيشوم ضمن المخارج المحققة، لكن اقتصاره على الفم في حديثه عن المخرج المقدر يوحي بأنه لا يخالف اعتبار الخيشوم من المخارج المحققة، علماً أن المسعدي في الفوائد المسعدية ص٢٩ انتقد أن يكون الخيشوم من المخارج المحققة، لكن التحقيق ما قاله الدكتور أحمد قدور: ((مخرج الغنة مخرج محقق؛ لأنه جزء من المخرج الكامل للنون .... فلا أساس لتصنيف غنة الخيشوم في المخرج المقدر)) كما أفادني تعليقاً على الكتاب جزاه الله خيرا.

فالمخرج **المحقّق** هو اسم لأربعة مخارج رئيسة، وهي: مخرج **الحلق، ومخرج اللسان، ومخرج الشفة، ومخرج الخيشوم**. (حيث تخرج حروف اللغة العربية سوى حروف المد).

وأما المخرج **المقدّر** فهو اسم لمخرج **الجوف** حيث تخرج حروف المد الثلاثة لأنهم لا يُعتمد فيهم على جزء معين من أعضاء النطق.

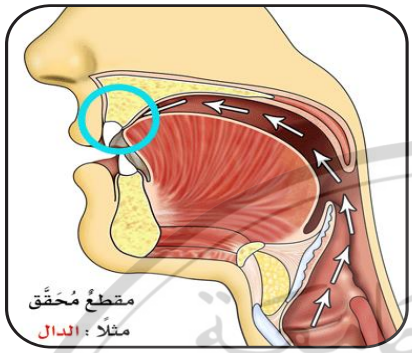

مثال: <u>حرف الدال مخرجه محقق</u>؛ لأنه يخرج من التقاء جزء معين من أجزاء اللسان حيث يلتقي فيه طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا

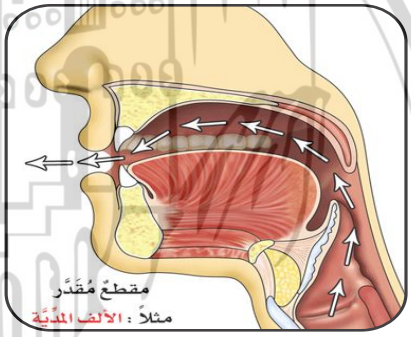

مثال: <u>**الألف المديّة مخرجها مقدّر**</u>؛ لأنها تخرج من الجوف (فراغ الفم والأنف) من غير أن يعتمد على جزء محدد من أجزاء الفم او الحلق

ولمزيد من التوضيح نميزبين النَفَس والصوت والحرف، على النحو الآتي:

الهواء الخارج من الرئة:

- إن خرج بدفع الطبع من غير أن يُسمع يسمى "نَفَساً"...
- وإن خرج بالإرادة وعرض له تموج مسموع بسبب تصادم جسمين يسمى "صوتاً".
- وإن عرض للصوت كيفيات مخصوصة بسبب اعتماده على مقطع محقق أو مقدّر سمي ذلك الصوت "حروفاً"[(١)].

فالصوت هواء يتموّج بسبب تصادم جسمين، ولا يختص بالإنسان، أما الحرف فإنه يختصّ به[(٢)]، حيث يصبح الصوت حرفاً حين يعتمد على مخرج محقق أو مقدر[(٣)].

(١) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٨٩-٩٠، مع توضيحات ببعض الكلمات من كتاب نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٥. علماً أن محمد مكي نصر نسبها لملا علي القاري لكنني لم أجدها في كتابه: المنح الفكرية؛ لذا نسبتها لطاش كبري زاده.

(٢) انظر: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية: ملا علي القاري ص٧١-٧٢.

(٣) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٤٧.

الفرع الثالث: عدد مخارج الحروف: هناك مخارج عامة تتفرع عن كل واحد منها مخارج خاصة عدّة، على النحو الآتي: أما **المخارج العامة** فهي خمسة:

(الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم).

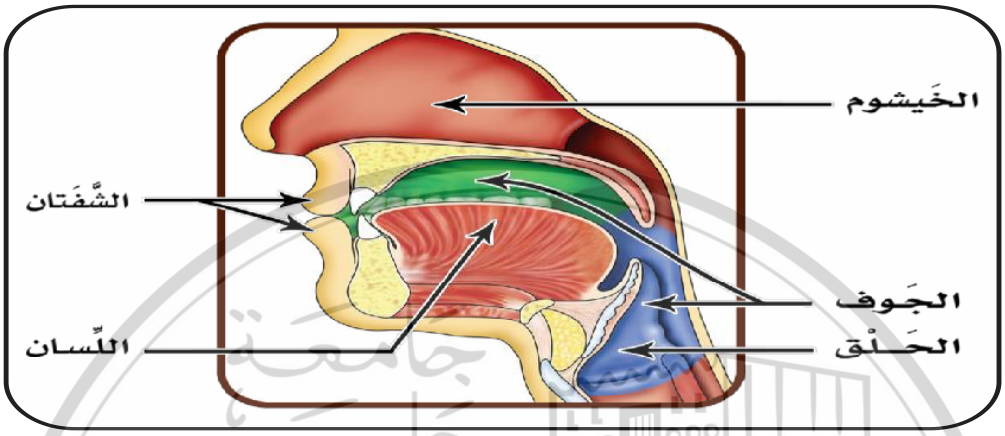

أما **المخارج الخاصة** فقد اختُلِف في عددها على أربعة أقوال رئيسة:

القول الأول: المخارج **سبعة عشر** مخرجاً. هذا مذهب ابن الجزري[1]، حيث قال: [٩] مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

القول الثاني: المخارج **ستة عشر** مخرجاً. هذا مذهب سيبويه والسعيدي والهمذاني والشاطبي، وأبي عمرو الداني والقرطبي[2]. حيث أسقط هذا المذهب مخرج الجوف ووزع أحرفه كما يأتي: ١- الألف تلحق بالهمزة فتخرج من أقصى الحلق. ٢- الياء المديّة تلحق بالياء التي تخرج من وسط اللسان. ٣ الواو المديّة تلحق بالواو التي تخرج من الشفتين.

القول الثالث: المخارج **أربعة عشر** مخرجاً. هذا مذهب قطرب والفراء والجَرمي وابن كيسان. حيث أسقط هذا المذهب مخرج الجوف كالمذهب الثاني، وجعلِ مخرج اللام والراء النون واحداً[3].

---

(١) هذا المذهب نسبه ابن الجزري إلى الفراهيدي، بناء على مجموع الروايات التي جاءت عنه، والتي أوردها الإمام أبو حيان في تذكرة النحاة لا بناء على ما جاء في مقدمة العين للفراهيدي. انظر: النشر ابن الجزري ١٩٨/١، وتذكرة النحاة: أبو حيان ص٢٧-٣٠.
وأما مكي فلم يصرح في كتابه الرعاية بهذا القول وإنما نقل رأيَ مَن يقول بأنها ستة عشر، ورأيَ مَن يقول بأنها أربعة عشر، مع شيء من النقاش بينهما. انظر: الرعاية ص٢٤٣-٢٤٤، وكذلك يقول غانم قدوري الحمد: ((لم يصرح مكي فيما اطلعت عليه من كتبه بأن المخارج سبعة عشر)) انظر كتابه: شرح المقدمة الجزرية ص٢١٩. وأما رأي أبي القاسم وشريح فلم يتيسر لي توثيقه.

(٢) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٣/٤، التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: أبو الحسن السعيدي ص٢٨٦-٢٨٧، التمهيد: الهمذاني ص٢٤٧ و التحديد: أبو عمرو الداني ص١٠٢، و الموضح في التجويد: القرطبي ص٧٨.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ١٩٩/١، وقد نسب ابن الجزري هذا المذهب لابن دريد لكني رأيت ابن دريد يقول: ((ذكر قوم من النَّحْوِيين أَن هَذِه التِّسْعَة وَالْعِشْرين حرفا لَهَا سِتَّة عشر مجْرى)) ثم راح يفصلها دون أن يذكر قولاً غيره. انظر:

القول الرابع: **لكل حرف مخرج خاص به**. إذ لو لم يكن لكل حرف مخرج خاص به يميزه عن غيره لاختلطت الحروف. وهو مذهب ابن الحاجب[١]، و أبي شامة[٢]، وزكريا الأنصاري، وشعلة الموصلي، والسيوطي[٣].

لكن العلماء جعلوا الحروف المتقاربة بشدة في مخرجها لها حكم المخرج الواحد، ورأوا أن اشتراك بعض الحروف في مخرج واحد لا يلزم منه اختلاطُها، لأن لكل حرف صفاته التي تمنع اختلاطه بغيره[٤]، قال ابن الجزري: ((كل حرف شارك غيرَه في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات))[٥]، لذا فإن هذا المذهب لم يكن له تأثير في دراسة العلماء حول مخارج الحروف[٦]، فلم يذكره ابن الجزري عند عرض مذاهب العلماء في عدد المخارج[٧].

والأول هو الصحيح الراجح، كما نص على ذلك ابن الجزري[٨]، وهو الذي سنعتمده في دراستنا هذه، وهو سبعة عشر مخرجاً[٩].

طريقة معرفة المخرج: إذا أردنا معرفة مخرج أي حرف نقوم بتسكينه ثم ندخل همزة وصل عليه، فحيث انقطع الصوت يكون المخرج[١٠].

هذا بيان لعدد المخارج العامة، وفيما يأتي بيان لمخارج الحروف التفصيلية، ولكن قبل أن أبدأ ذلك أريد أن أعطي تصوراً عاماً عما يتضمنه كل مخرج عام من المخارج التفصيلية، وأن أبيّن حروف كل مخرج، وأضع إلى جانب كل حرف الكلمة التي تبدأ بذلك الحرف من كلمات أبيات الإمام الشاطبي التي رتب فيها الحروف بحسب مخارجها، فوضعت الجدول الآتي:

جمهرة اللغة: ابن دريد ٤٥/١-٤٦. وأما رأي الفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان فقد ذكر غانم قدوري الحمد أنه لا توجد في أيدي الدارسين اليوم المصادر الأصلية التي وردت فيها هذه الأقوال. انظر كتابه: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص١٥٤. لكن أبا عمرو الداني سبق ابن الجزري لنسبة هذا القول إليهم في كتابه التحديد ص١٠٤.

(١) انظر: الإيضاح شرح المفصل: ابن الحاجب ٤٨٠/٢.

(٢) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو شامة ص٧٤٤.

(٣) انظر على التوالي: الدقائق المحكمة: زكريا الأنصاري ص٧، كنز المعاني في شرح حرز الأماني: شعلة الموصلي ص٣٩٥، وهمع الهوامع: السيوطي ٤٩٠/٣.

(٤) انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: ملا علي القاري ص٧٦.

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢١٤/١، و الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٥٦.

(٦) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٧٥.

(٧) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ١٩٨/١.

(٨) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ١٩٩/١، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص٧٢-٧٣.

(٩) بعض الدارسين المحدثين جعلوا المخارج عشرة. انظر: المدخل إلى علم اللغة: رمضان عبد التواب، ص٣٠. وأما مصطفى صادق الرافعي فقد جعل عددها خمسة عشر مخرجاً في كتابه تاريخ آداب العرب ١١٠/١-١١١. حيث حذف مخرج الخيشوم، و جعل الراء تخرج من مخرج النون ذاته.

(١٠) انظر: الكنز في القراءات العشر: الواسطي ١٦٥/١.

المخرج الرئيس	أقسامه وعدد حروفه	حروفه	كلمة الشاطبي في أبياته ص٧	المخرج الفرعي
الجوف		حروف المد الثلاثة	-	**الأول**
الحلق (٦ أحرف)	أقصى٢	(أ – هـ) + ا عند الشاطبي	أها	**الثاني**
	أوسط٢	(ع – ح)	...ع حشا	**الثالث**
	أدنى٢	(غ – خ)	غا خلا	**الرابع**
اللسان (١٨ حرفاً)	أقصى٢	(ق	قارئ	**الخامس**
		ك)	كما	**السادس**
	وسط٣	(ج – ش – ي)	جرى شرط يسرى	**السابع**
	حافة٢	(ض	ضارع	**الثامن**
		ل)	لاح	**التاسع**
	طرف١١	(ن	نوفلا	**العاشر**
		ر	رعى	الحادي عشر
		ط – د – ت	طُهر دين تمّه	الثاني عشر
		ظ – ذ – ث	ظِلُّ ذِي ثَنا	الثالث عشر
		ص – س – ز)	صفا سجلَ زهد	الرابع عشر
الشفتان (٤ حروف)	السفلى١	(ف	في	الخامس عشر
	هما معا٢	و – ب – م)	وجوه بني ملا	السادس عشر
الخيشوم		الغنة		السابع عشر

وتفصيل القول في هذه المخارج يأتي في المطلب الآتي.

المطلب الثاني: تفصيل مخارج الحروف

الفرع الأول: مخرج الجوف وحروفه

الجوف هو أول المخارج عند كثير من اللغويون والقراء، وهو القول الصحيح عند ابن الجزري كما تقدم، وهو الذي أكدته الدراسات الحديثة.

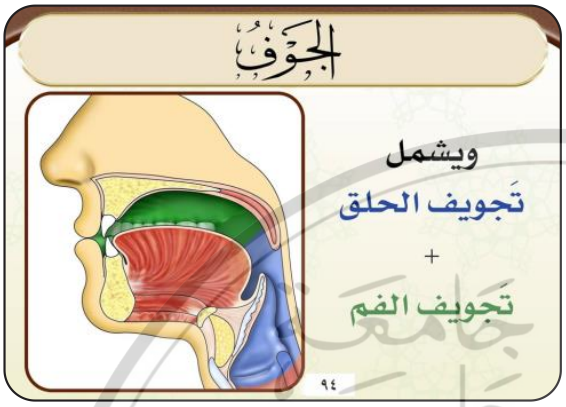

تعريف الجوف:

هو خلاء الحلق والفم.

أي: هو الفراغ الممتد من فوق الحنجرة إلى الشفتين الموازي للحلق واللسان. فهو مخرج مقدّر وليس محققاً[١].

حروف الجوف: حروف المد الثلاثة.

وهي الألف المفتوح ما قبلها، و الواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها[٢]. جُمعت في كلمة " نُوحِيهَا" " أُوذِينَا"

قال ابن الجزري: [١٠] فألفُ الجوفِ وأختاها وهيْ حروفُ مدٍّ للهواءِ تنتهيْ

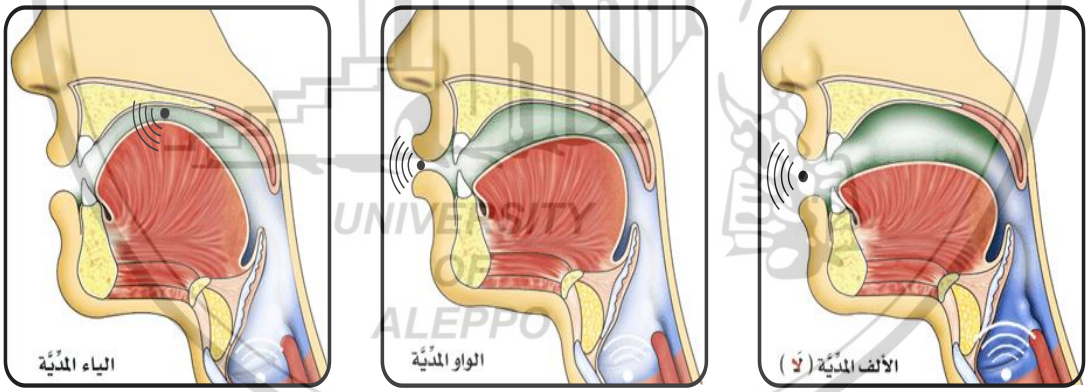

وتسمى: (١) جوفية؛ لخروجها من الجوف.

(٢) هوائية؛ لأنها تنتهي بانتهاء هواء الصوت، وهي في حقيقتها هواء ينتشر في الفم، فليس لها حيّز محقق تعتمد عليه أو تنتهي إليه، لذا سُمي مخرجها مقدراً مقابل المخرج المحقق لبقية الحروف[٣].

(١) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٧٧، و أحكام قراءة القرآن: محمود خليل الحصري ص٥٤.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ١٩٩/١.

(٣) انظر: العين: الفراهيدي ٥٧/١، والنشر: ابن الجزري ١٩٩/١.

(٣) حروف مدٍّ؛ لأنه لا يتحقق وجودها إلا بمدها.

(٤) حروف لين؛ عندما تكون الياء والواو ساكنة؛ غير مدية (أي: ساكنتين مفتوحاً ما قبلهما)، لسهولة خروجها من غير كلفة عند التلفظ بها[١].

(٥) خفية؛ لأنه تندرج في اللفظ بعد الحرف الذي قبلها[٢].

تنبيهات:

[١] الألف لا تأتي إلا مديّة (ساكنة مفتوح ما قبلها)، أما الواو والياء فقد يكونا مدّيين فيكون مخرجهما مقدراً، وقد يكونا غير مديين إذا تحركا أو تحرك ما قبلهما بما لا يناسبهما، فيكون لخروج كلٍّ منهما حيّز محقق. فالواو والياء لهما مخرجان: مقدّر إن كانتا مديتين، ومحقق إن كانتا أصليتين.

[٢] لكل حرف غير جوفي مخرج لا يتجاوزه ولا يتقاصر عنه، أما الحروف الجوفية فليست كذلك؛ لذا تقبل الزيادة في المد حتى انقطاع الصوت

[٣] مخارجها مقدّرة فكان حقها أن تذكر بعد ما كان مخرجه محققاً، لكنها قُدمت لعموم مخرجها، فهي بالنسبة لمخارج البقية بمنزلة الكل بجانب الجزء[٣].

[٤] هذا الذي تقدم يخالف ما عليه سيبويه وابن دريد وابن جني والشاطبي حيث ألغوا مخرج الجوف كما تقدم، لكن ابن الجزري ناقشهم في ذلك[٤].

(١) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٧٧-٧٨.

(٢) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٧، والنشر: ابن الجزري ٢٠٤/١.

(٣) انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: ملا علي القاري ص٧٦-٨٠.

(٤) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٣/٤. وجمهرة اللغة: ابن دريد ١٩٢/١، وسر صناعة الإعراب: ابن جني ٦٠/١، والبيت ١١٣٨ من منظومة الشاطبي حيث أضاف لحَرفَي الحلقِ حرف الألف فجعلها ثلاثة.

الفرع الثاني: مخرج الحلق وحروفه

تعريف الحلق: الفراغ الواقع بين الحنجرة و أقصى اللسان[١]

للحلق ثلاثة مخارج: (أقصى، وسط، أدنى)، يخرج منها: ستة حروف. هي حروف الإظهار ذاتها.

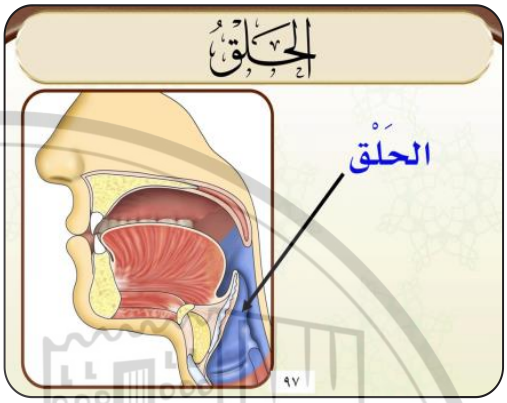

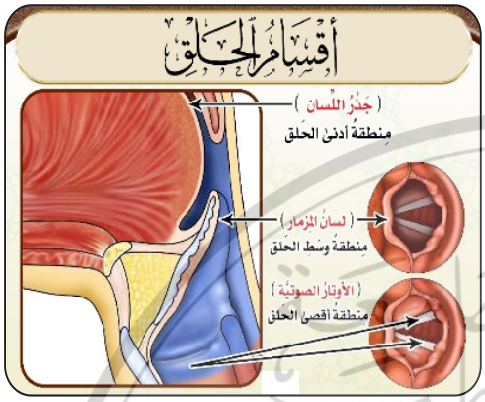

قال ابن الجزري:

[١١] ثم لأقصى الحلق همزٌهاءُ ثم لوسْطه فعينٌ حـــاءُ

[١٢] أدناه غين خاؤها ....

فالحلق ثلاثة أقسام:

(١) أقصى الحلق: هو أبعد أجزاء الحلق من الفم، وأقربه إلى الصدر[٢]، ويُسمّى اليوم في الدراسات الصوتية العربية "الحنجرة"[٣]، وهنا منطقة الوترين الصوتيين، وفيه مخرج واحد هو **المخرج الثاني**: يخرج منه حرفا **الهمزة والهاء** اللذان جمعهما الشاطبي في أول حرفي كلمة "أهاع"، **فتخرج الهمزة بانطباق الوترين، وتخرج الهاء بانفتاحهما**[٤].

(١) المنير في أحكام التجويد: لجنة التلاوة في جمعية المحافظة على القرآن ص١٠٦.

(٢) انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: ملا علي القاري ص٨٠.

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٢٣٩-٢٤٠.

(٤) انظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص٧٧، شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٢٤٠.

تنبيه: بما أن سيبويه وابن دريد وابن جني والشاطبي ألغوا مخرج الجوف فإنهم يرون أن مخرج أقصى الحلق يخرج منه مع حرفي (ء هـ) حرف الألف، كما تقدم.

(٢) وسط الحلق: هو منطقة لسان المزمار [١]. ويسميه المُحدَثون البلعوم، وفيه مخرج واحد هو **المخرج الثالث:** حيث **يقترب لسان المزمار من الجدار الخلفي للحلق، ويتراجع جذر اللسان فيتقلص مجرى البلعوم**، ويخرج حرفا **العين والحاء** المجموعان في آخر كلمة "**أهاع**"، وأول كلمة "**حشا**"[٢].

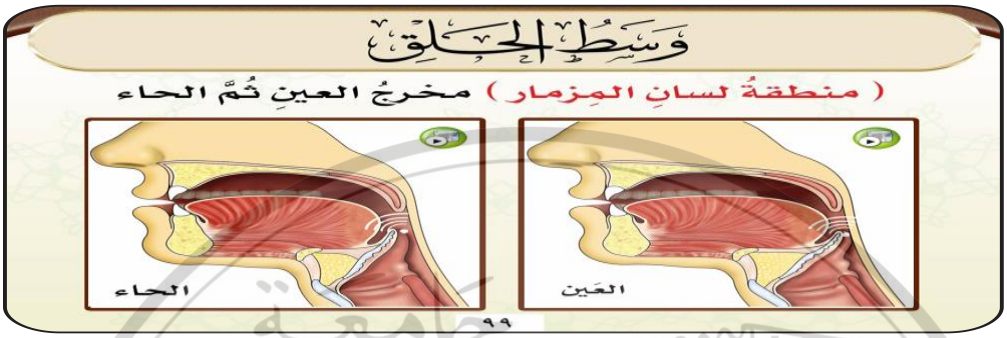

(٣) أدنى الحلق: هو أقرب أجزاء الحلق إلى جذر اللسان بمحاذاة اللهاة[٣]. وفيه مخرج واحد، هو **المخرج الرابع:** يخرج منه حرفا **الغين والخاء** المجموعان في أول كلمتي "**غاو خلا**"، **فعندها يقترب أصل اللسان من الحنك اللحمي** لكن من غير أن يلتصقا[٤].

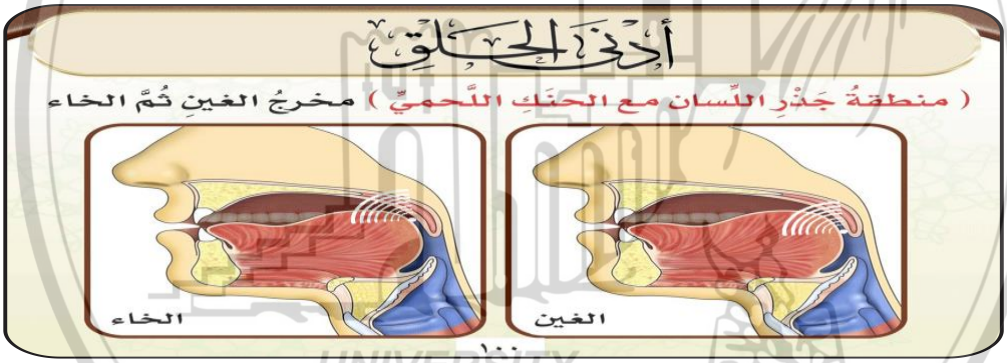

ملاحظة: لا ترتيب في المخرج بين الحرفين من مخرج واحد، لكن بعضهم جعل ((الهمزةَ أدخلَ من الهاء مما يلي الصدر)) و ((العينَ أدخلَ من الحاء مما يلي الصدر))، و ((الغينَ أدخلَ من الخاء مما يلي الصدر)) [٥].

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود خليل الحصري ص٥٧.

(٢) انظر: النشر: ابن الجزري ١٩٩/١، والشاطبي في البيت ١١٣٨. لكن عمل لسان المزمار لم يأتِ فيهما.

(٣) انظر: المنير في أحكام التجويد. ص١٠٦، و أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود خليل الحصري ص٥٧.

وهنا ننبه على أن المحدثين جعلوا هذين الحرفين من الطبق مع الكاف، وقد تنبه القدامى إلى قرب هذين الحرفين من الفم فأعطوهما حكم الاستعلاء، وجواز إخفاء النون عندهما.

(٤) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٢٤٤.

(٥) انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: ملا علي القاري ص٨٠ ، و أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود خليل الحصري ص٥٧، وشرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٢٤٠-٢٤٣.

الفرع الثالث: مخرج اللسان وحروفه

اللسان:

عضو النطق الرئيسي في إخراج معظم الحروف، وهو أربعة أقسام من حيث مكان خروج الحروف منه، تتوزع فيها عشرة مخارج خاصة، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً، على النحو الآتي:

- **أقصى اللسان:** يخرج منه حرفان، هما (ق ك) في أول كلمتي: "**قا**رئ **ك**ما".
- **وسط اللسان:** يخرج منه **ثلاثة أحرف**، هي (ج ش ي)، أوئل كلمات "**ج**رى **ش**رط **ي**سرى".
- **حافة اللسان:** يخرج منها **حرفان**، هما (ض ل)، وهما في أول كلمتي: "**ض**ارع **ل**اح".
- **طرف اللسان:** يخرج منه **أحد عشر حرفاً**، هي في أول كلمات:

.... **نَوْفَلا**

رَعى طُهْرَدِينٍ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنا صَفَا سَجْلَ زُهْدٍ ....

وذلك على التفصيل الآتي:

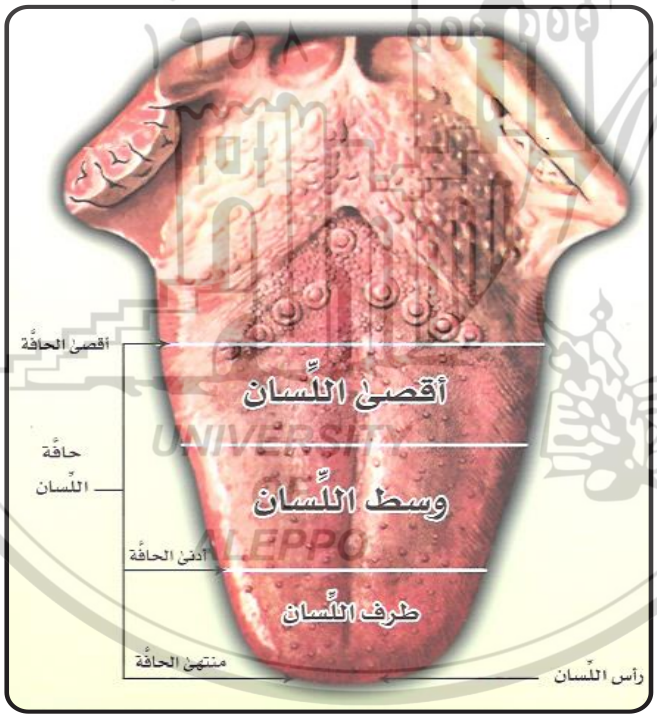

أولاً: (أقصى اللسان) وفيه مخرجان، هما:

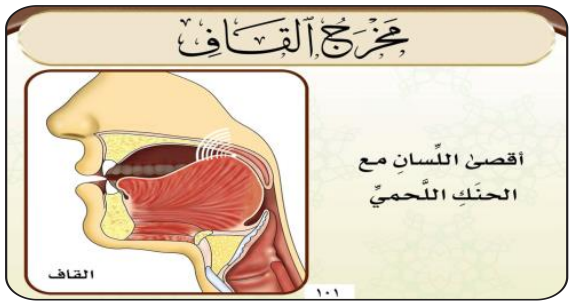

المخرج الخامس:

مكان اتصال أقصى اللسان بما يقابله من الحنك الأعلى اللحمي

يخرج منه حرف **القاف** (١).

المخرج السادس:

مكان اتصال أقصى اللسان بما يقابله من الحنك الأعلى "اللحمي والعظمي".

يخرج منه حرف **الكاف.**

ويسميهما الفراهيدي لَهَوِيَّين؛ لأن مبدأهما من اللَّهاة(٢).

قال ابن الجزري: [١٢] .... **والْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ**

[١٣] أَسْفَلُ ....

وقوله: "أسفل" أي: (أقرب لمقدم الفم) (٣).

ثانياً: (وسط اللسان) وفيه مخرج واحد هو **المخرج السابع: وهو مكان اتصال وسط اللسان بما يليه من وسط الحنك الأعلى "الغار"**، وتخرج منه ثلاثة حروف، هي: **(الجيم، والشين، والياء غير المدّيّة)** (٤).

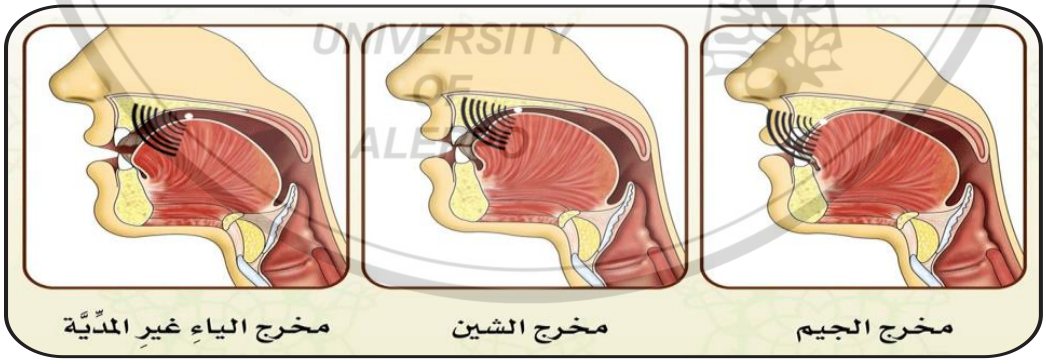

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ١٩٩/١.

(٢) انظر: العين: الفراهيدي ٥٨/١. والنشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢٠٠/١، والمنح الفكرية ص٨٢، ويستحسن الدكتور غانم عمل بعض المحدثين حيث يطلق صفة "اللهوي" على القاف فقط، أما الكاف فيسميها "طبقي" نسبة إلى الطبق حيث يسمون تلك المنطقة بالطبق. انظر: شرح المقدمة الجزرية ص٢٤٦.

(٣) انظر: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: ملا علي القاري ص٨٢

(٤) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٣/٤، والنشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢٠٠/١ كلمة الغار لم ترد فيهما.

ويسميها الفراهيدي الحروف **الشجرية**؛ لأن مبدأها من شجر الفم[١]، وسمّاها بعض المعاصرين "غارية" نسبة إلى غار الفم[٢].

قال ابن الجزري: [١٣] .... **وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا** ....

تنبيهان:

[١] الياء المرادة هنا هي الأصلية "غير المديّة"، أما المديّة فتخرج من الجوف[٣].

[٢] ذكرنا أن المخرج الواحد الذي يخرج منه عدة حروف لا ترتيب بينها من حيث الموضع، لكن حروف هذا المخرج تحتمل الترتيب أكثر على النحو الذي ذكره ابن الجزري "ج، ش، ي"، وذلك بدليل إدغام لام التعريف بالشين دون الجيم والياء، مما يدل على قرب اللام من الشين دون الجيم والياء[٤].

ثالثاً: (حافة اللسان) جانبه[٥]، وفيه مخرجان هما:

المخرج الثامن: مكان التصاق حافة اللسان مع الأضراس العليا من الجانب الأيمن أو الأيسر، أو منهما معاً. حيث يخرج حرف **الضاد**.

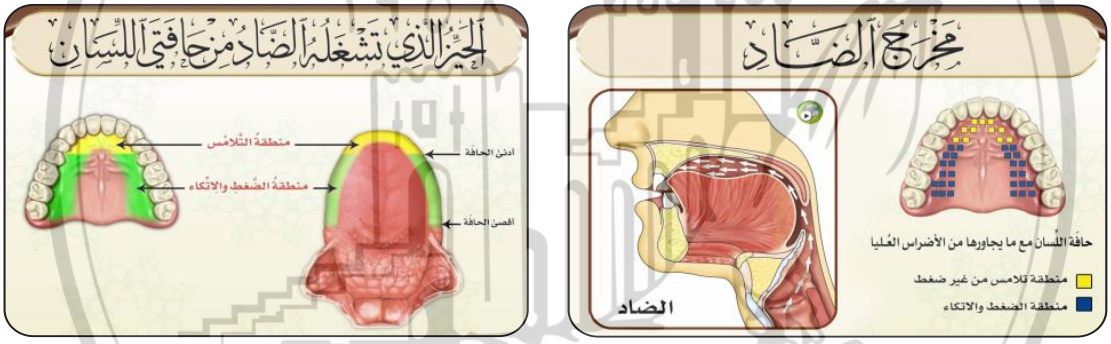

والمراد بالتصاق الحافة: التصاق أولها مما يوازي أقصى اللسان[٦]، وآخرها ما يحاذي آخر الطواحن[٧]. نلاحظ من خلال الصورة أن اللسان كله يعمل في حرف الضاد، فحافتُه تضغط على الأضراس المحاذية له ومن هنا يخرج، وطرفُه يلامس الحنك الأعلى.

---

(١) انظر: العين: الفراهيدي ٥٨/١. وعبر عنه ملا علي القاري في المنح الفكرية ص٨٣ بـ"شجر اللسان". ((وشجر الفم الهواء وخرق الفم الذي بين الحنكين)) لسان العرب: ابن منظور ٢٦٢/١٢. ولذا فإن الفراهيدي شرح شجر الفم بأنه مَفْرَج الفم. انظر: العين ٥٨/١.

(٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم الحمد ص٢٤٩، وقال: غار الفم: سقفه. انظر: ص٢٤٧.

(٣) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٨٣، و يذكر الدكتور غانم أن الدراسات الصوتية المعاصرة ترى أن الياءين تخرجان من وسط اللسان، لكنهم يسمون المديّة "ذائبة، مُصَوّتة"، ويسمون غير المديّة "جامدة، صامتة"، لأن المديّة مخرجها أكثر انفتاحاً. انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم الحمد ص٢٤٨.

(٤) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم الحمد ص٢٤٨-٢٤٩.

(٥) انظر: لسان العرب: ابن منظور ٥٩/٩.

(٦) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٣/٤.

(٧) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد: محمد مكي نصر ٥٤ .

و إخراج الضاد من الجانب الأيسر أيسر[١] وعليه أكثر القرّاء، والأقل على خروجه من الجانب الأيمن لأنه أصعب، ومن الجانبين يصعب[٢]، قال الشاطبي:

[١١٤١] .... وهو لديهما يعِزُّ وباليمنى يكون مُقَلَّلا

ولصعوبة النطق بحرف الضاد أوصى العلماء القارئ بالتكلف في إخراجها وإلا أخلَّ بقراءتها[٣]، والخطأ فيه يؤدي للفظه ظاءً أو دالاً أو طاءً[٤].

قال ابن الجزري: [١٣] .... وَالضَّادُ مِن حافَتِه إِذْ وَليا[٥]

[١٤] الاضْراسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْناها ... .

المخرج التاسع: مكان التصاق أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيهما من الحنك الأعلى "مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية" حيث يخرج حرف **اللام**[٦].

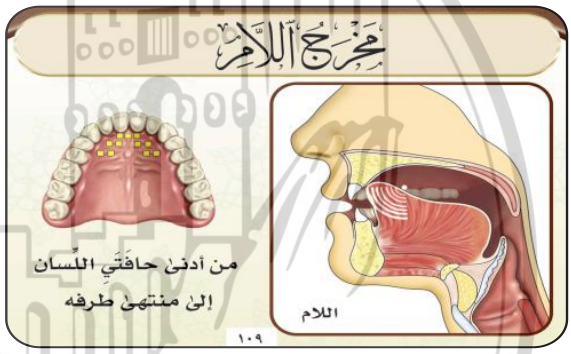

أي: يبدأ مخرج الضاد من أقصى حافة اللسان مما يحاذي النواجذ والطواحن والضواحك، أما مخرج اللام فيبدأ من أدنى حافة اللسان مما يحاذي الضواحك والأنياب والرباعيات والثنايا حيث تنتهي الحافة، فمخرجه كما ذكر ملا علي القاري أقرب إلى مقدم الفم من مخرج الضاد، وهو أوسع المخارج بين الحروف[٧].

قال ابن الجزري: **[١٤] .... واللامُ أدنـاها لمُنتَهاهـــــا**

---

(١) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٢/٤.

(٢) انظر: النشر: ص٢٠٠، والكتاب: سيبويه ٤٣٢/٤، وسر صناعة الإعراب: ابن جني ٦٠/١. والحواشي المفهمة: ابن الناظم ص١٠.

(٣) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٨٥.

(٤) انظر: النشر: ابن الجزري ٢١٩/١.

(٥) يقصد بـ"وليا" اقتربتا الحافتان. انظر: المنح الفكرية: ملا علي القارئ ٨٤.

(٦) انظر: النشر: ابن الجزري ص٢٠٠.

(٧) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٨٧.

و يرى بعض العلماء أنه يمكن إخراج حرف اللام من إحدى الحافتين، لكن إخراجها من الحافة اليمنى أيسر، على العكس من حرف الضاد[١].

رابعاً: (طرف اللسان) هو رأسه وأوله[٢]. يخرج منه أحد عشر حرفاً جمعها الشاطبي في أوائل قوله: .... نَوْفَلا

رَعى طُهْرَ دِينٍ تَمَّهُ ظِـلُّ ذِي ثَنا صَفَـا سَجْلَ زُهْدٍ ....

وهذه الحروف متوزعة على خمسة مخارج تفصيلية (من المخرج العاشر وحتى المخرج الرابع عشر) على النحو الآتي:

المخرج العاشر:

مكان التصاق طرف اللسان مع ما يليه من اللثة. حيث يخرج حرف **النون.**

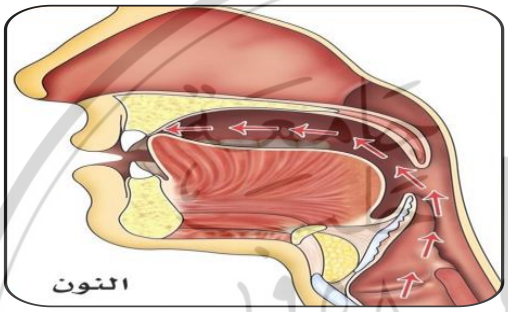

قال ابن الجزري:

[١٥] وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ....

تنبيه: (١): مخرج النون تحت مخرج اللام قليلاً[٣] أي باتجاه خارج الفم[٤].

(٢) **مخرجها أضيق**، فيأخذ من اللسان واللثة أقل مما يأخذه اللام[٥].

(٣) مخرجا النون واللام متقاربان؛ لذا اعتبرهما الفراء واحداً، لكن النون يتميز عن اللام بأنه أنفيٌ، أي: **عند النطق يجري الصوت من الخيشوم**، ففيه جزء لساني وآخر خيشومي[٦].

(١) انظر: الفوائد المسعدية في حل الجزرية: عمر المسعدي ص٣٧

(٢) انظر: الحواشي المفهمة: ابن الناظم ص٥٥. والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص٨٧،

(٣) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٨٧، و شرح المقدمة الجزرية: غانم الحمد ص٢٥٨.

(٤) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم الحمد ص٢٥٩، نقلا عن الشيخ الأزهري: ((وهو أخرج من مخرج اللام)) الحواشي الأزهرية ص٣٣.

(٥) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٨٧.

(٦) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم الحمد ص٢٥٩. وهنا نذكرّ أن قطرب والفراء والجرمي وابن كيسان جعلوا اللام والنون والراء من مخرج واحد، كما تقدم، وهي لثوية عند المحدثين. انظر: علم الأصوات: كمال بشر ص١٨٦-١٨٧.

المخرج الحادي عشر: هو مكان خروج حرف النون (التصاق طرف اللسان ورأسه مع ما يليه من اللثة) لكنه أدخل في ظهر اللسان[١] باتجاه داخل الفم.

أي: يتحرك رأس اللسان باتجاه داخل الفم. حيث يخرج حرف **الراء** .

قال ابن الجزري: [١٥].... .... **وَالرَّا يُدَانِيهِ لظهر أدخلُ**

أي مخرج حرف الراء يداني مخرج حرف النون[٢].

وتسمى الحروف "ل، ن، ر" **الذَّلَقيّة** نسبة إلى مخرجها، وهو طرف اللسان، و ذَلَق الشيء طرفُه، وقد اعتبرها الفراء وقطرب والجرمي وغيرهم في مخرج واحد[٣].

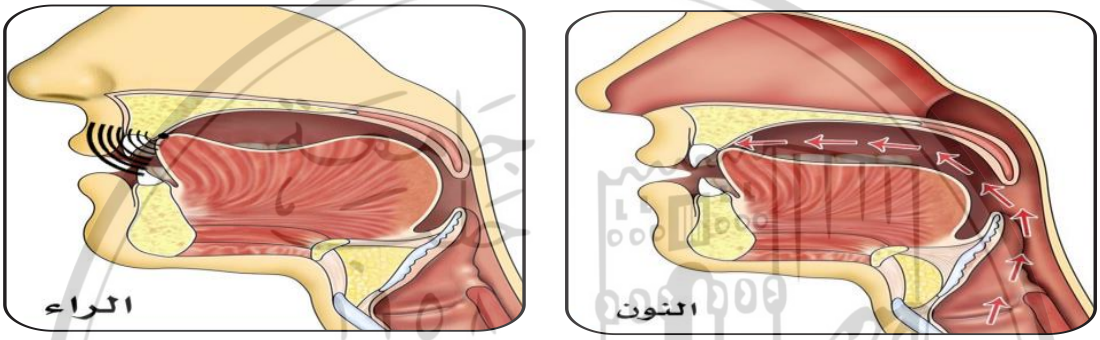

المخرج الثاني عشر: مكان اجتماع طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مع تصعد اللسان إلى جهة الحنك[4]، حيث تخرج ثلاثة حروف هي: **الطاء والدال والتاء**.

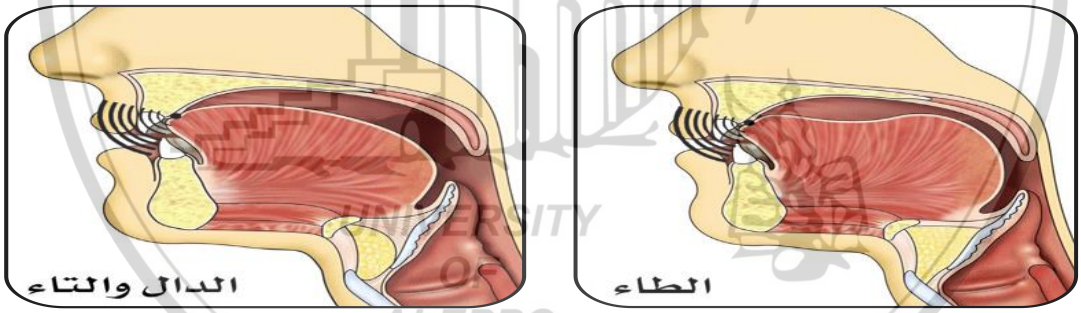

وسماها الفراهيدي **نِطْعِيَّة**، لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى، أي: سقفه أو أعلاه[٥]، أي: هي مجاورة له[٦].

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ص٢٠٠.

(٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم الحمد ص٢٦٠.

(٣) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٨٩، والعين ٥٨/١.

(٤) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٣/٤، والنشر: ابن الجزري ٢٠٠/١، وجاء التعبير بالجمع "الثنايا" مع أنه ليس للإنسان في الفك الأعلى إلا اثنتان لأنه أخف على النطق من كلمة "الثنيتين". انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو شامة ص٧٤٧، والإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب ٤٨١/٢.

(٥) انظر: العين: الفراهيدي ٥٨/١، والنشر: ابن الجزري ٢٠٠/١.

(٦) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٩١.

قال ابن الجزري:

[١٦] والطاء والدال وتا منه ومن عُليا الثنايا .. ..

المخرج الثالث عشر: بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، وتخرج منه ثلاثة حروف هي: **الصاد والسين والزاي**[١].

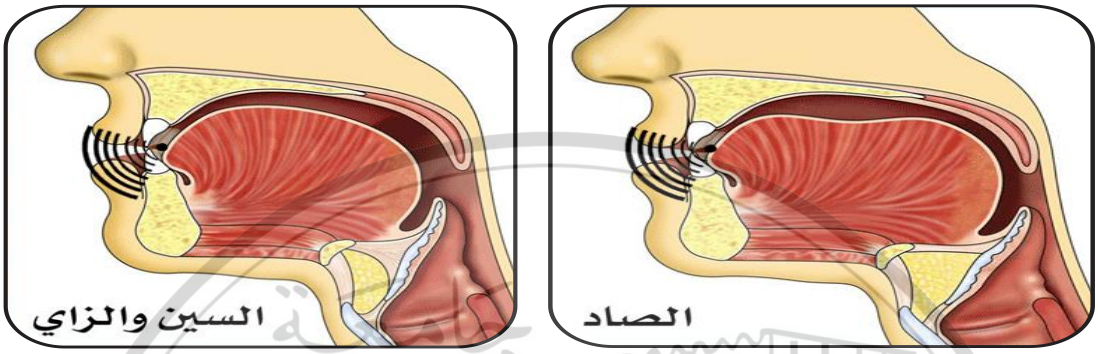

وسماها الفراهيدي أسَلِيّة، لأن مبدأها من أسلة اللسان، أي: مُسْتَدقّ طرفه[٢].

قال ابن الجزري: **[١٦] .... و الصفير مُسْتَكِنّ**

[١٧] مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ....

تنبيه: إن سيبويه والشاطبي وابن جني لم يحددوا العليا أو السفلى[٣]، و الداني ذكر العليا فقط[٤]، وابن الجزري اختار السفلى فقط، والمبرد عبر بـ "ملتقى حروف الثنايا"[٥]، وقد اختلفوا في تحقيق الأمر على أربعة مذاهب:

(١) من أدنى طرف اللسان، ومما يليه من الشق بين الثنيتين العليين[٦].

(٢) مخرج هذه الحروف يرتبط بالثنايا العليا والسفلى معاً، لكنه قريب إلى طرف السفليين[٧].

وهذا قريب من كلام المبرد. وبذلك فسَّر ملا علي القاري كلام ابن الجزري حيث قال: ((الناظم اعتبر فويق الثنايا السفلى الذي هو تحت العليا بعينه، وهو يريد به ما بينهما))[٨].

(٣) التخيير بين الأمرين[٩].

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢٠١/١.

(٢) انظر: العين ٥٨/١، والنشر في القراءات العشر: ابن الجزري ص٢٠١.

(٣) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب: ابن جني ٦٠/١. ومتن الشاطبية البيت١١٤٦.

(٤) انظر: التحديد: الداني ص١٠٣.

(٥) انظر: المقتضب: المبرد ١٩٣/١.

(٦) انظر: مخارج الحروف وصفاتها: ابن الطحان ص٨٢ بتحقيق محمد تركستاني

(٧) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود خليل الحصري ص٦٧.

(٨) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٩١.

(٩) انظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص٧٦-٧٧.

(٤) قال المرعشي: إن المخرج "ما بين رأس اللسان وبين الثنيتين العليين، أعني صفحتيهما الداخليتين... يسامتهما"[١]. وهذا قريب من كلام الداني.

وأيّد د. غانم المرعشيَّ في إبطال إسهامَ الثنايا السفلى في تشكيل هذه الحروف، وأثنى عليه معتبراً أنه قد سبق لتحديد المخرج بهذه الدقة [٢].

لكن الدكتور أيمن سويد يرجح أنها تخرج من أسفل الصفحة الداخلية للثنايا السفلى، حيث يخرج الصوت ماراً بين الثنايا العليا والسفلى، كما في الصورة السابقة.

المخرج الرابع عشر: بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، وتخرج منه ثلاثة حروف هي: **الظاء والذال والثاء**[٣].

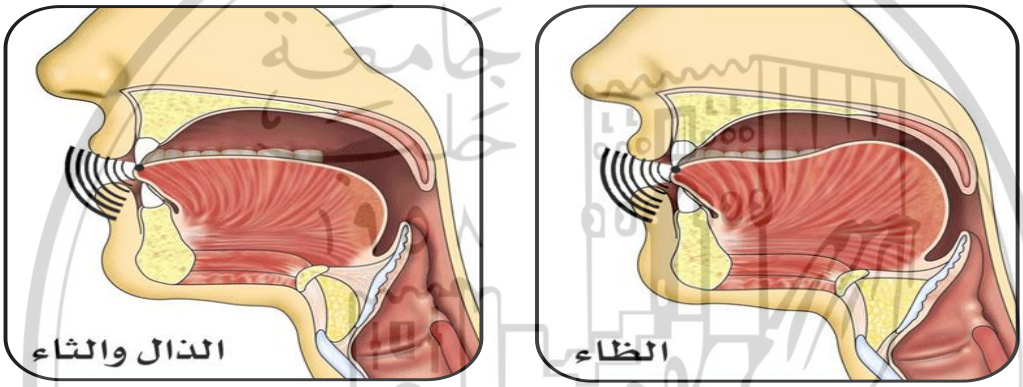

تنبيه: إن سيبويه وابن جني لم يحددا العليا أو السفلى[٤]، أما الشاطبي والمبرد وابن الجزري فذكروا العليا[٥]، وهو ما رجحه الدكتور أيمن سويد كما يظهر في الصورة، أما ابن الطحان فذكر العليا والسفلى معاً[٦].

وسماها الفراهيدي **لِثَوية**، لأن مبدأها من اللِثة[٧].

قال ابن الجزري: [١٧] .... **وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا**

[١٨] مِنْ طَرَفَيْهِمَا ....

(١) جهد المقل: المرعشي ص١٣٣.

(٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٢٦٥-٢٦٦.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢٠١/١

(٤) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٣/٤، و سر صناعة الإعراب: ابن جني ٦١/١.

(٥) انظر: متن الشاطبية ص٧٤٧ البيت١١٤٦، و المقتضب: المبرد ١٩٣/١.

(٦) مخارج الحروف وصفاتها: ابن الطحان ص٨٢ بتحقيق محمد تركستاني، وهو الصحيح؛ لأن طرف اللسان يقع بين الأسنان العليا والسفلى.

(٧) انظر: العين: الفراهيدي ٥٨/١.

الفرع الرابع: مخرج الشفتين وحروفه

في الشفتين مخرجان هما المخرج الخامس عشر، والمخرج السادس عشر، ويخرج منهما أربعة حروف، على النحو الآتي:

المخرج الخامس عشر

بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا

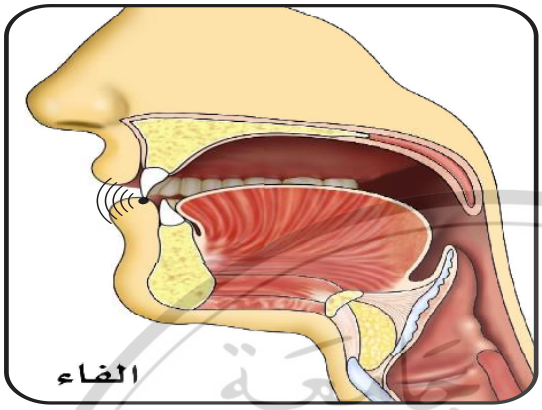

حيث يخرج حرف **الفاء**[١].

قال ابن الجزري:

[١٨] .... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

ويقصد بكلمة "المشرفة" العليا[٢].

المخرج السادس عشر: هو ما بين الشفتين[٣]، حيث تخرج منه ثلاثة أحرف هي:

الواو غير المدّيّة والباء والميم.

قال ابن الجزري: [١٩] لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيْـــمُ ....

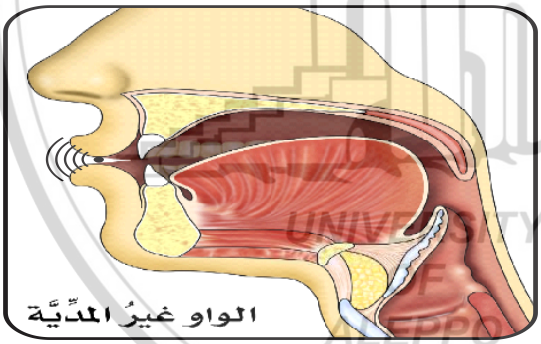

فالواو غير المدية تخرج بانضمام الشفتين مفتوحتين مع ارتفاع أقصى اللسان باتجاه أقصى الحنك فيقترب منه.

وأما **الباء والميم** فتنطبق فيهما **الشفتان**[٤]، لكن الانطباق مع الباء أقوى منه مع الميم[٥]، ومع الميم يصاحبها غنة.

---

(١) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٣/٤. والمقتضب: المبرد ١٩٤/١، وسر صناعة الإعراب: ابن جني ٦١/١، وانظر البيت ١١٤٧ من الشاطبية ص٧٤٧. والنشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢٠١/١،

(٢) انظر: الحواشي المفهمة: ابن الناظم ص١١.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢٠١/١.

(٤) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٣/٤. وسر صناعة الإعراب: ابن جني ٦١/١، وانظر البيت ١١٤٧ من الشاطبية ص٧٤٧، و النشر في القراءات العشر: ابن الجزري ٢٠١/١، أما المبرد فقد عبر في المقتضب١٩٤/١ بقوله: ((ومن الشفة مخرج الواو والباء والميم)).

(٥) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٩٣.

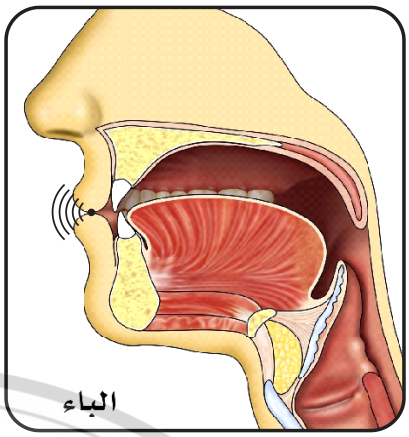

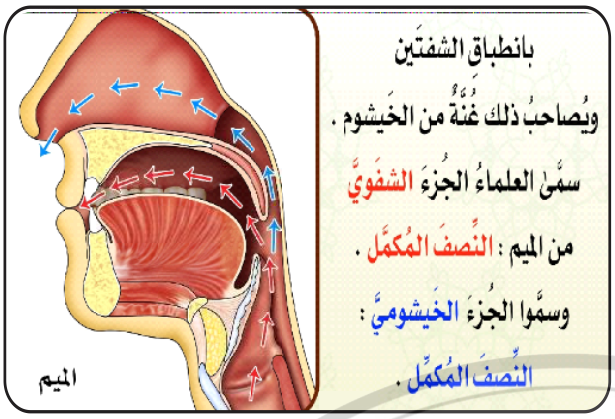

وتسمى هذه الحروف الأربعة الشفهية والشفوية نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه وهو الشفة[١]، مع التنبيه على أن الفاء أسنانية شفهية.

الفرع الخامس: مخرج الخيشوم وحروفه

الخيشوم ذكر العلماء له تعريفات متعددة، ومنها:

١- الخياشيم: ((**الْعِظَام الرقَاق فِيمَا بَين أَعلَى الْأنف إِلَى الرأس**، وَالْوَاحد خيشوم))[٢]، فهو في ((أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ))[٣]، ((ثمَّ سُمِّيَ الأنفُ خَيْشُوماً))[٤].

٢- **المركب فوق غار الحنك الأعلى**[٥]. ولذا بيّن الهمذاني أننا لو أمسكنا بالأنف عند النطق لانحصر الصوت فيهما كالطنين، حيث يرجع الصوت إلى الغار الأعلى[٦].

٣- **خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم**[٧].

وهو مخرج **الغنة التي في النون والميم**[٨]، بدليل أن القارئ لو أمسك بأنفه ثم نطق بهما لأخل بهما[٩]. والغنة: ((صَوت يخرج من الخياشيم لا عمل للسان فيه))[١٠].

قال ابن الجزري: [١٩] .... **وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ**

---

(١) انظر: العين: الفراهيدي ٥٨/١.

(٢) جمهرة اللغة: ابن دريد ٦٠٢/١، وانظر: المخصص: ابن سيده ١١٨/١.

(٣) مجمع بحار الأنوار: جمال الدين الكجراتي ١٣٧/٢.

(٤) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال العسكري، ص٤٩.

(٥) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١١٤.

(٦) انظر: التمهيد: الهمذاني ص٢٥٣، والتحديد: الداني ص١٠٩.

(٧) انظر: التحديد: الداني ص١٠٩.

(٨) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٤/٤، والمقتضب: المبرد ١٩٤/١. والنشر في القراءات العشر: ابن الجزري.

(٩) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٤/٤.

(١٠) هداية القاري: المرصفي ١٧٧/١ وانظر: جمهرة اللغة: ابن دريد ١٦٠/١. لكن ابن دريد لم يذكر "لا عمل للسان به".

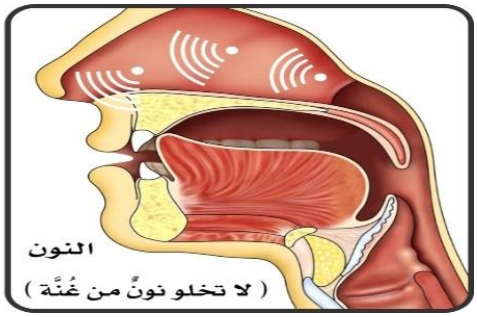

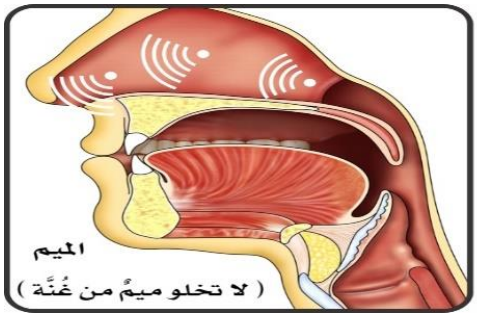

تنبيهان:

١- ذكر ملا علي القاري أن الغنة صفة وليست حرفاً، فمحلها في الصفات، وأتى بنصوص مَن تقدم عليه في تأييد هذا الذي ذهب إليه[١]، ومنهم ابن الناظم ذاته[٢]، فأجاب طاشَ كُبرِي زاده بأن ابن الجزري لم يرد من ذكرها ذاتها، وإنما أراد موصوفها وهما حرفا الميم والنون[٣]، لذا قال القاري: ((قال بعضهم: مخرج حرفها)) لكن يبقى وضعها في المخارج مشكلاً عنده[٤].

٢- لا بد من عمل الشفتين في الميم حال إخفائها وإدغامها بغنة، وإنما قُصر عمل الشفتين على حال إظهار الميم أو تحركها؛ لأن عمل الشفتين في الميم المتحركة أو المظهرة أكثر. ولا بد من عمل الخيشوم في النون والميم حتى في حال إظهارهما أو تحركهما، وإنما قُصِر عمل الخيشوم على أحوال التشديد والإخفاء والإدغام بغنة؛ لأن عمل الخيشوم أكثر في تلك الأحوال[٥].

(١) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٩٣-٩٤.

(٢) انظر: الحواشي المفهمة: ابن الناظم ص١٢.

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٨٥.

(٤) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٩٤.

(٥) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري. ص٧١-٧٢

جامعة حلب
١٩٥٨
UNIVERSITY
OF
ALEPPO

الفصل الثاني

صفات الحروف

فيه تمهيد وثلاثة مباحث وتنبيهات:

تمهيد: مقدمات تتعلق بدراسة صفات الحروف

المبحث الأول

الصفات المتضادة

المبحث الثاني

الصفات غير المتضادة

المبحث الثالث

الغنة والتفخيم والترقيق

تنبيهات عامة

تمهيد: مقدمات تتعلق بدراسة صفات الحروف

أولاً: أهمية دراسة صفات الحروف

اتفق اللغويون وعلماء القراءات على تقديم دراسة مخارج الحروف على دراسة صفاتها، وذلك لأن ضبطَ المخرج وإتقانَه يحقق أكثر صفات الحرف غالباً، ولكن ((تحديد المخرج لا يكشف وحده عن جميع مكوناته الصوتية... لأن عملية إنتاج الصوت اللغوي تتركب من عدد من أنشطة أعضاء آلة النطق، واحد منه اعتراض أعضاء آلة النطق للنفس في مكان ما، وهو ما سماه الدارسون بالمخرج، وهناك جوانب أخرى تتعلق بحالة الوترين الصوتيين، والشكل الذي تتخذه الأعضاء عند النطق، سموها الصفات)) [(١)].

وعند الحديث عن صفات الحروف سنذكر مصطلحات يجب التذكير بمعناها قبل بدء الحديث، وهي: **النَفَس والصوت والحرف**، فنبينها بما يأتي:

النَفَس: هو الهواء الذي يخرج من الرئة **بدفع الطبع** من غير أن يُسمع.

الصوت: هو الهواء الذي يخرج من الرئة **بإرادة الإنسان** إن عرض له تموج مسموع بسبب تصادم جسمين.

الحرف: هو الصوت الذي تعرض له كيفيات مخصوصة بسبب اعتماده على مقطع.

الصفة: هو كيفية معينة تعرض للحرف عند النطق به، نحو جري النفس وعدمه، وقوة الاعتماد على المخرج وعدمها، ونحو ذلك [(٢)].

وهناك مجموعة فوائد لمعرفة صفات الحروف، وهي:

١- **تمييز الحروف ذات المخرج الواحد عن بعضها عند النطق بها**، إذ لولا الإطباق في الطاء مثلاً لصارت دالاً؛ لأنه لا فرق بينهما في المخرج [(٣)]. قال ابن الجزري: ((كل حرف شارك غيره في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات)) [(٤)].

٢- **معرفة قوي الحروف** وضعيفها ليُعلم ما يُدغم في مقاربه وما لا يُدغم [(٥)].

٣- **توضيح كيفية النطق الصحيحة** [(٦)].

---

(١) شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد، ص٢٨٠.

(٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٨٩-٩٠، مع توضيحات ببعض الكلمات من كتاب نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٥.

(٣) انظر: الرعاية: الداني ص١٨٥، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص٩٦.

(٤) انظر: النشر: ابن الجزري ٢١٤/١.

(٥) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٦/٤، والمقتضب: المبرد ١٩٦/١.

(٦) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٤.

ثانياً: تعريف صفة الحرف

صفات الحرف كيفيات تصاحب تكون الحرف في المخرج، تبيّن كيفية مرور الهواء في المخرج، أو توضح عملية نطقية تسهم في تشكل الحرف[١]، لذلك عرفها طاش كبري زاده بقوله: ((وصفة الحرف **كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج**))[٢].

فصفة الحرف: ما يعرض لأصوات الحروف من جهر ورخاوة وهمس وشدة وغيرها، من خلال العمليات النطقية التي تقوم بها أعضاء النطق عند اعتراض النفس في موضع الحرف.

ثالثاً: عدد صفات الحروف وكيفية تصنيفها

ذكر سيبويه (١٨٠هـ) عشر صفات[٣]، ومنهم من زاد إلى الأربع عشرة صفة كالبِركَوي في الدر اليتيم، ومنهم من زاد حتى بلغت عند مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) أربعاً وأربعين[٤]، لأنه جمع بين الألقاب والصفات، فانتقده كثير من العلماء[٥]، لكننا نختار ما ذهب إليه ابن الجزري وهو أنها سبع عشرة صفة[٦].

وقد تعددت أسس تقسيم العلماء للصفات[٧]، ولعل أولى هذه التقسيمات تقسيمها إلى صفات لازمة، وصفات عَرَضِية.

ونقول في تعريف **الصفات اللازمة:** الصفات الذاتية للحرف، بحيث لا تنفكّ عنه مطلقاً ساكناً كان أو متحركاً.

و**الصفات العَرَضية:** هي التي تعرض للحرف حيناً، وتفارقه حيناً آخر.

أما الصفات اللازمة، فاختلفوا في عددها، لكن الذي ذهب إليه ابن الجزري أنها سبع عشرة صفة، وهي قسمان: **(١)** ما له ضد: وهي خمس صفات، وضدها كذلك.

(٢) ما لا ضد له: وهي سبع صفات.

فالتي لها ضد هي : ١- الجهر وضده الهمس. ٢- الرخاوة وضدها الشدة.

٣- الاستفال وضده الاستعلاء. ٤- الانفتاح وضده الإطباق.

٥- الإصمات وضده الإذلاق.

---

(١) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٠٩.

(٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٨٧.

(٣) انظر: الكتاب: سيبويه ٤/٤٣٤-٤٣٦.

(٤) انظر: الرعاية: مكي ص١١٥-١٤٣.

(٥) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٩٦-١٩٧.

(٦) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٧-٦٨، وانظر: النشر: ابن الجزري ١/٢٠٢-٢٠٥.

(٧) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٢٨٣-٢٨٥، والدراسات الصوتية له ص١٩٨ فما بعدها حيث أورد تقسيمات متعددة.

والتي لا ضد لها هي:

الصفير، القلقلة، اللين، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة[١].

وقد خصص ابنُ الجزري لمبحث الصفات سبعَة أبيات في مقدمته، على النحو الآتي:

٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

٢١- مَهْمُوسُهَا "فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ" شَدِيْدُهَا لَفْظُ "أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ"

٢٢- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ "لِنْ عُمَرْ" وَسَبْعُ عُلْوٍ "خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ" حَصَرْ

٢٣- وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَ"فَرَّ مِنْ لُبِّ" الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

٢٤- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ "قُطْبُ جَدٍ "وَاللِّينُ

٢٥- وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

٢٦- فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ ضَادًا اسْتَطِلْ

تنبيه: كل حرف يجب أن يتصف بخمس صفات من المتضادة[٢]، وأما غير المتضادة فقد يتصف بواحد منها أو أكثر وقد لا يتصف بشيء منها، وأكثر ما يجتمع في الحرف الواحد سبع صفات[٣].

(١) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٨٩، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص٩٧، وص١٠٥ فما بعدها. ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٨.

(٢) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١١١، و نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٨.

(٣) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٨.

المبحث الأول: الصفات المتضادة للحروف

تقدم أن الحروف تتصف بمجموعة من الصفات، منها ما له ضد، ومنها ما لا ضد له، ونشرع الآن بدراسة النوع الأول، وهو الصفات التي لها ضد، وقد تقدم أنها خمسة، وقد ذكرها ابن الجزري بقوله:

٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

قوله: " والضدَّ قل" أي: ((اذكر أضداد هذه الصفات الخمسة بالمقابلة المرتبة))[١].

وضدُّ الشيء: خلافه[٢]، فالصفات وأضدادها هي على النحو الآتي:

١- الجهر وضده الهمس. ٢- الرخاوة وضدها الشدة.

٣- الاستفال وضده الاستعلاء. ٤- الانفتاح وضده الإطباق.

٥- الإصمات وضده الإذلاق.

وسنبدأ بدراسة هذه الصفات على الترتيب الذي ذكره ابن الجزري.

تنبيه: جرت عادة العلماء أن يذكروا عدد حروف إحدى الصفات المتضادة فيعددوها أو يجمعوها في عبارة أو كلمة، ليفهم منها أن حروف الصفة المقابلة هي باقي الحروف، إذ ((بتعداد حروف بعض الأضداد تُعرَف سائرُ الأضداد من جهة الأعداد))[٣].

(١) المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٩٧.

(٢) انظر: جمهرة اللغة: ابن دريد، مادة ض د د ١/١١٢.

(٣) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزري: ملا علي القاري ص٩٧.

المطلب الأول: صفتا الجهر والهمس

نبدأ بتعريف الهمس الذي جمع ابنُ الجزري حروفَه في عبارة مختصرة، فعَلِمْنَا أن ما سواها مجهورة، حيث إنه ((ذكر عدة المهموسة وأخواتها دون المجهورة وأخواتها لقلَّتها))[١]، فلما ذكر الحروف المهموسة وكانت عشرة عَلِمنا أن ((حروف الجهر تسعة عشر وهي ما عدا هذه العشرة))[٢]، و هذا التقسيم يرجع إلى سيبويه، فهو أولَ مَن عرّف الهمس والجهر[٣].

أولاً: الهمس:

تعريفه: لغة: ((الهمس: الخفي من الصوت والوطء...، وقد همسوا الكلام همسا. وفي التنزيل: ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾))[٤]، أي: لا تسمع ((حسَّ مشي الأقدام إلى المحشر، أو حسَّ كلام أهله من هول المنظر))[٥].

و اصطلاحاً: «**ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى جرى النَّفَس معه**»[٦]، حيث يجري بعض النَّفَس بلا صوت يظهر معه[٧]، ويكون النَّفس كثيراً بسبب عدم اهتزاز الوترين الصوتيين[٨]، بسبب اتساع فتحة المزمار.

وسبب عدم اهتزازهما تباعدهما عن بعضهما في أثناء مرور الهواء بهما قادماً من الرئتين، فيمر دون أن يقابله اعتراض في طريقه، فيظل الوتران صامتين[٩].

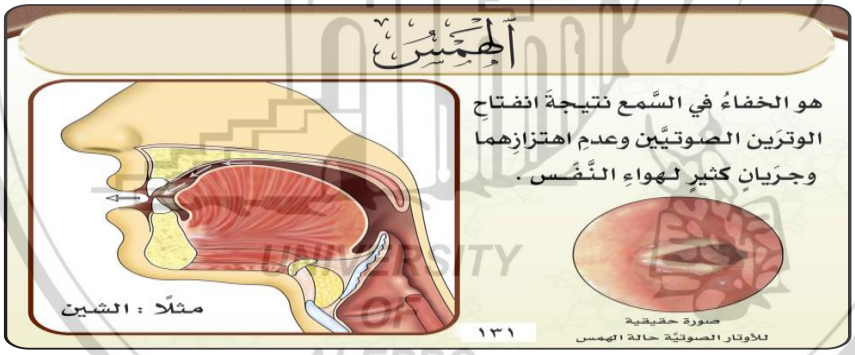

حروفه: عشرة جمعها ابن الجزري بقوله:

---

(١) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري ص١٢.

(٢) المصدر السابق نفسه .

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١١٢.

(٤) لسان العرب: ابن منظور ٢٥٠/٦، مادة همس، الآية من سورة طه: ١٠٨.

(٥) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزري: ملا علي القاري ص٩٨.

(٦) هداية القاري: عبد الفتاح المرصفي ٧٩/١، وانظر أصل التعريف في الكتاب لسيبويه ٤٣٤/٤، وانظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري ص١٢.

(٧) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٩٠.

(٨) انظر: جهد المقل: المرعشي ص٦٧، والكلام من تقديم سالم قدوري الحمد في التحقيق.

(٩) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ١١١، والأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص٢٢.

٢١- مَهْمُوسُهَا "فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ"[١] .....

تنبيهان:

١) حروف الهمس ليست على درجة واحدة في همسها، فمنها القوي وهو **الصاد** لما فيه من الاستعلاء والإطباق والصفير، ويليها **الخاء** لما فيها من الاستعلاء، ثم **الكاف والتاء** لما فيهما من الشدّة، ثم **الثاء** و **الحاء** و **الفاء** لأنها حروف ظاهرة، ثم **الهاء**[٢]، وبما أن الهمس في الكاف والتاء ضعيف فيجب الانتباه إليه، لأن شدّتهما قد تُذهب همسهما.

٢) الهمس في الساكن والمتحرك، لكنه في المتحرك أظهر، ومثاله كَكْ[٣].

ثانياً: الجهر:

تعريفه: لغة: ((الجهرة: ما ظهر. ... يقال: جهرت الشيء إذا كشفته....))[٤].

اصطلاحاً: « **قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان النَّفَس الكثير معه** »[٥]، فالنَّفَس الذي ينقطع جريانه في المجهور هو الكثير، حيث إن هناك نفساً قليلاً فيه؛ لأن الحرف لا يتحقق بلا نفس معه، أما المهموس فيحتاج إلى نَفَس أكثر[٦]، ودليل ذلك أن الإنسان لو ملأ رئتيه هواء ثم نطق بحرف مهموس ومدَّ الصوت حتى نفاد الهواء كأن يقرأ "أس"، ثم ملأ رئتيه هواء ونطق بحرف مجهور ومدَّ الصوت حتى نفاد الهواء كأن يقرأ "أز"، فإن مُدّة الصوت في قراءة المجهور أطول من مدته في قراءة المهموس[٧].

فالحرف المجهور قد أُشبع الاعتماد في موضعه، فامتنع النَّفَس من الجريان معه حتى ينتهي ذلك الاعتماد[٨]، فالنَفس قليل، لكن التصويت شديد[٩]، وسبب ذلك اهتزاز الوترين الصوتيين[١٠]، لاقترابهما من بعضهما في أثناء مرور الهواء بهما قادماً من الرئتين، فيفتحهما ويغلقهما بانتظام وبسرعة، فيحدث من ذلك التتابع لعمليتي الفتح والغلق السريعة بسبب

---

(١) قال الشيخ محمد مكي نصر في نهاية القول المفيد ص٦٨: ((ولك أن تقول: "سكت فحثه شخص"، وهو أحسن ما قيل لاستقامة المعنى؛ لأن إطالة السكوت لغير حاجة من دين أو دنيا مكروهة))، وهذه عبارة ابن الجزري في كتابه التمهيد ص٨٦.

(٢) انظر: الرعاية: الداني ص١١٦، و نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٧.

(٣) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٨.

(٤) لسان العرب: ابن منظور ١٥٠/٤، مادة جهر.

(٥) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح المرصفي ٧٩/١. وانظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري ص١٢. وانظر تفصيل تعريف الهمس والجهر عند د. غانم قدوري الحمد في كتابه: شرح المقدمة الجزرية ص٢٨٧-٢٩٢.

(٦) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٤٧.

(٧) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٢١.

(٨) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٨٧.

(٩) انظر: المصدر السابق ص٩٠.

(١٠) انظر: جهد المقل: المرعشي ص٦٧، وهذا من دراسة المحقق.

الضغط المستمر لتيار الهواء المار اهتزازاتٌ منتظمة تكوّن نغمة صوتية تسمى الجهر، فالصوت المجهور هو الذي يهتز الوتران الصوتيان عند النطق به[١]، ونشعر بهذا الاهتزاز بأن نضع الأصبع في الأذنين ثم ننطق بحرف مجهور ساكن، فنحس برنة الصوت في الرأس[٢].

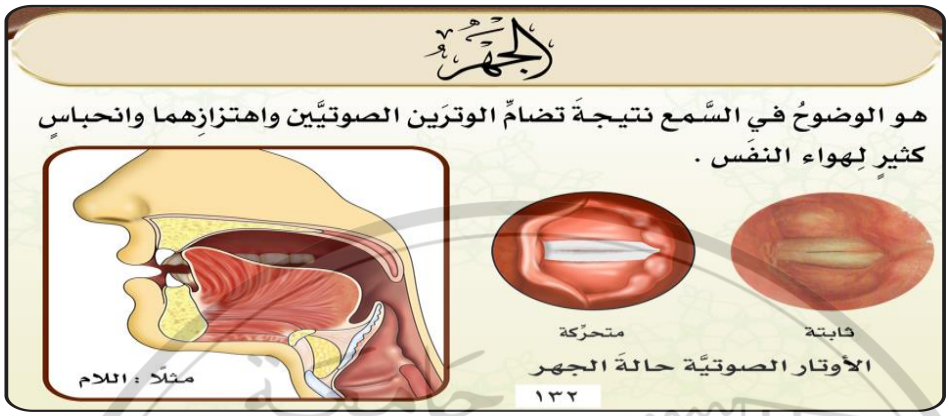

حروفه: حروف الجهر هي الحروف الباقية بعد حروف الهمس، فإذا كانت حروف الهمس عشر، فحروف الجهر ثمانية عشر حرفاً، جمعها بعضهم في قوله: "عظم وزن قارئ غضٍّ ذي طلب جد"، أي: رجح ميزان قارئ غاضٍ لبصره ذي اجتهاد في الطلب[٣].

وهنا تنبيهان:

١) حروف الجهر ليست على درجة واحدة في جهرها، بل إن بعضها أقوى من بعض على قدر ما في الحرف من صفات القوة، فالطاء أقوى من الدال لانفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، وهكذا[٤].

٢) الجهر في الساكن والمتحرك، لكنه في المتحرك أظهر، ومثاله قَقْ[٥].

ملاحظات حول الجهر والهمس:

١- الحروف المجهورة أوضح في السمع، وقوة الصوت فيها ناتجة عن زيادة الجهد في نطقها[٦]، حيث إن صوت الحرف المهموس له مصدر واحد هو ضيق المجرى عند المخرج، أما صوت الحرف المجهور فله مصدران، الأول اهتزاز الوترين الصوتيين، والثاني ضيق

(١) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ١١١.

(٢) انظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص٢٢.

(٣) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٩.

(٤) انظر: الرعاية: الداني ص١١٦، ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٧.

(٥) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٦٨.

(٦) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١١٧، حيث نقل ما يفيد هذا المعنى عن الأئمة السابقين، والأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص١٢٥.

مجرى النَّفس أو انغلاقه عند المخرج[١]، ويعبر الدكتور أحمد قدور عن المصدر الثاني بأنه تضييق الفراغات فوق الحنجرية وليس في المخرج، لأن المخرج تنسب له الشدة والرخاوة لا الجهر والهمس[٢].

٢- لولا الهمس الذي في السين لكانت زاياً، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سيناً، لأنهما اشتركا في المخرج وفي الصفير والرَّخاوة والانفتاح والتسفل، ولم يختلفا إلا بهذه الصفة.

٣- السين والصاد مشتركان في المخرج والصفير والهمس والرخاوة، ولولا الإطباق والاستعلاء في الصاد لكانت سيناً، ولولا التسفل والانفتاح في السين لكانت صاداً[٣].

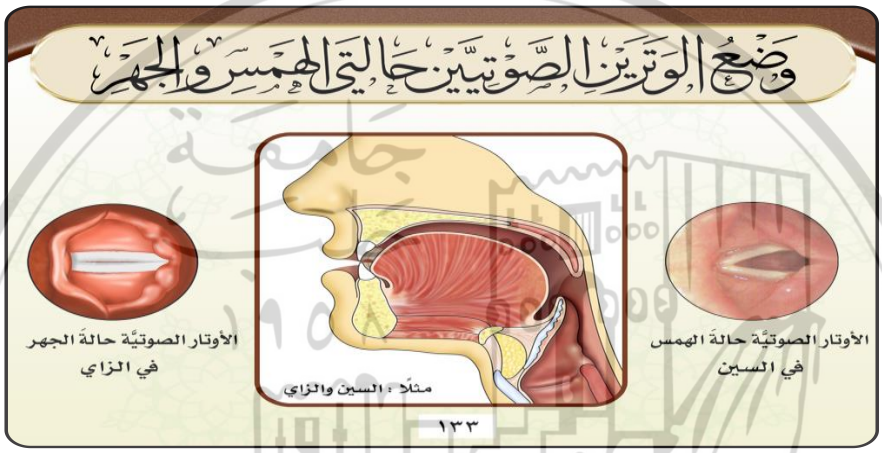

(١) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١١٥.

(٢) أفادني به الدكتور - جزاه الله خيراً - في تعليقاته على الكتاب.

(٣) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص٢١١

المطلب الثاني: صفتا الشدة والرخاوة

تقسيم الحروف إلى شديدة ورخوة ومتوسطة من عمل سيبويه، ثم تبعه على ذلك علماء العربية والتجويد، وقال به دارسو الأصوات الحديثة، مع وجود شيء من التباين في ضبط دلالات كل منها، وفي حصر عدد حروفها[١].

أولاً: الشدة: لغة: القوة والصلابة والصعوبة[٢].

اصطلاحاً: احتباس الصوت لكمال قوة الاعتماد على المخرج[٣].

فالحروف الشديدة صلبة لا يجري فيها الصوت، بدليل ((أنك لو قلت: الحج. ثم مددت صوتك لم يجر ذلك)) [٤]، فلما اشتد الحرف في موضعه فمنع الصوت من الجريان سُمّي شديداً[٥]، وبتعبير علماء الصوتيات: ((الصوت الذي ينتج بحبس النَفَس في المخرج ثم إطلاقه))[٦]، وسبب الحبس هو أن عضوين من آلة النطق يلتقيان فيمنعان مرور النَّفس ثم ينفصلان فيندفع الهواء المحبوس فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً[٧]؛ لذا فإن علماء الصوتيات المعاصرين يسمون الحرف الشديد بأنه حرف انفجاري[٨].

حروف الشدة: حروف الشِّدة ثمانية جمعها ابن الجزري بقوله:

(٢١) ..... شَدِيْدُهَا لَفْظُ "أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ"[٩]

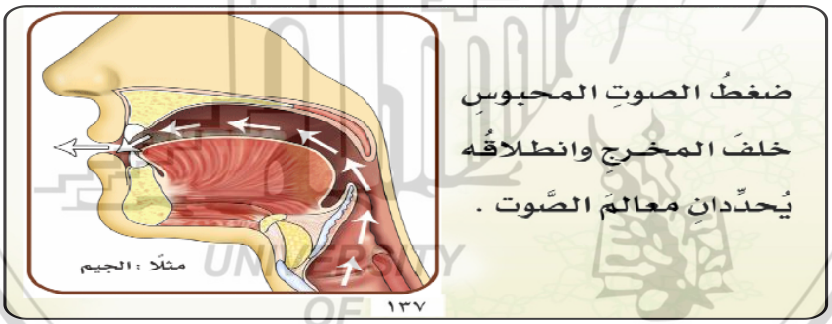

(١) انظر: شرح المقدمة الجزرية: د. غانم قدوري الحمد ص٢٩٢.

(٢) لسان العرب: ابن منظور ٢٣٣/٣، مادة شدد.

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص١٤٤. وانظر تعريف سيبويه في الكتاب ٤٣٤/٤.

(٤) شرح المقدمة الجزرية: د. غانم قدوري الحمد ص٢٩٣. وانظر: لسان العرب: ابن منظور ٢٣٣/٣.

(٥) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود خليل الحصري ص٨٦.

(٦) شرح المقدمة الجزرية: د. غانم قدوري الحمد ص٢٩٥.

(٧) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد ص١٢٢.

(٨) انظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص٢٤، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٢٢، ص٢١٩.

(٩) "أجد" فعل أمر من الإجادة، "قط" بمعنى الاكتفاء. "بكت" من التبكيت، وهو إقامة الحجة. انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٩١-٩٢ وكأن المعنى: جوّد فقط الحجة لتكون غالباً. أو كما قال الملا علي القاري في كتابه المنح الفكرية ص٩٩: بكّته: إذا غلبه بالحجة. وذكر محمد مكي نصر معنى آخر في كتابه نهاية القول المفيد ص٧١.

وهناك تنبيهان:

أ - وصف الشدة ملازم للحرف فيوجد في وسط الكلمة وآخرها، وصلاً ووقفاً، في الساكن والمتحرك، لكن يظهر انحباس الصوت أكثر عند إسكان الحرف، سواء انحبس معه النفس - كما في الأحرف الجهرية "أجد قط بـ"- أم لا - كما في الحرفين المهموسين "ك ت".

ب - تتفاوت الحروف في شدتها بحسب ما يكون للحرف من صفات أخرى، فأشدها الطاء لأنه اجتمع فيها مع وصف الشدة الاستعلاء والإطباق والجهر[١].

ثانياً: الرخاوة[٢]: لغة: أَرْخَيْت الشيءَ وغيرَه إِذَا أَرْسَلْته[٣].

اصطلاحاً: جَرْيُ الصوت لضعف الاعتماد على المخرج [٤].

حيث إن ضعف الاعتماد في المخرج سمح للصوت بالجريان[٥].

وبتعبير علماء الصوتيات: ((الصوت الذي يضيق مجرى النفس في مخرجه))[٦]. حيث لا ينحبس الهواء في مخرجه حبساً تاماً، وإنما يضيق مجرى النفس باقتراب عضوين من آلة النطق نحو بعضهما عند المخرج دون أن يغلقاه تماماً، فيُحدث النَفسُ عند مروره في مخرج الصوت حفيفاً مسموعاً تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى، لذا يسمى الحرف الرخو احتكاكياً[٧]، فإن كان الحرف الرخو مهموساً جرى معه نَفَس كثير، وإن كان مجهوراً جرى معه نَفَس قليل[٨].

وحروف الرخاوة **ستة عشر**.

والرخاوة وصف ملازم للحرف فيظهر جريان الصوت وصلاً ووقفاً، في الساكن والمتحرك، لكنه في الساكن أظهر[٩].

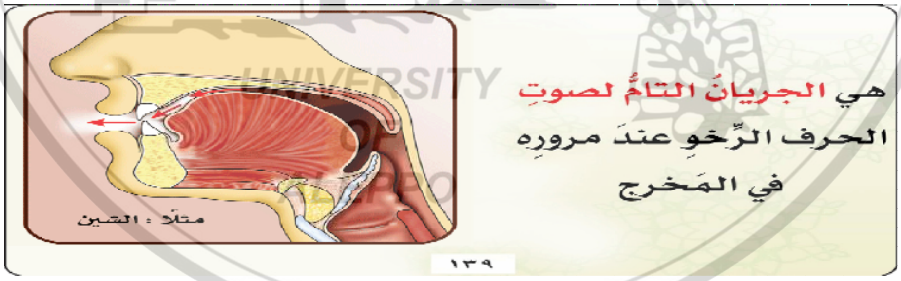

(١) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٧٠-٧١.

(٢) هي مثلثة الراء. ولكن كلام العرب الجيد بالكسر. انظر: لسان العرب ٣١٤/١٤، مادة رخا.

(٣) انظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة رخا، ٣١٤/١٤.

(٤) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٤٣.

(٥) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٨٧.

(٦) شرح المقدمة الجزرية: د. غانم قدوري الحمد ص٢٩٥.

(٧) انظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم انيس ص٢٥، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د.غانم قدوري الحمد ص١٢٢، ص٢١٩.

(٨) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٤٤.

(٩) انظر: المصدر السابق ص١٤٥.

ثالثاً: التوسط: لغة: الوسَط، اسم لما بين طرفي الشيء[١]

اصطلاحاً: ((عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريانه))[٢].

فعند النطق بالحرف بين صفتي الشدة والرخاوة ينحبس بعض الصوت ويجري بعضه، حيث يجد النَّفس له منفذاً يتسرب منه إلى الخارج رغم التقاء عضوي آلة النطق، فهو ليس انفجارياً شديداً، ولا احتكاكياً رِخواً، وإنما هو بين بين[٣]، حيث إن الصوت لم يجر جرياناً تاماً كما في الرخاوة، ولا ينحصر انحصاراً تاماً كالشديدة[٤].

حروفه: خمسة جمعها ابن الجزري بقوله:

(٢٢) وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ "لِنْ عُمَرْ"[٥] .....

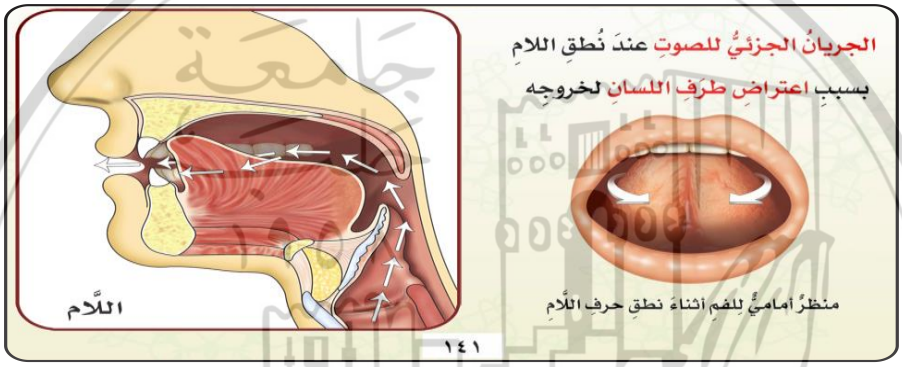

وهنا ننبه إلى أمرين:

١- سيبويه لم يستخدم مصطلح التوسط، ورأينا أول ظهور له مع أبي حيان الأندلسي في كتابه ارتشاف الضَرَب من لسان العرب[٦].

٣- صفة التوسط توجد في الساكن والمتحرك، لكنها في الساكن أظهر.

UNIVERSITY OF ALEPPO

(١) انظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة وسط ٤٢٦/٧.

(٢) جهد المقل: المرعشي ص١٤٥.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد ص١٢٢-١٢٣، ص٢١٩-٢٢٠.

(٤) انظر: الإيضاح في شرح المفصل: ابن يعيش ٥٢٢/٥.

(٥) بعض علماء العربية كابن جني رأى الحروف المتوسطة ثمانية مجموعة في قول: "لَمْ يَرِو عَنَّا" أو "لَمْ يُرَوِّعنَا" أو "لَمْ يَرعَوْنَا"، وتبعه على ذلك بعض علماء التجويد كابن الجزري في التمهيد، لكن المرعشي ناقش هذا المذهب، و رجح الدكتور غانم ما عليه ابن الجزري في مقدمته. أما سيبويه فوصف العين فقط بأنها ((بين الرخوة والشديدة)).

انظر: سر صناعة الإعراب: ابن جني ٧٥/١، والتمهيد: ابن الجزري ص٨٨، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٢١-٢٢٢. والكتاب: سيبويه ٤٣٥/٤.

(٦) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٢٤.

ملاحظات حول الشدة والرخاوة

(١) احتباس الصوت (شدته) وجريانه (رخاوته) في الحرف الساكن يكون أظهر. فلو نطقت بالجيم (وهي حرف شديد) ساكنة بأن وقفت على "الحج" لوجدت صوتك محصوراً، ولو أردت أن تمدّه لم يمكنك؛ لأنه شديد ومجهور.

ولو نطقت بالسين (وهي حرف رخو) ساكنة كأن تقف على "الناس" لوجدت صوتك جارياً غير محصور، تستطيع أن تمده حيث تريد؛ لأنه رخو ومهموس.

ولو نطقت باللام (وهي حرف متوسط) ساكنة بأن وقف على "يعمل" لوجدت صوتك بين بين، أي: ليس محصوراً انحصاره مع الشدة، ولا جارياً جريانه مع الرخاوة، بل يكون في حال متوسطة[١].

(٢) الشدة آنية فلا توجد إلا حال حبس الصوت، وما عداها زماني يجري فيها الصوت زماناً. فالحرف الرخو زمنه أطول من المتوسط، والمتوسط زمنه أطول من الشديد، فيجب مراعاة الأزمنة[٢]، ولذا فإن علماء الأصوات المعاصرين وصفوا الأصوات الشديدة بأنها "آنيّة"، ووصفوا الأصوات الرخوة بأنها "متمادّة"[٣].

(٣) الحرف الشديد إن كان مجهوراً (أجد قط ب) يُحبس معه الصوت لشدّته، والنَّفس لجهره فلا يتولد إلا بعد انفراج العضوين الحاصرين، فيحدث صوت شديد بعد الانحباس، أما الرخو المهموس فيجري الصوت لرخاوته، والنَّفسُ معه كثير؛ لأن الممر لا يكون مغلقاً.

(٤) صوت الحرف ونَفَسه إن احتبسا بالكلية حصل صوت شديد مجهور (كما في حروف أجد قط ب)، وإن جريا بالكلية حصل صوت رخو مهموس (كما في حروف فحثه شخص س)، وإن توسط الصوت بين كمال الانحباس وكمال الجريان كان متوسطاً مجهوراً (كما في لن عمر). فإن جرى بعد انحباس الصوت نَفَس كثير كان الحرف شديداً مهموساً (كما في حرفي ك ت)، وإن لم يجر نَفَس شديد كان الحرف شديداً مجهوراً[٤].

فحرف (ب) مثلاً: ينحبس عنده النَّفس المندفع من الرئتين لحظة حين تلتقي الشفتان بشكل محكم (لأنه حرف مجهور)، ثم تنفصل الشفتان فجأة فيحدث النفس المنحبس صوتاً انفجارياً هو الصوت الشديد (لأنه حرف شديد)، لكن هذا النَّفس يكون قليلاً؛ لأنه حرف مجهور.

---

(١) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٤٥.

(٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص١٤٤.

(٣) انظر: علم اللغة: محمود السعران ص١٢٨.

(٤) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٤٦-١٤٧.

وفي حَرفَي (د، ت) يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاء محكماً فيمنع جريان النفس لحظة، ثم يندفع الهواء المحبوس، ويكون النفس قليلاً مع الدال لأنه حرف مجهور، وكثيراً مع التاء لأنه حرف مهموس.

وفي حَرفَي (ق، ك) ينحبس الصوت بالتقاء أقصى اللسان بأقصى الحنك الأعلى ثم ينفصلان فجأة، ويكون النَّفس قليلاً مع القاف لأنه حرف مجهور، ويكون كثيراً مع الكاف لأنه حرف مهموس.

التداخل بين الجهر والشدَّة / الهمس والرخاوة وتفسيرها

تقدم أن الجهر والهمس يتعلقان بالنَّفس وحالة الوترين الصوتيين عند خروج الهواء، فإن تحركا كان الحرف مجهوراً، وإن ثبتا كان الحرف مهموساً.

كما تقدم أن الشدَّة والرخاوة متعلقة بالصوت؛ لأنها تعبر عن كيفية مرور الهواء في مخرج الصوت، فإن أُغلق المخرج وحُبس الهواء كان الحرف شديداً، وإن انفتح المخرج ومرَّ الهواء كان الحرف رخواً، وإن كان بين الحالين كان متوسطاً[١].

مما تقدم نرى للحرف إحدى خمس حالات:

١- يجتمع انغلاق المخرج (الشدة) مع اهتزاز الوترين الصوتيين (الجهر) كما في حروف (أجد قط ب). وعند اجتماع هاتين الصفتين ينقطع صوت الحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وينقطع جريان النَّفس نتيجة تقارب الوترين الصوتيين بشكل كبير، فيؤدي ذلك لإزعاج جهاز النطق، فوجب أن تقوم صفة أخرى لتريحه، فكانت صفة القلقلة في حروفها "قطب جد"، وفي الهمزة يحدث صوت انفجاري نتيجة اندفاع الهواء بعد انحباسه بتقارب الوترين[٢]، حيث إنه في الهمزة يحدث انغلاق تام للوترين الصوتيين، ثم يؤدي ضغط الهواء إلى فتحهما فيتحرك الوتران الصوتيان باستمرار مع تتابع تدفق الهواء، فيجتمع على حرف الهمزة الشدّةُ والجهرُ.

٢- يجتمع انغلاق المخرج (الشدة) مع ثبات الوترين الصوتيين (الهمس) كما في حرف (ك - ت)، فعند النطق بالكاف يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة دون تحريك الوترين فإذا وصل إلى أقصى اللسان انحبس بشكل تام (فتكونت صفة الشدة)، فإذا تباعد الوتران خرج الهواء المحبوس (فتحققت صفة الهمس) [٣].

(١) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١٢٨.

(٢) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ص١١٣.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص١١١.

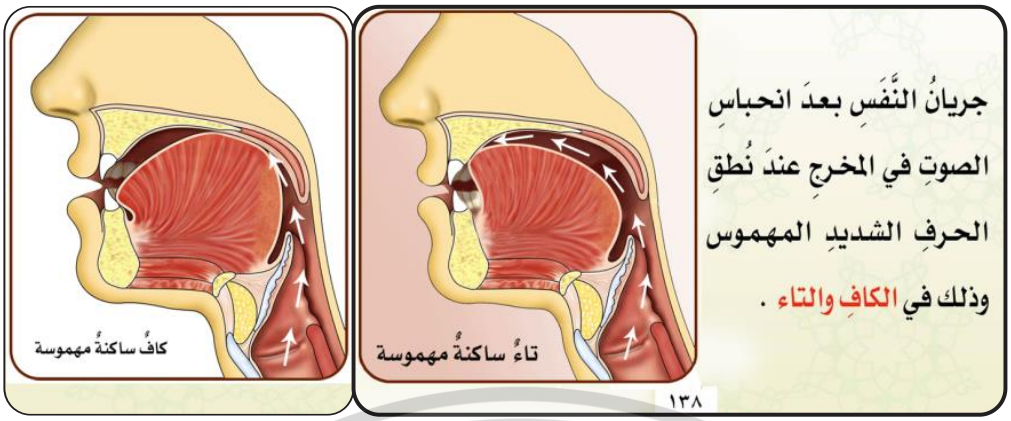

٣- يجتمع انفتاح المخرج (الرخاوة) مع اهتزاز الوترين الصوتيين (الجهر) كما في (غ، ض، ظ، ذ، ز، آ، و، ي)، فيجري الصوت ولا يجري النفس معه.

٤- يجتمع انفتاح المخرج (الرخاوة) مع ثبات الوترين الصوتيين (الهمس) كما في (فحثه شخص س)، فيجري الصوت والنفس معاً لضعف الاعتماد على المخرج.

٥- يجتمع عدم الانفتاح التام وعدم الانغلاق التام (التوسط) مع اهتزاز الوترين الصوتيين (الجهر) كما في (لن عمر).

ففي النون والميم مثلاً نرى أن جزءاً من الهواء المتصاعد عبر الوترين الصوتيين يجري في الخيشوم فنسمع صوت الغنة، وينحبس الجزء الثاني منه في الفم، كما في الصورة الآتية:

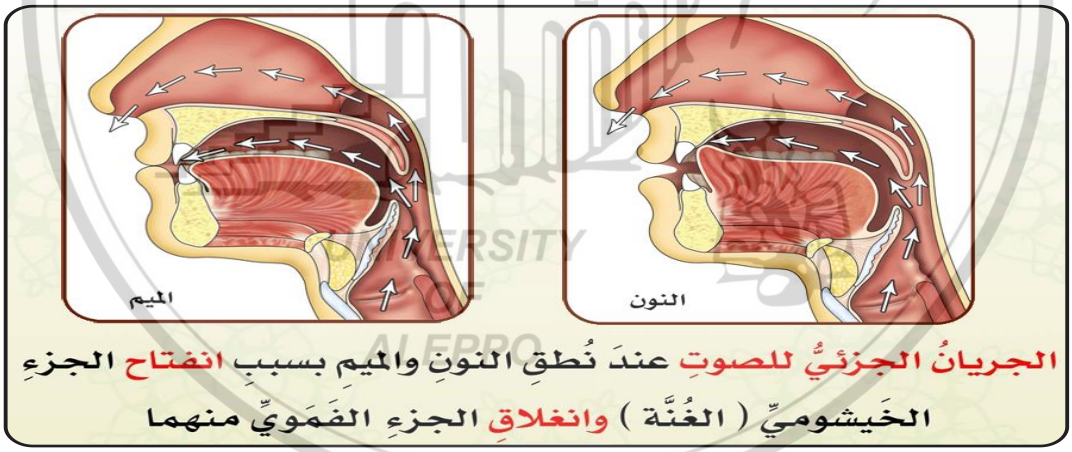

هكذا نفهم العلاقة بين الجهر والشدة / والهمس والرخاوة، ونمثلها في هذا الجدول:

صفة		الحروف		حالة الصوت والنَّفس
قوة	**شديد** (٧) حروف	**أجد قط ب**	**مجهور**	ينقطع الصوت و النَّفس الكثير معه
توسط (٥) حروف			**لن عمر**	يجري معها الصوت جرياناً متوسطاً. ويجري معها النَّفس.
ضعف	**مهموس**	**فحثه شخص س**	**رخو** (١٦) حرف	يجري الصوت والنَّفس معاً
الحروف	**ت ك**		غ، ض، ظ، ذ، ز، آ، و ، ي[١]	
	ينقطع الصوت القوي ويجري في آخرهما نفس كثير		يجري الصوت دون نفس كثير	**حالة الصوت والنَّفس**

من خلال هذا الجدول نعلم ما يأتي:

١- الحروف الشديدة **سبعة: (٥) مجهورة** هي "أجد قط ب"، و(٢) **مهموسان** هما "ت ك".

٢- الحروف الرخوة: **ستة عشر: (٨) مجهورة** هي" غ، ض، ظ، ذ، ز، آ، و، ي"، و **(٨) مهموسة** هي "فحثه شخص س".

٣- الحروف البينية **خمسة** كلها مجهورة[٢].

فالمجهور يقوى الاعتماد عليه في المخرج، أما الشديد فيشتد الاعتماد عليه بالضغط، وليس كل مجهور شديداً، حيث إن الذال مثلاً مجهورة، لكن لا يكون فيها ضغط لذا فإنها رخوة وليست شديدة[٣].

مما تقدم نرى أن الحروف من حيث القوة والضعف بالنسبة لصفتي الجهر والشدة وأضدادهما ثلاثة أقسام:

١- حروف اجتمعت فيها صفتا قوة وهي "أجد قط ب" فكانت شديدة مجهورة.

٢- حروف اجتمعت فيها صفتا ضعف وهي "فحثه شخص س" فكانت مهموسة رخوة.

٣- حروف اجتمعت فيها القوة مع الضعف، وهما نوعان:

أ- الشديدة المهموسة وهي حرفا «ك ت».

ب – الرخوة المجهورة وهي حروف "غ، ض، ظ، ذ ، ز، آ، و، ي».

(١) جمعتُ الحروف المجهورة الرخوة في أوائل قولي: زارني ضيف غال ذو ظُرف و يُمن.

(٢) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٤٥.

(٣) انظر: شرح المفصل: ابن يعيش ٥٢٣/٥.

فالنوع الأخير **اجتمع فيه صفة قوة وصفة ضعف، فكيف نتعامل معه؟**

المرعشي بيّن أن هذا الأمر مما يحيّر الألباب[١]، فأقرَّ به **سيبويه ومن تبعه**، حتى وصل الأمر إلى ابن الجزري[٢]، **وبعد سيبويه بقرون** ظهرت ثلاث طرق لفهم العلاقة بين صفتي الضعف والقوة، لشعور العلماء بتناقض الشدة مع الهمس من ناحية، والجهر مع الرخاوة من ناحية أخرى.

الطريقة الأولى: يرى أصحابها أنه **لا تجتمع القوة والضعف في حرف واحد**. وهو رأي السكاكي، حيث رأى أن (أجد قط بكت) كلها حروف مجهورة بما فيها حرفا (ك ت).

وأن الحروف الرخوة كلها مهموسة بما فيها حروف (ض ظ ذ ز ع غ ث) [٣]. وهذا خلاف المعتمد[٤].

الطريقة الثانية: يرى أصحابها أن **القوة والضعف لا تجتمعان في حرف واحد في آن بل في فترتين**[٥]، فيُنطق بالشدة ثم بالهمس، ففي (ك، ت) يكون هناك حبس للصوت (بسبب شدتهما) ثم جريان للنفس (بسبب همسهما).

و ممن قال بهذا محمد مكي نصر حيث ذكر أن الشدة باعتبار الابتداء والهمس باعتبار الانتهاء، فلا تناقض بين الصفتين، لأن شرط التناقض اتحاد الزمن، أما هنا فلم تجتمعا معاً[٦].

وفي (ض غ) تجتمع الرخاوة مع الجهر، فيجري الصوت (بسبب رخاوته) ولا يجري النفس (بسبب جهره).

الطريقة الثالثة: عالج المرعشي اجتماع الرخاوة مع الجهر بأن المراد في الجهر نفي النفس الكثير لا نفي أصل النفس[٧]، فتم بذلك جريان الصوت (بسبب الرخاوة)، وجريان بعض النفس (حال الجهر)، فلا إشكال.

UNIVERSITY OF ALEPPO

(١) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٤٨.

(٢) انظر: التمهيد: ابن الجزري، ص٨٧-٨٨.

(٣) انظر: مفتاح العلوم: السكاكي ص١١.

(٤) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٠١.

(٥) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٤٨.

(٦) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٧٤، وأحكام قراءة القرآن الكريم: محمود خليل الحصري ص٨٩-٩٠.

(٧) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٤٦.

صفات حروف المد

السؤال الأول: هل هي شديدة أم رخوة؟ الأئمة على أربعة مذاهب:

(١) هي حروف بينية: وهو مذهب المبرد[١] و ابن جني[٢] حيث جعلا الحروف البينية ثمانية جمعها بعضهم بقوله: "لم يرو عنا"، وتبعهم مكي بن أبي طالب[٣]، والقرطبي[٤]، وبه أخذ ابن الجزري في التمهيد[٥]، وصاغها الأنباري بقوله: "نوري لامع"[٦]، وصياغة الأنباري أفضل لأنها تحقق للحرف المدي شروطه.

(٢) الواو والياء فقط بينية: وقال بهذا ابن الطحان[٧]، فأصبحت عنده البينية سبعة جمعها بقوله: "نولي عمر".

(٣) هي رخوة: هذا قول الشاطبي حيث قال:

وما بين رخو والشديدة "عمر نل" و "واي" حروف المد والرخو كملا

وبهذا القول قال المرصفي من المعاصرين[٨].

(٤) السكوت عنها: هذا المذهب رأيناه عند سيبويه حيث وصفها باتساع المخرج فلم يذكر لها صفات[٩]، وتبعه في ذلك أبو عمرو الداني[١٠].

وكذلك اللغويون المعاصرون لا يصفونها بشدة ولا رخاوة لأن أعضاء النطق لا تصنع بها عائقاً. ولعل الدكتور غانم قدوري الحمد يرى هذا المذهب[١١].

وأرجح الأقوال قول الشاطبي؛ لأنها أوسع الحروف مخرجاً، فيمكن زيادة الفترة الزمنية في مدّها، وهذا ينطبق مع تفسير الرخاوة بأنها جريان الصوت وامتداده.

وبهذا قال من المعاصرين الحصري[١٢].

UNIVERSITY OF ALEPPO

(١) انظر: المقتضب: المبرد ١٩٦/١.

(٢) انظر: سر صناعة الإعراب: ابن جني ٧٥/١.

(٣) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١١٩.

(٤) انظر: الموضح في التجويد: القرطبي ص٩٠.

(٥) انظر: التمهيد: ابن الجزري، ص٨٨، كما تقدم.

(٦) انظر: أسرار العربية: كمال الدين الأنباري ص٢٨٩.

(٧) انظر: مخارج الحروف وصفاتها: ابن الطحان ص ٨٨-٨٩.

(٨) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ٩٥/١.

(٩) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٥/٤.

(١٠) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد: الداني ص١٠٧.

(١١) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٢٢، وشرح المقدمة الجزرية له ص٢٩٦.

(١٢) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود خليل الحصري ص٨٧.

السؤال الثاني: هل هي مهموسة أم مجهورة؟

اتفق العلماء على أن حروف المد مجهورة، وهذا ما ذهب إليه اللغويون كابن جني وابن دريد وابن يعيش[١]، وكذلك علماء التجويد كالداني ومكي[٢]، وهذا ما ذكره المرعشي أيضاً[٣] وتبعهم اللغويون المعاصرون[٤].

المطلب الثالث: صفتا الاستعلاء والاستفال

الاستعلاء معناه: لغة: العلو والارتفاع[٥].

اصطلاحاً: «ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه»[٦].

هذا تعريف المرصفي وقد اخترته؛ لأنه الأوضح من بين تعريفات العلماء في بيان صفة الاستعلاء، حيث إن سيبويه اكتفى بتعريف الاستعلاء بأنه **استعلاء الحروف إلى الحنك الأعلى**[٧]. وتبعه على ذلك المبرد[٨]، ثم بيّن مكي بن أبي طالب أن المقصود باستعلاء الحرف **استعلاء الصوت** عند النطق بالحرف، **أما اللسان** فإنه تنطبق طائفة منه مع طائفة من الحنك في حروف الإطباق (ص، ض، ط، ظ)، ويستعلي دون إطباق في الحروف غير المطبقة (خ، غ، ق)[٩]، علماً أن الذي يعلو من اللسان هو أقصاه، لذا لم يعتبروا من حروف الاستعلاء:

أ - الحروف الشجرية؛ لأن الذي يعلو فيها هو وسط اللسان لا أقصاه.

ب – الكاف؛ لأن الذي يستعلي هو ما بين الأقصى والوسط، لا الأقصى تماماً[١٠].

وبيّن علماء الصوتيات الحديثة أن الاستعلاء ظاهرة صوتية تعني تغليظ الصوت نتيجة اتساع الفراغ بين وسط اللسان والحنك الأعلى عند ارتفاع مؤخرة اللسان ومقدمه في أثناء النطق بهذه الحروف[١١]، علماً أن مقدم اللسان له نوع عمل في الحروف المطبقة فقط (ص ض

(١) انظر: سر صناعة الإعراب: ابن جني ٥٧/١، جمهرة اللغة: ابن دريد ٤٦/١، شرح المفصل: ابن يعيش ٥٢٢/٥.

(٢) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد: الداني ص١٠٥.، الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١١٧.

(٣) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٤٦.

(٤) انظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص٢٢.

(٥) انظر: لسان العرب: ابن منظور ٨٣/١٥، مادة علا.

(٦) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح المرصفي ٨١/١.

(٧) انظر: الكتاب: سيبويه ١٢٨/٤-١٢٩.

(٨) انظر: المقتضب: المبرد ٢٥٥/١.

(٩) انظر: الرعاية: مكي ص١٢٣، والتحديد: الداني ص١٠٦-١٠٧، والموضح: القرطبي ص٩١.

(١٠) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٥١-١٥٢.

(١١) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٢٩٨

ط ظ) وليس في كل حروف الاستعلاء، حيث إنه لا يعمل في (خ غ ق)، لذا فإن هذا التفسير يصلح لبعض حروف الاستعلاء دون بعضها الآخر.

حروفه: ذكر سيبويه للاستعلاء سبعةَ حروف[١]، جمعها ابن الجزري بقوله:

[٢٢] ..... وسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)[٢]حَصَرْ

تنبيهان

١- يكون الاستعلاء للحرف في كافة حالاته (وصلاً ووقفاً، ساكناً ومتحركاً).

٢- تختلف درجة الاستعلاء حسب صفات القوة الموجودة في الحرف، فكلما زادت كانت درجة الاستعلاء أكبر، فترتيبها من حيث القوة: (ط ض ص ظ ق غ خ)[٣]، واعتبار الطاء أعلاها هو مذهب ابن الجزري[٤].

الاستفال: لغة: الانخفاض[٥].

اصطلاحاً: « انخفاض اللسان أو انحطاطه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينخفض معه الصوت إلى قاع الفم »[٦].

ويعود أصل هذا التعريف لمكي بن أبي طالب[٧] ووافقه على ذلك الداني[٨] وطاش كبري زاده[٩]، وابن الجزري.

حروفه: تسعة عشر حرفاً، هي ما عدا حروف الاستعلاء وكذا حروف المدِّ والراء واللام، فلها بيان خاص يأتي إن شاء الله.

وهي مرققة عدا هذه الحروف الثلاثة[١٠].

(١) انظر: الكتاب: سيبويه ١٢٨/٤.

(٢) "خُصَّ" بيتُ قصب، "ضغط" ضيقٍ، "قظ" يكفيك في الصيف. أي: أقم في وقت حرارة الصيف في بيت قصب ضيق، أي: اقنع من الدنيا بمثل ذلك أو ما قاربه. انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٠٢، وهناك معنى آخر أورده محمد مكي نصر في كتابه نهاية القول المفيد ص٧٥-٧٦.

(٣) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ص١١٥.

(٤) انظر: النشر: ابن الجزري ٢٠٢/١، وقد جمعتها في أوائل قولي: طابت ضراعةُ صوتٍ ظريفٍ قد غلبه خفاء.

(٥) لسان العرب: ابن منظور، ٣٣٧/١١، مادة سفل.

(٦) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح المرصفي ٨١/١.

(٧) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٤.

(٨) انظر: التحديد: الداني ص١٠٦-١٠٧.

(٩) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٨٧.

(١٠) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ص١١٦.

تنبيه: لم يذكر سيبويه صفة الاستفال مقابلة لصفة الاستعلاء، وإنما ذكرها عند حديثه عن الإمالة حيث عللها بأنه يصعب عليهم أن يُصَعِّدُوا ألسنتَهم بعد أن تكون في حالة تسفّل[1]، وقد استخدم هذا المصطلح مكي والداني وغيرهم بلفظ "المستفل".

وهنا ذكر الشيخ الحصري ملاحظتين:

١) **التسمية (حروف مستعلية، وحرف مستفلة) مجازية**؛ لأن المستعلي والمستفل في الحقيقة هو اللسان، فالأصل أن يُقال: الحروف التي يستعلي أو يستفل اللسان عندها.

٢) **تسمية الحروف السبعة مستعلية والباقي مستفلة تسمية باعتبار الأغلب**؛ لأن الغين والخاء وهي من المستعلية لا يرتفع اللسان فيها، وكذلك الهمزة والهاء وهي من المستفلة لا ينخفض اللسان فيها؛ لأن مخرج الجمع من الحلق لا من اللسان حسب الظاهر، وإن كان هناك اعتماد على اللسان فيها[2].

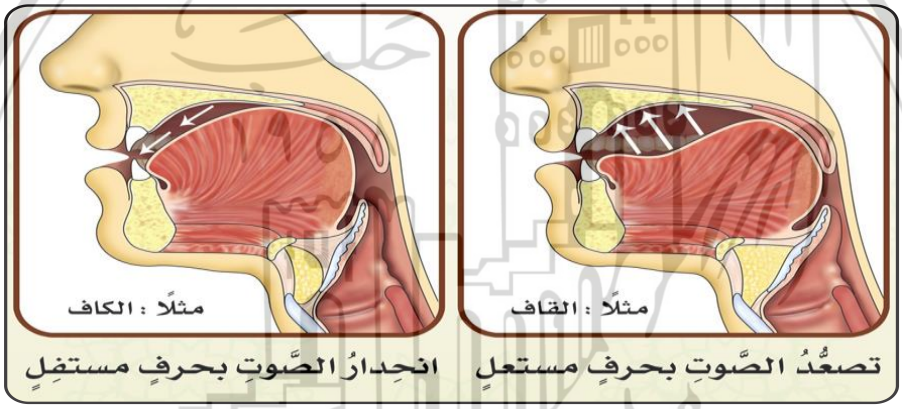

(١) انظر: الكتاب: سيبويه ١٣٠/٤.

(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود خليل الحصري ص٩١، ٩٢.

المطلب الرابع: صفتان الإطباق والانفتاح

هو من مصطلحات سيبويه[١].

الإطباق: لغة: جرت عادة المصنفين المعاصرين في علم التجويد أن يعرفوا كلمة الإطباق في اللغة بأنها الإلصاق[٢]، ولكن هذا التعريف اللغوي لا نجده عند المتقدمين من علماء التجويد[٣]، ولذا أرى اختيار معنى لغوي لعله يكون أنسب للمعنى الاصطلاحي لصفة الإطباق، وهو أن نقول: الإطباق مشتقة من مادة طبق، و ((الطَّبَقُ غِطَاءُ كُلِّ شَيْءٍ ... وطَبَقُ كلِّ شَيْءٍ: مَا سَاوَاهُ ... وطابَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إذا جَعَلْتَهُمَا عَلَى حَذْو وَاحِدٍ)) [٤]، هكذا نلاحظ أن **التغطية والمحاذاة من معاني الإطباق**، ولعل هذا هو المعنى المراد هنا كما يأتي في المعنى الاصطلاحي.

اصطلاحاً: استعلاء أقصى اللسان ووسطه إلى جهة الحنك الأعلى وانطباق الحنك على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما[٥].

اخترت هذا التعريف لوضوحه، حيث ذكر مكي بن أبي طالب أنه في الإطباق يتم انطباق طائفة من اللسان مع الحنك الأعلى فتنحصر الريح بينهما[٦]، وعبر سيبويه بانحصار الصوت[٧]. والتعبير بانحصار الصوت أولى؛ لأن كلمة الإطباق هنا ليست حقيقية – كما بيّن الحصري- وإنما هي كناية عن شدة قرب اللسان من سقف الحنك الأعلى عند النطق بالحرف أكثر من قربه عند غيرها[٨].

بهذا نتبين وجه التناسب بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة الإطباق، حيث إن الحنك الأعلى في الإطباق يكون موازياً لوسط اللسان فيغطيه كما يغطي الطبق الشيء مما يؤدي لانحصار الصوت بينهما.

حروفه: حروف الإطباق أربعة ذكرها ابن الجزري بقوله:

[٢٣] وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ[٩] .....

(١) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٦/٤ .

(٢) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٥٢، ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ٧٦، وهداية القاري: المرصفي ٨٢/١.

(٣) انظر: الرعاية: مكي ص١٢٢، والتحديد: الداني ص١٠٦، والموضح: القرطبي ص٩٠، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٠.

(٤) لسان العرب: ابن منظور، مادة طبق ٢٠٩/١٠ .

(٥) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٥٢.

(٦) انظر الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٢، والتحديد: الداني ص١٠٦.

(٧) انظر الكتاب: سيبويه ٤٣٦/٤.

(٨) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص٩٣.

(٩) ذكر محمد مكي نصر أن ابن الجزري لم يركب من هذه الحروف كلمة مفيدة كما فعل مع غيرها – كما في نحو "فر من لب" مثلاً – لعدم حصول معنى في تركيبها، ولثقلها على اللسان. انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٧٥.

تفسير الإطباق: هذه الحروف بعضها من حروف طرف اللسان، وبعضها من حروف حافته، حيث يتراجع اللسان إلى الخلف عند النطق بها مع تصعّد أقصاه إلى الأعلى فيتخذ شكلاً مقعراً يؤدي إلى صدور أصوات مفخّمة تختلف جروسها عن أصوات طرف اللسان في حالة بقاء أقصاه منخفضاً، هذا الشكل المقعّر سببه ارتفاع طرفه مع تصعّد أقصاه[١]، وهذا هو معنى قول سيبويه عن حروف الإطباق بأن لها موضعين من اللسان[٢]، أي: موضع الصفة وموضع بالنطق بالحرف أي المخرج.

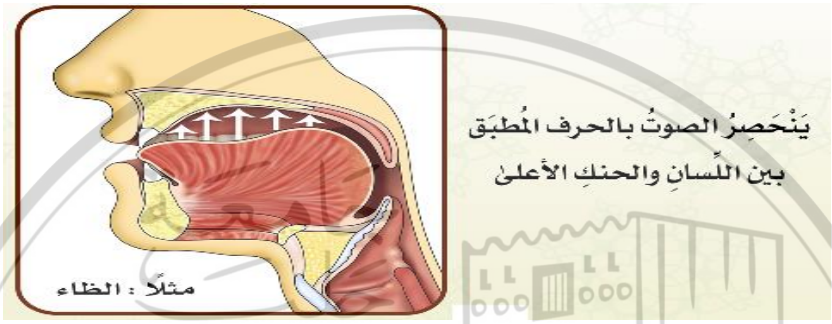

تنبيهات: ١- لولا الإطباق لصارت الطاءُ دالًا، والصادُ سيناً، والظاءُ ذالاً[٣].

٢- لم يعُدُّوا الجيمَ من حروف الإطباق، علماً أنه ينطبق فيها وسط اللسان مع الحنك الأعلى، وذلك لأن المعتبر إطباقُه هو أقصى اللسان لا أوسطه، وهذا لا يحصل في الجيم[٤]. وكذلك الكاف.

٢- الإطباق صفة ملازمة للحرف، فيكون في الحرف وصلاً ووقفاً، في الساكن والمتحرك والمشدد، لكنه في الساكن والمشدد أظهر[٥].

٣-- إطباق اللسان في هذه الحروف لا يظهر تماماً إلا في الطاء، أما باقي الحروف فلا يكون فيها إطباق تام[٦]، حيث بيّن مكي أن الإطباق درجات، فأقواه ما يكون في حرف (ط) بسبب اتصافها بالجهر والشدة، وأضعفه ما يكون في حرف (ظ) لرخاوته وانحرافه إلى طرف اللسان، وبينهما حرفا (ض، ص)[٧].

(١) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٢٩٩، حيث أخذ فكرة التقعر من كلام المرعشي في كتابه جهد المقل، وأخذ فكرة كون الحنك كالطبق على اللسان من الاستراباذي في شرح الشافية ٢٦٢/٣.

(٢) انظر الكتاب: سيبويه ٤٣٦/٤.

(٣) انظر: الكتاب: سيبويه: الموطن ذاته.

(٤) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٥٤.

(٥) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ١١٧.

(٦) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٥٣.

(٧) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٢-١٢٣، والموضح: القرطبي ص٩٠. وقد جمعت تلك الحروف مرتبة في أوائل حروف قولي: طابت ضراعة صوت ظريف.

٤- مما تقدم نتبين أن الصاد أقوى في إطباقها من الظاء علماً أن الصاد مهموسة دون الظاء؛ لأن مخرج الظاء أقرب إلى الفم من مخرج الصاد، فانطباق أقصى اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالصاد يكون أشد من انطباقه عند النطق بالظاء[١].

٥- فرّق بعض المعاصرين بين مصطلح الإطباق والأصوات الطبقية، فالإطباق هو الصفة التي نتحدث عنها، أما الصوت الطبقي فهو الذي يخرج من الجزء اللين من الحنك الأعلى، أي: من أقصاه وهو مخرج الكاف، فالكاف طبقية؛ لأنها تخرج من الطبق، وليست مُطبقَة؛ لأن اللسان لا يتخذ شكلاً مقعراً عند النطق بها[٢].

٦- الإطباق أبلغ من الاستعلاء، فكلُّ مطبَقٍ مستعلٍ، ولا عكس، ويجتمع الإطباق والاستعلاء في الحروف الأربعة (ص ض ط ظ)، وينفرد الاستعلاء بثلاثة غير مطبقة (خ، غ، ق)، فالإطباق أخصّ، والاستعلاء أعم[٣].

الانفتاح: لغة: جرت عادة المصنفين المعاصرين في علم التجويد أن يعرفوا كلمة الانفتاح في اللغة بأنها الافتراق[٤]، وذلك بناء على تفسيرهم الإطباق بالإلصاق كما تقدم، ومع أننا بيّنا عدم مناسبة معنى الإلصاق للإطباق فإني أرى أن كلمة الافتراق في توضيح معنى الانفتاح يعطي الدلالة المطلوبة، حيث إن المقصود هو بيان اتساع الفرجة بين أقصى اللسان والحنك، وهذا يتحقق في كلمة "الافتراق"، لا على أنها افتراق بعد التصاق، وإنما هي تباعد بعد اقتراب، فالانفتاح مشتق من الفُتحة، وهي ((الفرجة في الشيء)) [٥]، وهذا المعنى هو المناسب للمعنى الاصطلاحي.

اصطلاحاً: «**انفتاح ما بين [أقصى] اللسان والحنك وعدم انحصار الصوت بينهما عند النطق بالحرف**» [٦]، فاللسان لا ينطبق مع الحنك الأعلى فلا ينحصر الصوت بينهما[٧]، ولم يشترط المرعشي انفتاح أقصى اللسان وإنما انفتاح وسطه فقط ليتحقق الانفتاح[٨].

حروفه: حروف الانفتاح هي ما عدا حروف الإطباق، وعددها خمسة وعشرون حرفاً.

---

(١) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ١١٧.

(٢) انظر: مناهج البحث في اللغة: تمام حسان ص٩٥-٩٦، والمدخل إلى علم اللغة: رمضان عبد التواب ص٥٣. ومن الحروف الطبقية أيضاً الغين والخاء. مناهج البحث: تمام حسان ص١٠١-١٠٢.

(٣) انظر: جهد المقل: المرعشي ١٥٣، وأحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص٩٣-٩٤.

(٤) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٥٢، ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ٧٧، وهداية القاري: المرصفي ٨٢/١.

(٥) لسان العرب: ابن منظور، مادة فتح ٥٤٠/٢ .

(٦) انظر جهد المقل: المرعشي ص١٥٣.

(٧) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٣، والتحديد: الداني ص١٠٦.

(٨) انظر جهد المقل: المرعشي ص١٥٣.

والانفتاح أعم من الاستفال، فكل مستفل منفتح ولا عكس، إذ إن (خ، غ، ق) منفتحة وليست مستفلة[١].

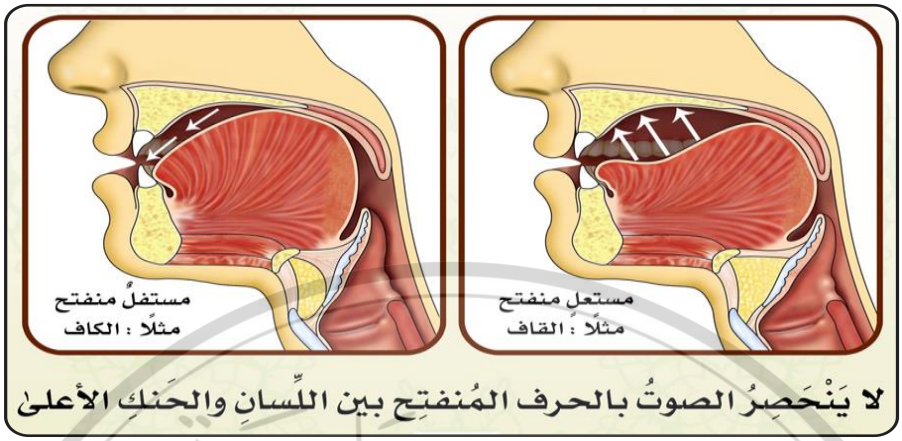

الفرق بين الإطباق والاستعلاء

مما تقدّم نخلص إلى أن الإطباق يجتمع فيه ارتفاع أقصى اللسان وانحصار الصوت نحو الحنك الأعلى، وهذا يكون في أربعة حروف من حروف الاستعلاء فقط، وهي حروف الإطباق، حيث يكون لطرف اللسان نوع عمل فيها مع ارتفاع أقصاه، مما يؤدي لانحصار الصوت بين وسطه والحنك الأعلى، أما الاستعلاء فيرتفع فيه أقصى اللسان من غير أن يُشترط فيه انحصار الصوت في الحروف المنفتحة من حروف الاستعلاء، وهي (خ، غ، ق)، حيث لا يكون لطرف اللسان أي عمل فيها، فلا ينحصر الصوت بين وسط اللسان والحنك، فكل حرف مطبق مستعل، وليس كل حرف مستعل مطبقاً.

(١) انظر: المصدر السابق ص١٥٤.

المطلب الخامس: صفتا الذَّلاقة والإصمات

أولاً: الذلاقة:

هذا اللقب هو من تسمية الفراهيدي للحروف[١]، وتبعه بعد ذلك اللغويون[٢].

وهو **لغة** من: ((الذَّلَقُ حِدَّة الشَّيْءِ.... وحدُّ كل شيء ذَلْقُه... والذليق الفصيح اللسان، والإذلاق سرعة الرمي))[٣]. فالذلاقة من معانيها في اللغة:

- طرف الشيء. - الفصاحة. - السرعة.

اصطلاحاً: بالنظر في معاني الذلاقة لغة نعرّفها اصطلاحاً بأحد تعريفين:

التعريف الأول: **اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة [طرفيهما]**[٤]. هذا التعريف يراعي المعنى اللغوي الأول للكلمة "طرف الشيء"، فيركّز على مكان خروج الحروف ، وبالنظر في مخارج حروف الذلاقة نلاحظ أنها قسمان:

- بعضها يخرج من ذلق [أسَلَة] اللسان (ل – ر – ن).

- وبعضها يخرج من ذلق الشفة (ب – ف – م) [٥]، لكن هذا الكلام عن الحروف الشفوية غير دقيق؛ لأنها تخرج من داخل الشفة[٦].

فسُمّيت الحروف بذلك؛ لأنها تخرج من ذلق اللسان وذلق الشفة.

التعريف الثاني: **صفة في الحرف تجعل وجوده في الكلمة ما فوق الثلاثية سبباً في يُسر النطق بها.**

هذا التعريف يراعي الدلالتين الثانية والثالثة لكلمة الذلاقة في اللغة العربية، حيث إن وجود أحد هذه الحروف في الكلمة يجعل نطقها خفيفاً على اللسان فيسرع بها، ويجعل الكلمة فصيحة عربية، فإن خلت الكلمة فوق الثلاثية من ذلك لم تكن عربية الأصل، وثقلت على اللسان كما سيأتي، لذا فإن بعضهم يرجح أن سبب التسمية هو خفتها لا موضع خروجها، مما يجعل تسميتها أكثر مناسبة لتقابل صفة المصمتة[٧]، فمَن علّل بمكان الخروج استند لدلالة

(١) انظر: العين: الفراهيدي ٥١/١.

(٢) انظر: جمهرة اللغة: ابن دريد ٧٠٠/٢.

(٣) لسان العرب: ابن منظور، مادة "ذلق"، ١٠٩/١٠.

(٤) انظر المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٠٥.

(٥) انظر: العين: الفراهيدي ٥١/١، والرعاية: مكي ص١٣٦، والموضح للقرطبي ص٩٤-٩٥. والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٨-١٠٩، وشرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٨٨.

(٦) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٣٠٢، حيث نقل هذه الملاحظة عن الفوائد السرية: التاذفي الحلبي.

(٧) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٥٦.

الذلاقة على الحدَّ، ومَن علَّل بالخفة استند لدلالة الذلاقة على الفصاحة والسرعة، لذا قال المرصفي: ((الذلاقة ومن معانيها في اللغة الفصاحة والخفة))[١].

حروف الذلاقة: ستة ذكرها ابن الجزري بقوله:

[٢٣] ..... وَ"فَرَّ مِنْ لُبِّ"[٢] الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

ثانياً: الإصمات: لغة: ((الصاد والميم والتاء أصل واحد يدل على إبهام وإغلاق))[٣]،((يقال للرجل إذا اعتَقَل لسانُه فلم يتكلم: اصمت فهو مصمتٌ))[٤].

ويمكن أن يكون الإصمات من الصمت وهو المنع[٥].

و **اصطلاحاً**: منع انفراد هذه الحروف أصولاً في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف[٦]. ولعلَّ هذا المنع بسبب أنه يصعب على اللسان النطق بهذا الكلمة إلى درجة أنه يصبح شبيهاً بمن اعتقل لسانه وأُغلق عليه.

أما تعريف بعضهم الإصمات بأنه ((ثقل الحرف لبعده عن ذلق اللسان والشفة))[٧]، فهو تعريف بالسبب وليس تعريفاً ببيان الماهية.

هذه الحروف سُميت مصمتة؛ لأنها أُصْمِتت أي مُنعت أن تختص ببناء كلمة رباعية أو خماسية الأصل من غير أن يوجد معها أحد حروف الإذلاق، لأن حروف الإصمات صعبة فتأتي حروف الإذلاق لتسهيلها[٨]، لذا ذكروا أن "عَسْجَد" و"عَسَطُوْس" كلمتان دخيلتان في كلام العرب لتركبهما من حروف مصمتة فقط وهي فوق ثلاثية[٩]. وأضاف بعضهم: "إسحاق"

---

(١) هداية القاري: المرصفي ٨٣/١.

(٢) بعضهم بضبط الفاء بالفتح فيكون المعنى: فرَّ الجاهل من ذي العقل. انظر: الدقائق المحكمات: زكريا الأنصاري ص١٣، وبناء على هذا الضبط ذكر ملا علي القاري معنى آخر، حيث قال: ((فرَّ من الخلق من له عقل عرف الحق)). انظر: المنح الفكرية: ص١٠٤، ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٧٦. وبعضهم يضبط فاء "فر" بالكسر فيكون المقصود أمراً بالفرار إلى الله تعالى لمن كان له عقل. انظر: أحكام قراءة القرآن: محمود الحصري ص٩٥ الحاشية٢.

وذكر د. غانم أن ابن الجزري حذف التنوين من "لب" مراعاة للوزن. انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٣٠١.

(٣) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، باب الصاد والميم وما يثلثهما، ٣٠٨/٣.

(٤) لسان العرب: ابن منظور، مادة "صمت"، ٥٥/٢.

(٥) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٨٨.

(٦) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: الحصري ص٩٦، هذه عبارة الحصري ولكن سبقه إلى هذا المعنى المرصفي في كتابه هداية القاري ص٨٣، وبما أن تعريف الحصري أوضح فقد اخترت لفظه. وأصل هذا المعنى عند الفراهيدي في كتابه العين ٥١/١.

(٧) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ١٢٠.

(٨) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣٥-١٣٦ نقلاً عن الأخفش، والموضح للقرطبي ص٩٥. والتمهيد لابن الجزري ص١٠٨.

(٩) انظر: الدقائق المحكمات في شرح المقدمة الجزرية: زكريا الأنصاري ص١٣.

العسجد: الذهب. انظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة "عسجد" ٢٩٠/٣.

عسطوس: شجر يشبه الخيزران، أو هو الخيزران ذاته.. انظر: لسان العرب، مادة "عسطس"، ١٤١/٦.

"أستاذ"، حيث إنه – كما أفاد الفراهيدي - متى خلا الاسم الرباعي أو الخماسي من أحد حروف الذلاقة فهو اسم دخيل في كلام العرب[١]، إلا نادراً، كما في كلمة دُعشُوقة، حيث إن العين وكذلك القاف تحسن الكلمة متى دخلت عليها[٢].

وحروفه كل ما سوى حروف الذلاقة.

ملاحظة:

هاتان الصفتان تتعلقان ببحوث اللغة لمعرفة أصل الكلمة، ولا علاقة لها بالصوت، ولا تؤثر في طريقة خروج الحرف، لذا لم يذكرهما الداني ولا الشاطبي في الصفات[٣]، ولكني ذكرتها هنا لأني التزمت منذ بداية المبحث برأي ابن الجزري في الصفات، ومعلوم أنه ذكرها بين الصفات، فدرسناها تبعاً له.

مقارنات مفيدة تبين أثر الصفات في قراءة الحروف:

١- إن مخرج **(ت ط)** واحد، فأتى الاستعلاء في (ط) فمنع خروجها تاءً، كما أتى الاستفال في (ت) فمنع خروجها طاءً.

٢- إن مخرج **(س ص)** واحد، فأتى الاستعلاء في (ص) فمنع خروجها سيناً، كما أتى الاستفال في (س) فمنع خروجها صاداً.

٣- إن مخرج **(ذ ظ)** واحد، فأتى الاستعلاء والإطباق في (ظ) فمنع خروجها ذالاً، كما أتى الاستفال والانفتاح في (ذ) فمنع خروجها ظاءً.

٤- هناك تقارب شديد بين **(ك ق)** في المخرج، فأتى الاستعلاء في (ق) فمنع خروجها كافاً، كما أتى الاستفال في (ك) فمنع خروجها قافاً[٤].

(١) انظر العين: الفراهيدي ٥٢/١، و الموضح للقرطبي ص٩٥، و الدقائق المحكمات: زكريا الأنصاري ص١٣، و شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٨٨.

(٢) انظر العين: الفراهيدي ٥٣/١. والدعشوقة: دويبة كالخنفساء. انظر: لسان العرب، مادة "دعشق"، ٩٨/١٠.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص٩٧، وشرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٣٠٣.

(٤) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ص١١٧-١١٨.

المبحث الثالث: الصفات غير المتضادة للحروف

هناك سبع صفات غير متضادة ذكرها ابن الجزري في المقدمة، وهي:

[١] الصفير. [٢] القلقلة. [٣] اللين.

[٤] الانحراف. [٥] التكرار. [٦] التفشي. [٧] الاستطالة.

نبدأ بكلٍّ منهما بتوفيق الله، فندرسها في سبعة فروع على النحو الآتي:

المطلب الأول: صفة الصفير

هذا المصطلح من إبداعات سيبويه[١]، أما الفراهيدي فسمى حروفه أَسَلية[٢]، ثم شاع مصطلح الصفير.

(١) تعريفه: لغة: التصويت بالفم والشفتين[٣].

اصطلاحاً: ((صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصحب حروفه الثلاثة عند خروجها))[٤].

(٢) حروفه: حروف الصفير ثلاثة، هي: **ص ، س ، ز** . قال ابن الجزري:

[٢٤] – صفيرها: صادٌ وزايٌ سينُ .....

تنبيهات

١- سُميت هذه الحروف بحروف الصفير؛ لأنه يخرج عند النطق بها صوت يشبه الصفير[٥]، حيث لاحظ علماء الصوتيات أن سبب التسمية هو ما يصحب الحرف من صفير أو أزيز وهما صوتان احتكاكيان[٦]، وسبب قوة الاحتكاك أن الهواء الذي يمر مع حروف الصفير يمرُّ من منفذ أضيق[٧].

٢- حقيقة الصفير أنه صوت يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان، فينحصر الصوت هناك[٨].

(١) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٦٤/٤.

(٢) انظر: العين: الفراهيدي ٥٨/١.

(٣) انظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة صوت ٤٦٠/٤.

(٤) نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٧٩، وانظر للتوسع: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٩٨، و المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٠٦.

(٥) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٤، والتحديد: الداني ص١٠٧، والموضح: القرطبي ص٩٧، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠١.

(٦) انظر: أسس علم اللغة: ماريو باي ص٨٥.

(٧) انظر: دراسة الصوت العربي: أحمد مختار عمر ص١١٨.

(٨) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٤، ص٢١٢، والتحديد: الداني ص١٠٧، والموضح: القرطبي ص٩٧، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠١.

٣- أقوى الحروف في الصفير **الصاد** لتحققها بصفتي الإطباق والاستعلاء، ثم **الزاي** لجهرها، ثم **السين** لهمسها[١].

٤ - بما أن الصفير من صفات القوة فإن حروفه تمتنع عن الإدغام بغيرها لزيادة صوتها بالصفير[٢].

(١) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٤، ص٢١١، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠١.

(٢) انظر: الإدغام الكبير: الداني ص٩٦.

المطلب الثاني: القلقلة

نتناول في دراسة القلقلة ثماني مسائل على النحو الآتي:

أولاً: تعريف القلقلة:

لغة: القلقلة مصدر قلقل الشيءَ، أي: حرَّكه فتحرك واضطرب[١].

واصطلاحاً: قوة اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه[٢] حتى يُسمع له نبرة قوية[٣]،حيث يشتد الضغط[٤].

هذه النبرة سماها سيبويه صُويتاً يخرج من الفم، بسبب الضغط في مواضعها[٥]، فهي ليست من أصل تكوين الحرف؛ لذا يسميه بعضهم ((الصوت الزائد))[٦]، فالقلقلة صوت زائد على حروفها، ولعل هذا السبب هو الذي جعل سيبويه يسميها حروفاً مشربة، أي – كما قال مكي - يخالطها غيرها[٧].

ثانياً: سبب إطلاق تسمية القلقلة: تعود تسمية ذلك الصوت بالقلقلة إلى أحد أمرين:

١- الصوت يشبه النبرة[٨]، لذا عبر عنها الفراهيدي بأنها شدة الصياح[٩].

٢- الصوت لا يكاد يظهر حال سكونها ما لم تخرج إلى شبه الحرف المتحرك لشدة أمرها، من قولهم: قلقله، إذا حركه[١٠]، لكن هذا لا يعني إظهار الحركة عند القلقلة وإنما يجب أن يبقى الحرف ساكناً، فلا يشوبه شيء من الحركات[١١]، وهذا ما أكدته الدراسات الصوتية المعاصرة[١٢].

ثالثاً: حروف القلقلة: خمسة جمعها ابن الجزري في قوله:

[٢٤] ..... **قَلْقَلَةٌ: قُطْبُ جَدٍ**[١٣] ....

(١) انظر: لسان العرب، مادة قلقل، ٥٦٧/١١.

(٢) انظر: اللمع البدرية: أبو الخير ابن الجزري ص٣١.

(٣) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: عبد الفتاح المرصفي ٨٣/١، و شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٣٠٧ .

(٤) انظر: الموضح: القرطبي ٩٣.

(٥) انظر: الكتاب: سيبويه ١٧٤/٤، والتحديد: الداني ص١٠٩، والموضح: القرطبي ٩٣.

(٦) انظر: جهد المقل: المرعشي١٤٨.

(٧) انظر: الرعاية: مكي ص١٣٠.

(٨) انظر: المصدر السابق ص١٢٤، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠١.

(٩) انظر: العين: الفراهيدي ٢٦/٥.

(١٠) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٧٨، و جهد المقل: المرعشي ص١٥٠.

(١١) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٣٠٩.

(١٢) انظر: علم اللغة: محمود السعران ص١٣٥-١٣٦.

(١٣) بيّن ملا علي القاري في المنح الفكرية ص١٠٧ أن كلمة "قطب" يُراد بها مدار الأمر، و"الجد" العظمة.

يلاحظ أن هذه الحروف كلها شديدة، ومع ذلك لم تلحق الهمزة بها مع أنها شديدة أيضاً، لأحد سببين:

١- الهمزة كالسعلة، فاعتاد العلماء قراءتها بلطف من غير تكلّف في ضغط مخرجها، لئلا يخرج صوت يشبه التهوع[١].

٢- عند إسكان الهمزة تصبح خفيفة، وبذلك اختلفت عن أخواتها[٢].

لكن السبب الأول أقوى عند د. غانم قدوري الحمد[٣].

رابعاً: حالات رسم حروف القلقلة: هذه الحروف تأتي في إحدى حالتين:

- **متوسطة:** كقاف ﴿ خَلَقْنَآ ﴾، ﴿ يَقْتُلُونَ ﴾. وطاء ﴿ أَطْوَارًا ﴾ ، ﴿ فِطْرَتَ ﴾.

وباء ﴿ ٱلْأَبْوَٰبَ ﴾، ﴿ وَٱبْتَغِ ﴾. وجيم ﴿ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ ، ﴿ فَٱجْنَحْ ﴾.

ودال ﴿ مَدَدْنَٰهَا ﴾، ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾.

- **ومتطرفة** سكونها أصلي كطاء ﴿ تُشْطِطْ ﴾، وباء ﴿ يَثْبُ ﴾، وجيم ﴿ يُخْرِجْ ﴾، ودال ﴿ قَدْ ﴾[٤]. أو سكونها عارض كقاف ﴿ شِقَاقٍ ﴾، وباء ﴿ مُرِيبٍ ﴾، وجيم ﴿ مَّرِيجٍ ﴾ ، ودال ﴿ فَعِيدٌ ﴾ ق: ١٧[٥].

خامساً: كيفية تأدية القلقلة هنا نبحث مسألتين:

١) ترقيق القلقلة وتفخيمها. ٢) هل تشبه القلقلة شيئاً من الحركات؟

المسألة الأولى: القلقلة من حيث التفخيم والترقيق:

حروف القلقة (قطب جد) من حيث التفخيم والترقيق قسمان:

(١) حروف مفخمة (ق ، ط). (٢) حروف مرققة (ب ، ج ، د)، والقلقلة في كلِّ واحد منها تتبع صفته، فتكون مرققة في الحروف المرققة، ومفخمة في الأخرى.

ووضح محمد مكي نصر شرح ملا علي القاري لكلمة قطب" قائلاً: كما يُقال "فلان قطب بني فلان" أي سيدهم الذي يدور عليه أمرهم، انظر: نهاية القول المفيد ص٨٢، وكأنهما يقصدان أن مدار الأمور يكون عظيماً.

(١) انظر: جهد المقل: المرعشي ١٥٠، و نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٨٢، حيث نسب محمد مكي نصر هذا التفسير لمكي بن أبي طالب في الرعاية لكني لم أجده فيه. والتهوع جاء معناه في لسان العرب حيث قال ابن منظور: ((هَاعَ يَهُوع ...: قاءَ، وَقِيلَ: قَاءَ بِلَا كُلْفة، وإِذا تَكَلَّفَ ذَلِكَ قِيلَ تَهَوَّعَ)). لسان العرب، مادة هوع ٣٧٧/٨.

(٢) انظر: النشر: ابن الجزري ٢٠٣/١.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٦٠.

(٤) انظر: شرح المقدمة الجزرية: د. غانم ص٣١٠ وانظر: أحكام قراءة القرآن للحصري ص١٠١.

(٥) انظر: نهاية الإتقان في تجويد القرآن: أبو الحسن بن محمد شريح، حيث نقل هذا عنه ابن الجزري في النشر ٢٠٣/١-٢٠٤.

لكن الترقيق على مراتب حسب صفات الحرف الأخرى، وكذلك التفخيم[١]، حيث يُعدُّ القاف أوضح الحروف صوتاً لقربه من الحلق وقوته في الاستعلاء، بل قيل: إنه أصل هذه الصفة، لأنه لا يمكن الوقف عليه إلا مع صوت زائد لشدة ضغطه واستعلائه[٢]، ولذا قال الشاطبي: وَأَعْرَفُهُنَّ القَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا .....

المسألة الثانية: هل تشبه القلقلة شيئاً من الحركات؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على أربعة أقوال، على النحو الآتي:

القول الأول: تميل القلقلة إلى **حركة الحرف السابق على حرفها** [٣]، سواء وقفنا على سكون الحرف المقلقل أو وصلنا، وسواء كان الحرف مشدداً أو مخففاً.

القول الثاني: تميل القلقلة إلى الفتح مطلقاً، سواء كان ما قبلها مضموماً، كـ﴿ يُجْزَوْنَ ﴾، أو مفتوحاً، كـ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ ، أو مكسوراً، كـ﴿ تُشْطِطْ ﴾[٤].

ونسب الحصري هذا القول للجمهور، ثم بيّن أنه هو الذي عليه العمل، حيث قال بعضهم: وقلقلةً قَرّبْ إلى الفتحِ مُطْلَقَاً ولا تُتْبِعَنْهَا بالذي قَبْلُ تُقْبَلا [٥].

و أمّا السمنُّوديُّ فقد رجح الأول بقوله في لآلئ البيان:

[٢٦] قلقلةٌ قطبُ جَدٍ وقُرِّبَتْ للفتحِ والأرجحُ ما قَبلُ اقْتَفتْ.

القول الثالث: القلقلة تتبع حركةَ ما بعدها من الحروف[٦].

وهذا القول إن صح يمكن تطبيقه على الساكن الموصول في وسط الكلمة، نحو ﴿ يُبْدِئُ ﴾؛ لأن الساكن الموقوف عليه لا يمكن إتباعه لما بعده لذهاب ما بعده بالوقف عليه[٧].

القول الرابع: القلقلة لا يشبه صوتها أياً من الحركات[٨].

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ٨٨/١.

(٢) انظر: الرعاية: مكي ص١٢٤-١٢٥، ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٨١-٨٢.

(٣) انظر: نهاية القول المفيد: مكي نصر ص٨١، حيث نقل هذا عن الشيخ حجازي في شرحه.

(٤) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ٨٧/١-٨٨.

(٥) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص١٠١. وهو الذي يؤيده الدرس الحديث؛ لأن صوت القلقلة صوت منخفض قريب من الألف.

(٦) انظر: العميد في علم التجويد: محمود علي بسه ص٦٦.

(٧) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ٨٦/١.

(٨) انظر: إبراز المعاني: أبو شامة ٥٢٣.

سادساً: تفسير ظاهرة القلقلة: يمكن فهم ظاهرة القلقلة على النحو الآتي:

إن حروف القلقلة مجهورة شديدة، فيؤدي انحصار النفس والصوت فيها إلى عدم ظهورها ساكنة إلا بإظهار القلقلة فيها[١]، حيث يمتنع الصوت من الجريان بسبب الشدة، ويمتنع النَّفس من الجريان بسبب الجهر، فاحتجنا للتكلف في بيانها[٢].

وبعبارة أخرى: نرى أن امتناع جريان الصوت والنَّفس في حروف القلقلة أضعفها فاحتجنا إلى ظهور صوت يشبه النبرة لإتمام نطقها[٣]؛ وهذا يتطلب مَدَّة صغيرة للصوت، سماها سيبويه "صويتاً"[٤]، وسماها المبرد "نبرة"[٥]، مما يساعد الحروف على الانفجار عند النطق بها؛ لذا سُمّيت "حروفاً انفجارية"[٦].

ويمر الصوت الانفجاري عند علماء الأصوات بثلاث مراحل، هي:

(١) الحبس: يتم باتصال عضوين ينتج عنه وقف المجرى الهوائي وقفاً كاملاً.

(٢) الإطلاق: يتم بانفصال العضوين بسرعة فيحدث عنه انفجار هواء.

(٣) إصدار صوت يتبع الإطلاق: حيث يستمر اندفاع الهواء زمناً بعد انفراج العضوين، لذا فإن الصوت الشديد الانفجاري لا يتم النطق الكامل به إلا بإتباع صوت آخر مستقل عنه هو استمرار هذا الهواء المندفع[٧].

فهي على ذلك تمر بثلاث مراحل للنطق بها:

[أ] يحدث عائق أمام تيار الهواء الخارج من الرئتين لقوة الاعتماد على المخرج، فينحصر الصوت لشدة ضغطه في المخرج (لأن الحروف شديدة)، وينحبس النفس لتقارب الوترين الصوتيين (لأن الحروف مجهورة).

[ب] يزداد ضغط الهواء خلف هذا العائق، حيث يلتصق المخرج التصاقاً محكماً.

(ج) ينفتح العائق فجأة مما يؤدي لاندفاع الهواء المضغوط خلفه فيخرج الهواء بشكل مفاجئ محدثاً صوتاً قويّاً.

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص١٠٢.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٨٠-٨١.

(٣) انظر: النشر: ابن الجزري ٢٠٣/١

(٤) انظر: الكتاب: سيبويه ١٧٤/٤.

(٥) انظر: المقتضب: المبرد ١٩٤/١.

(٦) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ص١٢٤.

(٧) انظر: علم اللغة: محمود السعران ص١٢٨ مع بعض التوضيحات من كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٥٨.

فالحرف الشديد إن لم يكن مجهوراً لا قلقلة فيه، لذا لا قلقلة في التاء والكاف مع شدتهما، حيث إن همسهما يضعف الاعتماد على مخرجهما فلا ينحبس النفس فيهما[١].

أي: تنبني القلقلة على طبيعة الحروف الشديدة التي يقتضي نطقها حبس الصوت في المخرج لحظةً ثم إطلاقه، حيث يندفع الهواء المحبوس بشدة محدثاً صوتاً يتبع انفصال أعضاء النطق، ويعتبر هذا الصوت شرطاً لتمام النطق بالحرف الشديد[٢].

سابعاً: محلُّ القلقلة: هل القلقلة صفة لازمة للحرف أو عرضية؟

اختلفت آراء العلماء في ذلك على ثلاثة اقوال:

القول الأول: القلقلة صفة لازمة للحرف (ساكناً أو متحركاً، حالة الوصل والوقف)، وإن كانت في المتحرك أقل من الساكن، وكذلك تكون في حالة الوقف على السكون أقوى، فالقلقلة ثابتة في الحروف حتى حال تحركها، وإن لم تكن ظاهرة، كما أن أصل الغنة ثابت في النون والميم الساكنتين المظهرتين والمتحركتين الخفيفتين.

قال بهذا المرعشي[٣]، ومحمد مكي نصر[٤]، وكذلك هو ما انتهى إليه المرصفي رغم أنه ذكر قيد السكون في تعريفها[٥].

القول الثاني: القلقلة صفة عارضة تظهر عند الوقف على الكلمة، وهو قول علماء اللغة[٦]، وذهب إليه ابن الطحان[٧]، ومكي بن أبي طالب[٨] من علماء التجويد، وقد علل سيبويه ذلك بأن الشروع في الحرف الذي يلي حرف القلقلة عند الوصل يشغل عن إتباع حرف القلقلة بالصوت اللازم للقلقلة[٩].

القول الثالث: القلقلة صفة عارضة تثبت للحرف حال سكونه فقط، هذا القول هو الذي يظهر من كلام ابن الجزري في المقدمة:

[٣٩] وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

(١) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٤٩-١٥٠، ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٧٨-٨٠

(٢) وقد ذكر إبراهيم أنيس وجهاً آخر لفهم القلقة لكنه أقل اعتباراً من الوجه المذكور. انظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص٨٣.

(٣) انظر: جهد المقل: المرعشي١٤٩-١٥٠.

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٨١.

(٥) انظر: هداية القاري: المرصفي ٨٤/١-٨٥.

(٦) انظر: الكتاب: سيبويه ١٧٤/٤ حيث قال عن حروف القلقلة: ((فإذا **وقفت** خرج معها من الفم صويت...))، و كذلك المقتضب: المبرد ١٩٤/١ حيث قال عنها: ((حُرُوف تسمع **فِي الْوَقْف عِنْدهَا** نَبْرة بعْدهَا))، و سر صناعة الإعراب: ابن جني ٧٧/١ حيث قال: ((واعلم أن في الحروف حروفاً مشربة، **تحفز في الوقف**، وتضغط عن مواضعها)).

(٧) انظر: مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ابن الطحان ص٥٠.

(٨) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٤-١٢٥.

(٩) انظر: الكتاب: سيبويه ١٧٥/٤.

وقال أيضاً: ((وسميت هذه الحروف بذلك؛ لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيَحتاجُ إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن)) [١]، علماً أنه يمكن أن يُفهم من نص آخر لابن الجزري أنه يرى القلقلة في الحرف المتحرك أيضاً، حيث يقول: ((فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن، وهو في الوقف أمكن))[٢]، فهذا صريح في أن القلقلة تكون في الحرف المتحرك لكنها تظهر أكثر في الحرف الساكن، وتقوى أكثر في حالة الوقف، لكن المشهور عن ابن الجزري هو ما نصَّ عليه في المقدمة من اشتراط السكون، وهذا القول هو الذي يناسب التعريف الذي تقدم، وهو قول الحصري[٣].

وهذا هو الذي ينتهي إلى ترجيحه الدكتور أيمن سويد بقوله: ((كل صفات الحروف في الساكن والمتحرك على السواء، إلا أنها في الساكن أوضح، ما عدا صفة القلقلة لا تكون إلا حالة السكون)) [٤].

وقد نسب بعض المعاصرين[٥] القول الثاني لابن الجزري استناداً إلى قوله في منظومته:

وبينْ مقلقلاً إن سكنا .....

وأيّد هذا الاستدلال بقول ابن الجزري: ((إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن)) [٦]، فرجّح هذا القول.

ثم ردَّ على من شبّه ملازمة القلقلة للحرف بملازمة الغنة للنون والميم بأن هذا التشبيه لا يستقيم؛ لأن الغنة تلزم الميم والنون وإن تحركتا؛ بدليل أنك لو أمسكت أنفك في المتحركة فإنك تشعر باهتزاز فيه، وليس ذلك في القلقلة، لأن تعريفات القلقلة تؤكد أنها في حالة الوقف.

أقول: أرى في هذا الفهم نظراً، لعدة أسباب:

١- ابن الجزري في قوله: ((وبينْ مقلقلاً إن سكنا وإن يكن في الوقف كان أبينا)) إنما يتحدث عن مراتب القلقلة بدليل عبارة "أبينا" فيؤكد على ضرورة العناية بإظهار القلقلة في حالة الوقف أكثر من إظهارها على الحرف الساكن في حالة وصله مع غيره، ولذا قال في التمهيد: ((فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل لهن)) [٧].

(١) النشر: ابن الجزري ٢٠٣/١.

(٢) انظر: النشر: ابن الجزري ٢٠٣/١.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: الحصري ص١٠٠.

(٤) https://www.youtube.com/watch?v=9XdWxBOS1e4

(٥) انظر: القرآن الكريم تلاوة وتجويداً وحفظاً: محمد ماهر قدسي ص١٩٣.

(٦) النشر: ابن الجزري ٢٠٣/١.

(٧) انظر: التمهيد: ابن الجزري ص١٠١.

٢- ذكر ابن الجزري السكون، وهذا يتحقق في السكون الأصلي بوقف ودون وقف، وفي السكون العارض بسبب الوقف.

٣- يقول ابن الجزري في تتمة كلامه المنقول سابقاً: ((فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن، وهو في الوقف أمكن))[١]، وهذا صريح في أن القلقلة تكون في الحرف المتحرك لكنها تظهر أكثر في الحرف الساكن، وتقوى أكثر في حالة الوقف.

٤- انتقد ابن الجزري تخصيص القلقلة بالوقف، وبيّن أنها في الساكن مطلقاً وقفاً ووصلاً، وذلك بقوله: ((وذهب متأخرو أئمتنا إلى تخصيص القلقلة بالوقف تمسكا بظاهر ما رأوه من عبارة المتقدمين أن القلقة تظهر في هذه الحروف بالوقف، فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوى السكون، فإن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون، وقَوَّى الشبهةَ في ذلك كونُ القلقلة في الوقف العرفي أبين))[٢].

ولذا ذكر غانم قدوري الحمد أن ابن الجزري يرجح وجود القلقلة وقفاً ووصلاً [٣].

ثامناً: مراتب القلقلة: في بيان مراتب القلقلة أربعة مذاهب، كما يأتي:

١– القلقلة تكون أظهر في الحرف الموقوف عليه آخر الكلمة **منه في الحرف المقلقل وسط الكلمة.** قال ابن الجزري: [٣٩] وبينْ مقلقلاً إن سكنا وإن يكن في الوقف كان أبينا

وقال في النشر: ((وهو في الوقف أمكن))[٤]، فالحرف الساكن من حروف القلقلة دائماً مقلقل لكن القلقلة تظهر أكثر عند سكون الوقف[٥].

٢- القلقلة ثلاث مراتب بحسب حرفها:

أعلاها تكون في حرف الطاء، **وأدناها** تكون في حرفي الباء والدال، وأما **أوسطها** فاختلفوا فيه، فرأى بعضهم أنها تكون في الجيم[٦].

ويرى آخرون أنها تكون أقوى في القاف؛ لما فيها من استعلاء. بل قيل إن القاف أصل هذه الصفة؛ لأنه حرف ضغط عن موضعه فلا يمكن الوقوف عليه إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه، ثم شابهه غيره.

وعلل بعضهم أن سبب قوة القلقلة في الطاء ما فيه من إطباق واستعلاء[٧].

(١) انظر: النشر: ابن الجزري ٢٠٣/١.

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٦٢.

(٤) انظر: النشر: ابن الجزري ٢٠٣/١.

(٥) انظر: جهد المقل: المرعشي ١٥٠.

(٦) انظر: نهاية القول المفيد: مكي نصر ص٨١ نقلاً عن حسين الشامي في كتابه تبصرة المريد.

(٧) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ص١٢٥.

٣– القلقلة **أربع مراتب بحسب حركة حرفها**، على النحو الآتي:

أ- في الحرف الساكن الموقوف عليه المشدد، نحو: ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾.

ب- في الحرف الساكن الموقف عليه المخفف، نحو: ﴿ وَعِيدِ ﴾، و ﴿ مُحِيطٌ ﴾.

ج – في الحرف الساكن الأصلي، نحو: ﴿ يَجْمَعُ ﴾ ، و ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ﴾.

د – في الحرف المتحرك مطلقاً، نحو: ﴿ طَبَعَ ﴾ [١].

٤ – القلقلة مرتبتان: **صغرى وكبرى**، ولكنْ هناك رايان في معنى كلٍّ منهما:

[١] القلقلة الصغرى تكون في حرف القلقلة عندما يكون وسط الكلمة، والقلقلة الكبرى تكون عندما يكون حرف القلقلة في آخر الكلمة. ولا أصل لهذا في كتب المتقدمين[٢].

[٢] القلقلة الصغرى تكون حالة الوصل، والقلقلة الكبرى تكون في حالة الوقف[٣]، وهذا ما أراه يُفهم من بيان تفاوت القلقلة بين الحالتين بحسب ما ذكره ابن الجزري في مقدمته.

المطلب الثالث: صفة اللين

أولاً: تعريف اللين: لغة: ((ضد الخشونة)) [٤].

اصطلاحاً: « خروج الحرف من مخرجه من غير كلفة على اللسان » [٥].

ثانياً: حرفا اللين: هناك حرفان يتصفان باللين وهما، حرفا الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما[٦]، نحو "خَوْف، بَيْت"[٧]، "نَوْم، بَيْع، قرَيْش"[٨].

قال ابن الجزري: ٢٤- .... واللينُ

٢٥- واوٌ وياءٌ سُكِّنا وانفتحــا قبلهما .....

ويطلق وصف اللين أيضاً على الياء والواو المديين (المسبوقتين بحركة من جنسهما)[٩]؛ لأن الشبه كبير بينهما وبين مد حرفَي اللين من حيث قراءة كلٍّ منهما، حيث إن الاختلاف بينهما

(١) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: المرصفي ٨٥/١، و: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري، ص١٠١، لكن الحصري لم يذكر المرتبة الثالثة.

(٢) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٦٣.

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٣١٠ .

(٤) لسان العرب: ابن منظور، مادة "لين" ٣٩٤/١٣.

(٥) انظر: هداية القاري: المرصفي ص٨٨.

(٦) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٦، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٢.

(٧) انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية: زكريا الأنصاري ص١٤.

(٨) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص١٠٣.

(٩) انظر: المصدر السابق نفسه ص١٠٣.

ينحصر في حركة البدء، فبينما نبدأ بالفتحة في حَرفَي اللين، فإننا نبدأ بحركة مجانسة للواو والياء حالة كونهما مديين، ولذلك سميت حروف المدّ واللين.

ثالثاً: سبب تسمية حرفي اللين:

وقد سُميا حرفي لين؛ لأنهما يخرجان من اللفظ من غير كلفة على اللسان واللَّهَاة[١]، ولقلّة المدِّ فيهما بالنسبة إلى حروف المدِّ التي حركة ما قبلها من جنسها، فبينما يكون الأَوْلى في المدِّ الإشباعُ ويجوز فيه التوسط والقصر، فإن الأَوْلى في اللين القصرُ وفيه التوسط والإشباع[٢]، حيث إنه لما كانت حركة ما قبلهما الفتح نقص المدُّ فيهما، وبقي فيهما اللين[٣].

وتخصيص العلماء لكل حالة من أحوال الياء والواو الساكنتين اسماً معيناً (مد أو لين) يقوم على أسس صوتية وصرفية معاً، لا مجرد اختلاف اسم يتبع اختلاف شكل الحركات[٤]، حيث إن:

١- مخرج الواو والياء إن كانا حرفا لين يكون محققاً، أما مخرجهما إن كانا حرفي مدّ، فيكون مقدّراً حيث يخرجان من الجوف[٥].

٢- حرفا اللين يُدغمان بمثلهما، نحو قوله تعالى: ﴿ عَصَواْ وَّكَانُواْ ﴾ البقرة:٦١، وقوله: ﴿ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾ الأنفال: ٧٢، أما الحروف المديّة فلا تدغم بمثيلاتها، نحو قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ آل عمران: ٢٠٠، وقوله: ﴿ فِي يُوسُفَ ﴾ يوسف: ٨٠[٦].

(١) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٦. والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٢.

(٢) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٠٧.

(٣) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٦. والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٢.

(٤) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٣٠٥.

(٥) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص٧٨، والتمهيد: الهمذاني ٢٥٧.

(٦) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٤٢/٤، والتمهيد: الهمذاني ص٢٥٨-٢٥٩. علماً أنني غيرت الأمثلة التي أوردها إلى أمثلة قرآنية.

المطلب الرابع: صفة الانحراف

أولاً: تعريف الانحراف

لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه[١].

اصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره، وميله عن صفته إلى صفة غيره[٢].

رأيت أن هذا التعريف هو أجمع التعريفات التي اطلعت عليها، لأن التعريفات الأخرى كانت تذكر الميل في المخرج دون الميل في الصفة[٣]، ولعل سبب ذلك أن أصحاب تلك التعاريف أرادوا أن الميل في المخرج يقتضي الميل في الصفة فلا حاجة للنص عليه، لكن يبقى النص على الانحراف في الصفة أكثر وضوحاً مع ذلك.

ثانياً: حروف الانحراف

ذكر مكي بن أبي طالب أن الانحراف صفة لحرفي **اللام والراء**[٤] و وافقه الشاطبي وابن الجزري فقال: [٢٥] .... وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

[٢٦] فِي اللاَّمِ وَالرَّا ....

فبيّن ابن الجزري في كلمة "صححا"[٥] أن القول الصحيح هو انحصار صفة الانحراف في حرفي (ل ر) ، وذلك لأن سيبويه اقتصر على ذكر حرف واحد للانحراف هو (ل)، ومثله فعل الداني، والقرطبي[٦].

ثالثاً: أنواع الانحراف:

مما ما تقدم في التعريف المختار نلاحظ أن الانحراف نوعان:

١- الانحراف في المخرج: يكون بانحراف الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره[٧].

أما اللام فمخرجها من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها، ولكن عند النطق يصبح ((فيها انحراف إلى طرف اللسان.

---

(١) انظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة حرف، ٤٣/٩.

(٢) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣١، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٦.

(٣) انظر التحديد: الداني ص١٠٨، والدقائق المحكمة: زكريا الأنصاري ص١٤، والمنح الفكرية: القاري ص١٠٨، ونهاية القول المفيد: نصر ص٨٣، وهداية القاري: المرصفي ص٨٩.

(٤) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣١.

(٥) الألف هنا للإطلاق كما ذكر زكريا الأنصاري في الدقائق المحكمة ص١٤ وذلك لتوافق نظم نهاية الشطر الأول من البيت حيث قال: واوٌ وياءٌ سُكّنا وانفتحا قبلهما...

(٦) انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري ص١٤، والكتاب: سيبويه ٤٣٥/٤، والتحديد: الداني ص١٠٨، الموضح: القرطبي ص٩٢.

(٧) انظر : الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣٢.

والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان و ميل قليل لجهة اللام، ولذلك يجعلها الألثغُ لاماً))[١]، علماً أن مخرجها أقرب إلى النون منه إلى اللام.

٢- الانحراف في الصفة:

يكون انحراف الصفة في اللام بانحراف اللسان مع الصوت من الرخاوة إلى الشدة، فلم يخرج معه الصوت كما يخرج مع الرخو، ولم يمتنع خروج الصوت فيه كما امتنع في الحرف الشديد فهو بينهما، فهو منحرف عن صفتي الرخاوة والشدة معاً[٢].

كذلك الراء هي شديدة في الأصل لكنها انحرفت نحو الرخاوة حتى جرى الصوت معها، لكن دون جريانه مع الرخوة؛ لأنها أقرب إلى صفة الشدة[٣]، فكان الراء حرفاً بينياً.

وقد ذكر الدكتور أيمن سويد تعريف الانحراف، فجاء تعريفه بياناً وتوضيحاً لانحراف الصفة من غير انحراف المخرج، فقال: هو **ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقَه.**

هذا التعريف يفسّر انحراف الصفة، فبعد أن كان اللام شديداً اعترض فيه طرفُ اللسان طريقَ الهواء فمنعه من الجريان، وجد هذا الهواء له منفذاً على جانبي اللسان، ولكنَّ جريانه لم يكن كجريان الرخو، فكان وسطاً بين الشديد والرخو.

وكذلك الراء ارتفع جانبا طرف اللسان فمنعا جريان الهواء، فانحرف ليجد له مخرجاً من خلال فُرجة صغيرة بين جانبي طرفه، فكان انحرافه باتجاه داخل ظهر اللسان عكس ما تمَّ في اللام، فبعد أن مُنع الهواء من الجريان جرى، لكن جريانه كان خفيفاً، فنزل عن رتبة الحرف الشديد لكنه لم يصل للرخاوة فكان بينياً أيضاً.

وقد وضح الدكتور أيمن تعريفه مستعيناً بالصورة الآتية:

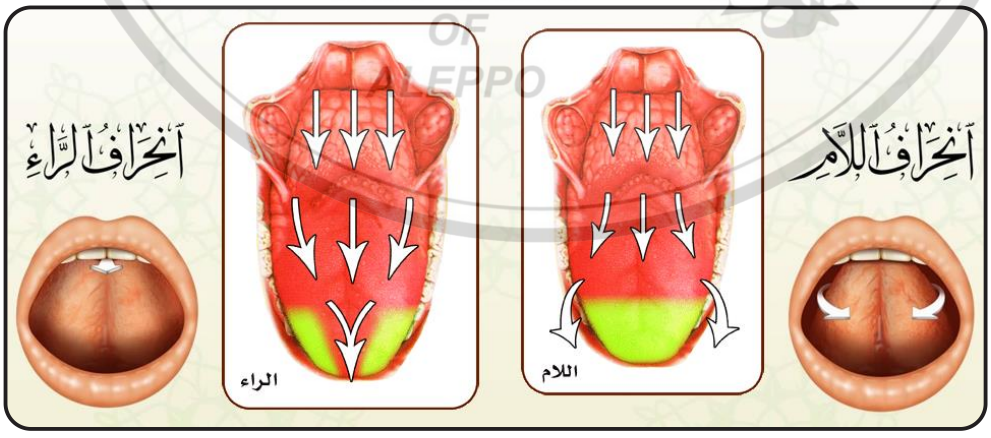

(١) انظر : شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص١٠١.

(٢) انظر: الكتاب: سيبويه ٤/٤٣٥، و الرعاية: مكي ص١٣٢، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٦.

(٣) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣٢، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٦.

ويرجح الدكتور غانم قدوري الحمد رأي سيبويه ومن تابعه في أن الحرف المنحرف هو اللام فقط؛ لأن الانحراف وصف لطبيعة مرور الهواء في مخرج اللام، وهو لا ينطبق على الراء لتكرره، حيث إن سبب الانحراف هو وجود عقبة تعترض مجرى الهواء عند النطق بالحرف مما يجعله ينحرف لينفذ عن طريق أحد جانبي تلك العقبة، وهذا الوصف لا ينطبق على الراء[١].

المطلب الخامس: صفة التكرير

أولاً: تعريف التكرير

لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة[٢].

اصطلاحاً: ارتعاد – اهتزاز - طرف اللسان "رأسه" عند النطق بحرف الراء[٣].

ثانياً: حرف التكرير وحكمه

قال ابن الجزري: [٢٦]: ..... وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ .....

فالحرف المكرر هو الراء فقط؛ حيث إن طرف اللسان يرتعد فيها، وهذا التكرار هو الذي يساعد على جريان الصوت فيه[٤]، وتظهر هذه الصفة خاصة في حالة التشديد، لذا يجب العمل على إخفاء هذه الصفة عند النطق بالراء[٥]، كما يظهر هذا في حالة الوقف عليه[٦].

وبما أن التكرار لا يكون في بعض الكلمات نحو "نار" فينبغي أن نقول: الراء فيه قابلية للتحلي بهذه الصفة غالباً[٧]. قال ابن الجزري في حديثه عن الراء:

[٤٣]: ..... وَأَخْفِ تَكْرِيْرًا إِذَا تُشَدَّدُ

و يكون إخفاء التكرير بلصق ظهر اللسان بأعلى الحنك التصاقاً محكماً، بحيث يرتعد اللسان ارتعادة خفيفة حتى لا تنعدم الصفة[٨]، حيث لا يجوز إعدام هذه الصفة بالكلية؛ لأن

(١) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٧٥، وشرح المقدمة الجزرية له ص٣١٣-٣١٤، وهو رأي محمود السعران أيضاً في كتابه علم اللغة ص١٤١.

(٢) انظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة كرر، ١٣٥/٥.

(٣) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣١، والموضح: القرطبي ص٩٢، وانظر: جهد المقل: المرعشي ص١٥٦ حيث إنه هو الذي ذكر كلمة "رأس اللسان".

(٤) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٣٥/٤.

(٥) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣١، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٦، والحواشي المفهمة: ابن الناظم ص١٤، حيث شبه تعلم هذه الصفة بتعلم السحر لتجنبه لا للعمل به. وكذلك طاش كبري زاده في كتابه شرح المقدمة الجزرية ص١٠٣، و ملا علي القاري في المنح الفكرية ص١٠٨.

(٦) انظر: التحديد: الداني ص١٠٨.

(٧) انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري ص١٤، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٠٨.

(٨) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٠٩.

المبالغة في إلصاق اللسان بأعلى الحنك يجعل الراء قريباً من حرف الطاء، وهذا خطأ؛ لأنه يجعل الراء من الحروف الشديدة، علماً أنه من البينية، خاصة أنه لم يرد عن أحد من المحققين أنه قال بإذهاب التكرار بالجملة، وإن صرّح به بعض شُرّاح المقدمة[١] نحو ابن الناظم[٢]، فالمقصود هو الاعتدال في الأمر[٣].

المطلب السادس: صفة التفشي

هذا المصطلح من إبداعات سيبويه في وصف حرف الشين[٤]، ثم تبعه المبرد[٥].

أولاً: تعريف التفشي

لغة: ((فَشا خَبَرُه يَفْشُو فُشُوًّا وفُشِيًّا: انْتَشَرَ وذاعَ... وَيُقَالُ: تَفَشَّى بِهِمُ الْمَرَضُ وتَفَشَّاهم الْمَرَضُ إِذَا عَمَّهم... وتَفَشَّى الشَّيْءُ أَي اتَّسَعَ))[٦].

اصطلاحاً: انتشار الريح في الفم بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالشين حتى يتصل بطرف اللسان عند مخرج الظاء[٧]. بسبب رخاوة الشين[٨].

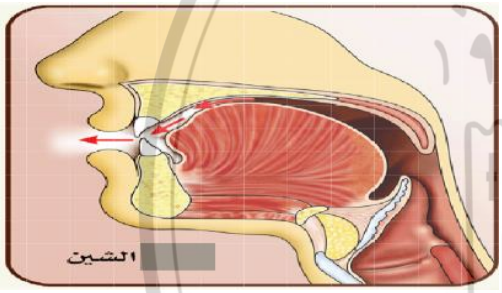

ثانياً: حرف التفشي هو الشين فقط على الصحيح. قال ابن الجزري:

[٢٦]..... وللتفشي الشين.....

وأضاف بعضهم غيره، على النحو الآتي:

١- الضاد، حيث ينتشر الهواء عند النطق به حتى يتصل بمخرج اللام[٩].

٢- الفاء، تفشّت حتى اتصلت بمخرج الثاء، ولذلك تُبدل منها، فيقال: "جَدَف" و "جَدَثٌ"[١٠].

(١) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٥٧-١٥٨.

(٢) انظر: الحواشي المفهمة: ابن الناظم س١٤.

(٣) انظر: النشر: ابن الجزري ٢١٨/١-٢١٩.

(٤) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٤٨/٤.

(٥) انظر: المقتضب: المبرد ٢١١/١.

(٦) لسان العرب: ابن منظور ١٥٥/١٥-١٥٦ مادة "فشا".

(٧) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣٤-١٣٥، وقد أخذ هذا المعنى عنه كلُّ من جاء بعده ومنهم ابن الجزري في التمهيد ص١٠٧.

(٨) انظر: الكتاب: سيبويه ٤٤٨/٤، والمقتضب: المبرد ٢١٤/١، والتحديد: الداني ص١٠٧.

(٩) انظر: المقتضب: المبرد ٢١٤/١ الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣٥، حيث نقله عن بعضهم، أما القرطبي فذكره مع الشين معتمداً إياه في كتابه الموضح ص٩٦،

(١٠) انظر: التحديد: الداني ص١٠٨. وكذلك ذكره القرطبي معتمداً إياه في الموضح ص٩٦، ونسبه للبعض زكريا الأنصاري في الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص١٤.

٣- الياء والواو[١].

٤- ثمانية هي: (م، ش، ف، ر، ث، ص، س، ض). هذا القول نقله ابن الجزري عن بعضهم ثم انتقده[٢]، وذكر غانم قدوري الحمد أن إطلاق وصف التفشي على الميم والراء لا يحتمله التصنيف الدقيق للأصوات[٣].

وبعد أن ذكر المرعشي بعض هذه الحروف[٤] قال: ((إن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر، ولذا اتفق في تفشيه، وفي البواقي المذكورة قليل بالنسبة إليه، ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي))[٥].

ثالثاً: درجات التفشي

للتفشي ثلاث مراتب أذكرها مرتبة من الأعلى إلى الأدنى على النحو الآتي:

١- **المشدد**، نحو: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾. ٢- **الساكن**، نحو: ﴿ٱشۡدُدۡ﴾ طه: ٣١.

٣- **المتحرك**، ﴿شَرَوۡاْ﴾ البقرة: ١٠٢[٦].

رابعاً: أهمية معرفة صفة التفشي

ذكر الدكتور غانم قدوري الحمد أن أكثر دارسي الأصوات العربية المحدثين أهملوا ذكر هذه الصفة؛ لأنها من الصفات المحسنة التي لا تفيد في تمييز الأصوات وإنما توضح خاصية صوتية للحرف الذي تتصف فيه.

لكن الدكتور غانم ينتقد هذا ويرى أن لها دوراً كبيراً في بيان حالة حرف التفشي عند تركيبه مع غيره، وذلك نحو أثر هذه الصفة في منع إدغام حرف الشين بالزاي، حيث قرر علماء اللغة وعلماء التجويد أن كل حرف فيه زيادة صوت لا يُدغم فيما هو أنقص منه[٧].

(١) انظر: التمهيد: ابن الجزري ص١٠٧، حيث نقل القول بالياء عن بعضهم ثم زاد الواو.

(٢) انظر: التمهيد: ابن الجزري ص١٠٧، وذكر زكريا الأنصاري من هذه الحروف حرف الثاء والضاد مع الفاء نقلاً عن بعضهم. انظر: الدقائق المحكمة ص١٤.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٧٢، وانظر تفصيل الخلاف حول وصف بعض الحروف الأخرى بالتفشي أيضاً: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري، ص١٠٧-١٠٨، وشرح المقدمة الجزرية: غانم الحمد ص٣١٦-٣١٧.

(٤) هي: الصاد والسين والراء والفاء. انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٥٨-١٥٩.

(٥) جهد المقل: المرعشي ص١٥٩، وانظر: إبراز المعاني: أبو شامة ص١١.

(٦) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ١٣٢.

(٧) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٧٢-٢٧٣، وقصد بعلماء اللغة والتجويد ابن يعيش في شرح المفصل: ٥٢٩/٥، و الداني في الإدغام الكبير ص١٢٩.

المطلب السابع: صفة الاستطالة

هذا المصطلح من إبداعات سيبويه، لكن ليس في باب الصفات، وإنما في باب لام التعريف[١].

أولاً: تعريف الاستطالة

الاستطالة **لغة:** بمعنى "طال"[٢]، وطال الشيء: امتد[٣].

واصطلاحاً: فهم علماء التجويد معنى الاستطالة بأمرين:

١- الاستطالة في المخرج: امتداد مخرج الحرف حتى يتصل بالمخرج التالي له[٤]. وبما أن الضاد هو حرف الاستطالة الوحيد فالاستطالة فيه تكون بالامتداد من أول حافة اللسان إلى آخرها[٥]، ولذا أُدغمت اللام في الضاد في قولنا: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ الفاتحة: ٧[٦]، و ذكر ملا علي القاري عند حديثه عن الاستطالة إلحاق بعض العلماء الثاء بالشين في صفة التفشي معللين ذلك بأن الثاء تفشت حتى اتصلت بمخرج الفاء[٧]، فناقش المرعشي هذا الرأي منتقداً إياه[٨].

٢- الاستطالة في الصوت، نبّه المرعشي إلى هذا النوع فنقل عن الجعبري تعريف الاستطالة بأنها :((**استطالة الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها**)) [٩]، ولا يجوز أن نقتصر في التعريف على قولنا: "امتداد الصوت" فقط؛ لأن امتداد الصوت لا يكون في حرف الضاد فحسب، وإنما يدخل معه كل ممدود، ومعلوم أن الاستطالة صفة حرف الضاد فقط، فيجب أن نذكر في التعريف ما يشير إليه[١٠].

والفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى في مخرجه، أما الممدود فجرى في نَفسه[١١]، وذلك أن الحرف المستطيل (الضاد) له طول من جهة جريان صوته في مخرجه بقدر

(١) انظر: الكتاب: سيبويه ٤/٤٣٢-٤٣٣.

(٢) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري ٥/١٧٥٥، مادة "طول".

(٣) انظر: المصدر السابق ٥/١٧٥٣، مادة "طول".

(٤) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣٤، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٧.

(٥) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١١٠.

(٦) انظر: التحديد: الداني ص١٠٨.

(٧) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١١٠.

(٨) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٦٠-١٦١.

(٩) الجامع المفيد: الجعبري، حيث نقل عنه المرعشي في جهد المقل ص١٥٩.

(١٠) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٥٩-١٦٠.

(١١) انظر: الدقائق المحكمة: زكريا الأنصاري ص١٤، وشرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص١٠٤.

طول مخرجه دون أن يتجاوزه؛ لأن مخرجه محقق، أما الممدود فليس له مخرج محقق فكان جريانه في نفسه، لذا لا ينقطع حتى ينتهي الهواء[١].

ثانياً: حرف الاستطالة:

تظهر الاستطالة عند **الضاد**، نحو: ﴿يَضْرِبُ﴾ محمد: ٣، و﴿ضُرِبَ﴾.

قال ابن الجزري: [٢٦] .... ضاداً استَطِل

وبما أن ابن الجزري لم يشترط سكون الضاد فإني أنبه إلى أن بعض العلماء جعلوا للاستطالة ثلاث مراتب:

١- **المشدد**، نحو: {ولا الضَّالين}. ٢- الساكن: نحو: {واضرب}.

٣- **المتحرك**، نحو: {ضرب}[٢].

ثالثاً: سبب الاستطالة

ذكر بعض العلماء أن سبب استطالة حرف الضاد هو صفات القوة فيه من الجهر والإطباق والاستعلاء[٣]، والرخاوة[٤]، ولكن هذا السبب وحده لا يكفي لتعليل هذه الصفة، لأن حروفاً كثيرة تشترك مع الضاد في الصفات السابقة ولم يعدّها العلماء حروفاً مستطيلة، وذلك نحو حرف الظاء، فإنه يشترك مع الضاد في صفاتها كافة، ولم يقل أحد إنه حرف مستطيل، لذا لا بد من ذكر خصوصية مخرج الضاد كسبب رئيس في تحقق هذه الصفة فيه، إذ خروج حرف الظاء من طرف اللسان يمنع تحقق الاستطالة فيه.

(١) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٦٠.

(٢) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ١٣٣.

(٣) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣٤.

(٤) انظر: التحديد: الداني ص١٠٨، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٧

المبحث الثالث: الغنة والتفخيم والترقيق

المطلب الأول: صفة الغنة

أولاً: تعريف الغنة وحروفها

الغنة: لغة: صوت في الخيشوم[١].

اصطلاحاً: « **صوت مركب في جسم النون ولو تنويناً والميم مطلقاً... يخرج من الخيشوم، ... لا عمل للسان فيه** »[٢].

مرَّ معنا أنه لكلٍّ من حرفي النون والميم جزآن، جزء يخرج من مخرج محقق، وجزء يخرج من الخيشوم، وهنا حديثنا عن الجزء الخيشومي، هذا الجزء هو الذي جعلهما من الحروف البينية كما ذكر بعض المعاصرين[٣].

إذ يتحقق معنى الشدة (عدم جريان الصوت) عند النطق بحرف النون (لالتصاق طرف اللسان مع ما يقابله من اللثة)، وكذلك عند النطق بحرف الميم (بسبب انطباق الشفتين)، ولكن يجد الهواء له منفذاً عند النطق بهما في الخيشوم، فيصبحا بينيين، إذ لم يجر الهواء في الفم كما يجري في الرخو، ولم ينحبس انحباسه مع الشديد.

فكما يجري النَفَس في فراغ الحلق والفم لينتج حروف المد، فإنه يجري في تجويف الخيشوم لينتج صوت الغنة[٤].

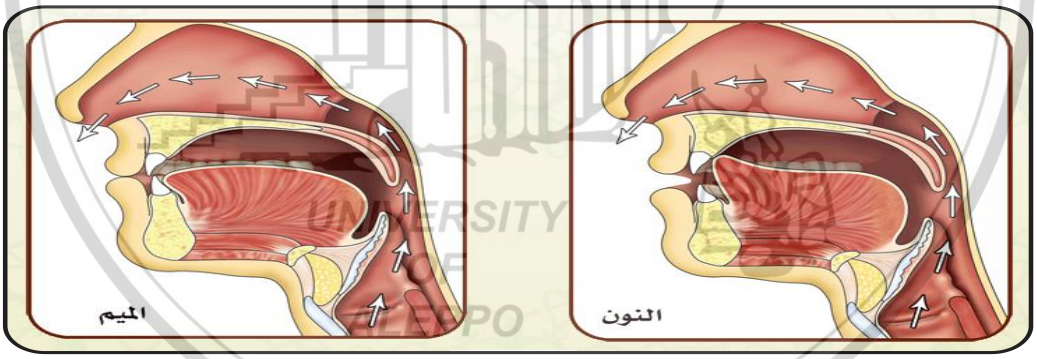

تنبيهات: (١) ذكر ابن الجزري الغنة في المخارج وحقُّها أن تُذكر في الصفات[٥]، وقد تقدم أنه أراد موصوفها وهو حرفاها، ومع ذلك فقد أرجأت التفصيل فيها إلى مبحث الصفات، وتناولت في مبحث المخارج ما يخص المخرج اللساني لحرف النون، والمخرج الشفوي لحرف الميم.

(١) انظر: لسان العرب: ابن منظور مادة "غنن" ٣١٥/١٣، والرعاية: مكي بن أبي طالب ص٢٤٠.

(٢) هداية القاري: المرصفي ١٧٧/١.

(٣) انظر: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ١٣٦.

(٤) انظر: دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر ص١١٥.

(٥) انظر: الحواشي المفهمة: ابن الناظم ص١٢.

(٢) مما أضافه اللغويون حول الغنة وحرفيها أمران:

أ - بيانهم أن الحنك اللين واللهاة ينخفضان عند النطق بها[١].

ب – قياسهم زمن الغنة بالأجهزة المعاصرة[٢].

(٣) **حروفها**: النون الساكنة ولو تنويناً والميم الساكنة[٣] هذا على رأي من يشترط السكون فيهما لتظهر صفة الغنة كما سيأتي.

علماً أن حرف الميم أقوى؛ لأنه لا يزول من النطق في أي حال، أما النون فقد تزول عند الإدغام، فلا يبقى إلا غنته[٤]، لكن النون أغن من الميم[٥].

(٤) دليل خروج الغنة من الخيشوم أنه لا يمكن أن ينطقها القارئ إن أمسك أنفه عند النطق بحرفيها[٦].

ثانياً: محلّ الغنة: اختلف العلماء في مدى لزوم الغنة لحروفها، على رأيين:

القول الأول: شرط الغنة في النون والميم أن يكونا ساكنين حالة الإخفاء أو الإدغام، حيث يتحول مخرجاهما عن مكانه الأصلي [٧]،إلى الخيشوم.

وهذا مذهب مكي وابن الجزري[٨]، فقد ذكر أن الغنة في حالة الإظهار تسقط[٩]، وهو مذهب الشاطبي حيث قال:

[١١٥١] وغُنةُ تنوينٍ ونونٍ وميمٍ إنْ سكنَّ، ولا إظهار في الأنف يُجْتَلَى[١٠]

وكذلك هو مذهب بعض النحويين كابن يعيش، بل إنه يشرط في النون المدغمة أو المخفاة أن يكون بعدها حرف تُدغم أو تخفى فيه، فإن كانت ساكنة وليس بعدها حرف لم يكن فيها غنة، وخرجت النون من الفم فقط[١١].

(١) انظر: علم اللغة: محمود السعران ص١٨٤، حيث نقل عنه هذا التفسير الصوتي غانم قدوري الحمد في كتابه الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٢٦٨.

(٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٥٨، حيث ذكر أن الذي قام بهذا الدكتور يحيى بن علي المباركي في بحثه "الكم الزمني لصويت الغنة في الأداء القرآني".

(٣) انظر: الرعاية: مكي ص٢٤٠، والتحديد: الداني ص١٠٩ لكنه لم يذكر السكون.

(٤) انظر: التحديد: الداني ص١٠٩، والموضح: القرطبي ص٩٧.

(٥) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٦٥ حيث نقله عن التمهيد، ولعله يقصد التمهيد للهمذاني لأنني لم أره في تمهيد ابن الجزري.

(٦) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص٢٤٠.

(٧) انظر: النشر: ابن الجزري ٢٠١/١

(٨) انظر: الرعاية: مكي ص١٣١. التمهيد: ابن الجزري ص١٠٦، والنشر له ٢٠١/١.

(٩) انظر: التمهيد: ابن الجزري ص١٦٦.

(١٠) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو شامة ص٧٥٠، وممن وافق الشاطبي في ذلك السمرقندي (٧٨٠هـ)، أما الفاسي (٦٥٦هـ) فهو من شُرّاح الشاطبية لكنه خالف الشاطبي هنا. انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: الحمد ص٢٦٥.

(١١) انظر: شرح المفصل: ابن يعيش ٥٢٠/٥.

القول الثاني: الغنة تلازم النون والميم دائماً (في حالتي الحركة والسكون، سواء كانتا في حالة إظهار أو إدغام أو إخفاء)[١]؛ لأن الغنة تخرج من الخيشوم حيث يجري الصوت في تجويف الأنف، وذلك في كل حالاتهما إلا حالة إدغام النون إدغاماً كاملاً بلا غنة في الراء أو اللام، حيث تتحول النون إلى جنس الحرف الذي بعدها فلا يبقى أثر للغنة.

وبناء عليه يكون **للغنة مراتب** فالنون المتحركة تُشرب بصوت الغنة، أما الساكنة فغنتها أقوى[٢]،فتكون أقواها عندما مشددة أو في حالة الإدغام في غير اللام والراء، ثم عندما تكون في حالة الإخفاء، ثم عندما تكون في حالة الإظهار، ثم عندما تكون متحركة[٣].

فشرطا السكون وعدم الإظهار شرطان لكمال الغنة لا لأصلها[٤]، وبهذا يمكن لنا أن نوفق بين الرأيين[٥]، لذا قال المرعشي عن خلاف العلماء في مسألة بقاء الغنة عند الإظهار أو سقوطها: ((ويمكن أن يكون النزاع لفظياً؛ لأن مَن قال ببقائها أراد في الجملة لعدم انفكاك أصل الغنة عن النون ولو تنويناً، ومن أراد بسقوطها أراد عدم ظهورها)) [٦]، وهذا هو المناسب لتعريف الغنة الذي اخترناه آنفاً، حيث قلنا: ((صوت مركب في جسم...)) أي لا يفارق الحرف.

وأما قول أصحاب الرأي الأول: إن مخرج النون والميم حال الغنة يتحول من مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم لذا لا يكون إلا في الساكن، فقد ناقشه المرصفي ففرّق بين ثلاث حالات للنون والميم مع الغنة على النحو الآتي:

١- **حالة يظل كلٌّ منهما فيها ثابتاً في مخرجه**، وهي حال تشديد النون والميم، وحال إدغام النون الساكنة والتنوين في النون، وإدغام الميم الساكنة في مثلها أو إخفائها لدى الباء فهنا لا يتحول المخرج إلى الخيشوم بل يظل ثابتاً في مخرجه الأصلي، ودليل ذلك النطق.

٢- **حالة ينتقل فيها مخرج النون والتنوين إلى مخرج المُدغَم فيه نفسه** لا إلى الخيشوم، وذلك حال إدغامهما بالغنة في الحروف "ي م و".

(١) انظر: الموضح: القرطبي ص٩٧، والدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري ص١١، ص٢٧، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ١٩٦، ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٨٦، وهداية القاري: المرصفي ص٩١، ص١٧٧.

(٢) انظر: الموضح: القرطبي ص٩٤.

(٣) انظر: الدقائق المحكمة: زكريا الأنصاري ص٢٧، والمنح الفكرية: ملا علي القاري ١٩٦، وجهد المقل: المرعشي ص١٦٥.

(٤) انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري ص١١.

(٥) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٦٥ حيث نقل هذا التوفيق عن ملا علي القاري لكن لم أعثر على موطنه في كتابه المنح الفكرية.

(٦) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٩٦.

٣- حالة إخفائهما لا ينتقلان إلى الخيشوم ولا يستقران في طرف اللسان الذي هو مخرجهما الأصلي بل **يُنطق بهما قريبين من مخرج الحرف الذي يخفيان عنده من غير أن يبدلا من جنسه** كما في الإدغام، لأن الإبدال حينئذٍ يأتي بالتشديد، والإخفاء لا تشديد فيه[١].

كذلك يمكن أن نناقش قول ابن يعيش المتقدم بأن النون وإن خرجت من الفم ففيها جزء خيشومي، حيث يراها القرطبي مشربة غنة من الخيشوم[٢]، إلا في حالة الإدغام الكامل حيث إن اللام والراء لا غنة فيهما[٣] كما تقدم.

ويرى غانم قدوري الحمد أن المذهب الأول مبني على ظن أن الغنة إطالة الصوت الخارج من الفم زيادة على ما تقوم به ذات النون والميم كما فسرها بعض المحدثين، لكن الذي عليه جمهور العلماء هو أن الغنة خروج النَّفس المجهور من الأنف، قليلاً كان أو كثيراً[٤]، ودليل ذلك أنه إذا طرأت آفة على الخيشوم تمنع جريان النَّفس نرى النونَ أقربَ إلى التاء، ونرى الميمَ أقربَ إلى الباء[٥].

وتبعاً لترجيح المرصفي وغيره كون الغنة صفة ملازمة لحرفيها فإنه يرى ضرورة إلحاقها بالصفات اللازمة غير المتضادة[٦].

ثالثاً: مراتب الغنة: بناء على القول الثاني الذي يجعل الغنة صفة لازمة للحرف **يكون للغنة خمس مراتب:** ثلاث منها تتحقق فيها الغنة كاملة، واثنتان يتحقق فيهما أصل الغنة فقط، على النحو الآتي:

مواطن تحقق الغنة الكاملة ثلاثة مرتبة على النحو الآتي:

١- النون والميم المشددتان: سواء كان التشديد في حرف، نحو: ﴿ إِنَّ ﴾ و﴿ وَلَمَّا ﴾، أو في كلمة، نحو: ﴿ يَمُنُّونَ ﴾، و ﴿ٱلْيَمِّ ﴾، أو في كلمتين.

وهو أربعة أنواع: **الأول:** الإدغام التام بغنة وهو إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم نحو: ﴿ إِن نَّشَأْ ﴾، ﴿ مِن مَّالِ ﴾.

الثاني: إدغام الميم الساكنة في مثلها نحو: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ ﴾.

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ص١٨٤ حيث أطال في مناقشة هذه المسألة.

(٢) انظر: الموضح: القرطبي ص٩٤.

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٢٧٥.

(٤) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٢٧٥.

(٥) انظر: الموضح: القرطبي ص١٢٠.

(٦) انظر: هداية القاري: المرصفي ص٩١. وانظر في ترجيح هذا المذهب: أحكام قراءة القرآن: الحصري ص١١٠، و شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٣٧١-٣٧٥.

الثالث: إدغام الباء الساكنة في الميم في قوله: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ هود: ٤٢.

الرابع: إدغام اللام الشمسية في النون نحو: قوله: ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ المائدة: ٦٥[١].

لذا نسمي النون والميم المشددتين حرفاً مشدداً أغنَّ، وقد أكد العلماء أنه لا يجوز إدغام الغنة خاصة في النوعين الأول والثاني؛ لأن الحرف المُدغم فيه حرف أغن أيضاً[٢]، قال صاحب تحفة الأطفال: وغنَّ ميماً ثم نوناً شُـدّدا وسمِّ كلاً حرف غنة بدا

وقال ابن الجزري: [٦٢] وأظهر الغنة من نون ومن ميم إذا ما شُدّدا .....

أي: بالغ في إظهار الغنة الصادرة من نون وميم مشددتين[٣]، ولكن من غير مدٍّ للصوت بما يولِّد ياءً، فتصبح {إنَّ} "إينّ"، وتصبح {إمَّا} "إيمَّا"[٤].

٢- المدغم إدغاماً ناقصاً وذلك عند إدغام النون الساكنة في الياء أو الواو، حيث يجوز أن تظهر غنة النون؛ لأننا عندما ندغم النون في الياء تُبدل النون ياء ولا غنة في الياء، كذلك عند إدغامها في الواو تُبدل النون واواً ولا غنة فيها، لذا جاز ظهور الغنة فيهما، وتختلف عن الحالات السابقة بأن بعض القراء (خلف عن حمزة) أجاز عدم ظهورها[٥]، ولكن في حالة الإدغام الكامل في اللام والراء يزول أصل الغنة[٦].

٣- المخفى: كقوله: ﴿إِن تَكُ﴾ لقمان: ١٦، **والمقلب:** نحو قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾.

مواطن تحقق أصل الغنة اثنان مرتبان على النحو الآتي:

أ- النون والميم الساكنتان المظهرتان. ب- النون والميم المتحركتان.

في هاتين الحالتين أصل الغنة لا كمالُهما[٧].

هذه المراتب الخمس هي ما عليه جمهور العلماء، لكن الشاطبي اقتصر على مراتب الغنة الكاملة فقط[٨]؛ لأن الغنة عنده لا تكون إلا في الحرف الساكن في حالتي الإدغام أو الإخفاء،

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ص١٧٨/١.

(٢) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص٢٤٠.

(٣) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ١٩٦-١٩٧.

(٤) انظر: اتحاف فضلاء البشر: أحمد البنا ص١٤٧.

(٥) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص٢٤٠، وانظر في تسمية القراء هداية القاري ص١٨٧.

(٦) انظر: هداية القاري: المرصفي ص١٨٧.

(٧) انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري ص٢٧، وكذلك أورد هذا مختصراً ملا علي القاري في المنح الفكرية ١٩٦، وانظر تسمية **"الغنة الكاملة"**: الدقائق المحكمات في المخارج والصفات: هشام عبد الباري راجح ١٣٧. وأحكام قراءة القرآن الكريم: الحصري ص١١١، أما تسمية **"أصل الغنة"** فساقها العلماء في كلامهم فجعلتها قسيماً لمصطلح "الغنة الكاملة"؛ لأني رأيت أن تعبير هشام عبد الباري راجح "غنة ناقصة" لا يفي بالمطلوب.

(٨) انظر: هداية القاري: المرصفي ص١٧٧.

ومعلوم أن التشديد إدغام، فالمراتب ثلاثة، أما في حالَتي الإظهار والحرف المتحرك فلا غنة فيهما عنده، كما تقدم.

رابعاً: مقدار الغنة: رغم اختلاف مخرج الغنة عن مخرج المدِّ فإن الغنة من حيث طبيعتُها الصوتية تشبه حروف المدِّ، لذا صارت لها قابلية للامتداد كحروف المدِّ، لكن لا تتجاوز مقدار المدِّ الطبيعي[١]، علماً أن هذا المقدار يكون في المراتب الثلاث الأولى (الغنة الكاملة) فقط، أما في المرتبتين الأخيرتين (أصل الغنة) فالمطلوب إثبات أصل الغنة التي لا بد منها فقط[٢].

وقد اختلفت مذاهب العلماء في تقدير زمن مدّ الصوت، فقدّر بعضهم الحركة بقبض الإصبع وبسطه[٣]، وهذه أشهر طريقة في ذلك[٤]، ولكن **المعتمد أن هذا يُدرك بالسماع من الشيوخ المهرة**[٥]، حيث إن زمن القبض والبسط متفاوت بين الناس، لذا قدرها بعضهم بالثواني، فرأى أن مدَّ الحركتين يستغرق ثانية واحدة[٦].

خامساً: ملاحظات حول كيفية أداء الغنة

هناك بعض الملاحظات التي يجب مراعاتها عند النطق بالغنة، وهي كالآتي:

١- تؤدّى سلِسَةً دون تمطيط ولا زيادة على مقدارها ولا نقصان عنه[٧]، حيث عدَّ العلماء المبالغة في إظهار النون تطنيناً[٨].

٢- تُفخّم الغنّة أو تُرقق بحسب الحرف الذي يليها، أما ألف المدّ فعكسها، أي تتبع ما قبلها، قال صاحب لألئ البيان:

[٧٨]..... وتتبع الألِفْ ما قبلها والعكسُ في الغنَّ أُلفْ

وقال الشيخ عثمان مراد:

[٤٣] وفخِّم الغُنَّةَ إنْ تَلَاهَا حُرُوفُ الاستِعلَاءِ لا سِوَاهَا[٩].

(١) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٥٧-٤٥٨.

(٢) انظر: هداية القاري: المرصفي ص١٨١.

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص٢١٩.

(٤) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٥٩.

(٥) انظر: علم التجويد: الغوثاني ص٢٨، حيث نقل عنه غانم الحمد في المصدر السابق.

(٦) انظر: فن الترتيل وعلومه: أحمد الطويل ٦٩٩/٢.

(٧) انظر: هداية القاري: المرصفي ص١٨١.

(٨) انظر: جهد المقل: المرعشي ص٢٨٨.

(٩) السلسبيل الشافي في علم التجويد: عثمان بن سليمان مراد، باب الغنة، البيت ٣٤.

المطلب الثاني: التفخيم والترقيق

أولاً: تعريف التفخيم والترقيق

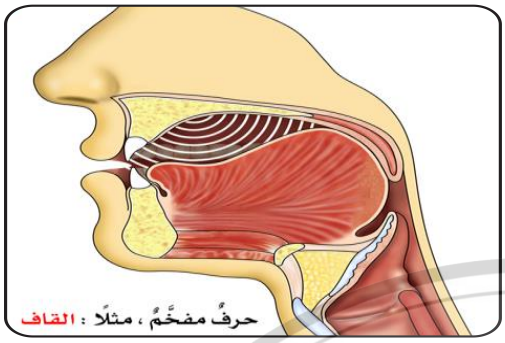

التفخيم لغة: التعظيم[١].

اصطلاحاً: ((سِمَنٌ يدخل على جسم الحرف - صوته - فيمتلئ الفم بصداه))[٢].

والتفخيم ظاهرة صوتية تنتج عن إحدى صفتين أو كليهما، وهما:

١- الإطباق: حيث يأخذ اللسان شكلاً مقعراً.

٢- الاستعلاء: حيث يتراجع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، كما مرَّ.

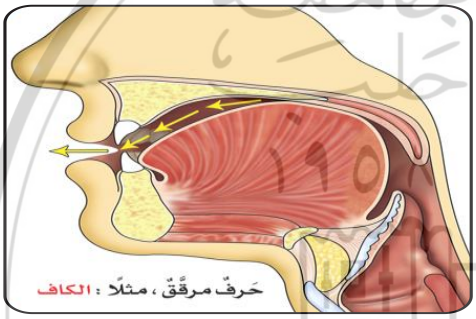

الترقيق لغة: ((الرقق الضعف... والرقيق نقيض الثخين))[٣].

اصطلاحاً: ((نُحول يدخل على جسم الحرف - صوته - فلا يمتلئ الفم بصداه))[٤].

ثانياً: الأحرف المفخمة والأحرف المرققة:

الحروف ثلاثة أقسام:

(١) ما يُفخّم دائماً. (٢) ما يُرقّق دائماً. (٣) ما يُرقّق تارة ويُفخّم تارة[٥].

(١) ما يُفخم دائماً: هي حروف الاستعلاء ذاتها، فتفخم دائماً (ساكنة أو متحركة) (جاء حولها حرف استفال أم لا)[٦]، علماً أننا نلاحظ فيها نقاطاً عدّةً على النحو الآتي:

[أ] بعض حروف الاستعلاء مطبقة، وهي: (ص، ض، ط، ظ) و بعضها غير مطبق، وهي: (خ، غ، ق)، فكل حرف مطبق هو حرف استعلاء، ولا عكس[٧].

---

(١) انظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة "فخم"، ٤٤٩/١٢.

(٢) نهاية القول المفيد في علم التجويد: مكي نصر ١٢٧، انظر: هداية القاري: المرصفي ص١٠٣

(٣) انظر: الصحاح: الجوهري، مادة "رقق" ١٤٨٣/٤ .

(٤) نهاية القول المفيد: مكي نصر ١٢٧، انظر: هداية القاري: المرصفي ص١٠٣.

(٥) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٦) انظر: نهاية القول المفيد: مكي نصر ١٢٧، وهداية القاري: المرصفي ص١٠٤.

(٧) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص١٤٨.

[ب] للتفخيم مراتب، أعلاها يكون في حروف الإطباق؛ لأن اللسان يعلو بها وينطبق بسبب ارتفاع طرفه ارتفاعًا ما، أما الغين والخاء والقاف فاللسان يعلو بها لكنه لا ينطبق؛ لأنه طرفه لا يرتفع.

وتفخيم كل حرف حسب درجته في الاستعلاء[1]، وترتيبها من حيث القوة: ط ض ص ظ ق غ خ[2]. قال ابن الجزري:

[٤٥] وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاَءِ فَخِّمِ وَاخْصُصَا الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

[ج] الغين والخاء خاصة إن كانتا مكسورتين أو ساكنتين وما قبلهما مكسور تكون في أضعف حالات التفخيم؛ لأن النطق بهما مفخمتين بشكل قوي في هذه الحالة يغيّر من صفاتهما. لكنها مع ذلك تسمى مفخمة نسبياً بالنسبة لحروف الاستفال حيث لا تفخيم فيها أصلاً.

و مثال الغين المكسورة قوله: ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ الأعراف: ٤٣، و ﴿ بَغِيًّا ﴾ مريم: ٢٨.

ومثال الغين الساكنة بعد كسر أصلي قوله: ﴿ لَا تُزِغْ ﴾ آل عمران: ٨، و ﴿ أَفْرِغْ ﴾ البقرة: ٢٥٠، ومثال الغين الساكنة بعد كسر عارض قوله: ﴿ مَنِ ٱغْتَرَفَ ﴾ البقرة: ٢٤٩.

ومثال الخاء المكسورة قوله: ﴿ خِلَٰفٍ ﴾ ، ﴿ خِيَانَةً ﴾ الأنفال: ٥٨.

ومثال الخاء الساكنة بعد كسر أصلي قوله: ﴿ إِخْوَٰنًا ﴾ آل عمران: ١٠٣ ، ومثال الخاء الساكنة بعد كسر عارض قوله: ﴿ أَوِ ٱخْرُجُواْ ﴾ النساء: ٦٦.

كذلك نفخم الخاء الساكنة المكسور ما قبلها إن جاء بعدها حرف الراء المفخمة كما في قوله: ﴿ إِخْرَاجٍ ﴾ البقرة: ٢٤٠، و ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ ﴾ يوسف: ٣١ [3].

(٢) ما يرقق دائماً: هو حروف الاستفال، وهي ما تبقى من الحروف بعد حروف الاستعلاء، فكلها مرققة باستثناء ثلاثة حروف لها حالات متعددة، هي:

[١] الألف اللينة. [٢] لام لفظ الجلالة. [٣] الراء.[4].

قال ابن الجزري: [٣٤] فرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاْذِرَنْ تَفْخِيْمَ لَفْظِ الأَلِفِ

هنا يذكر ابن الجزري ضرورة ترقيق حروف الاستفال.

---

(١) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ١٢٧، وهداية القاري: المرصفي ص١٠٤.

(٢) انظر في تقديم حرف الطاء: الرعاية: مكي بن أبي طالب، ١٢٩. والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٤، وانظر في تتمة الحروف: هداية القاري: المرصفي ص١٠٤. وقد جمعتُ حروف التفخيم مرتبة بقولي: طابت ضراعةُ صوتٍ ظريفٍ قد غلبه خفاء.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص١٥١-١٥٢.

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص١٢٨، وهداية القاري: المرصفي ص١١٢.

ثم أكد ابن الجزري ترقيق بعض الحروف في مواطن يُخشى فيها التفخيم، وهي الهمزة واللام والميم والباء والجيم، على تفصيل يمكن النظر فيه للتوسع في المصادر الموسعة[١].

(٣) ما يرقق تارة ويُفخم تارة:

الحروف التي تحتمل التفخيم والترقيق بحسب حركتها أو حركة ما حولها ثلاثة، هي: الألف اللينة، ولام لفظ الجلالة، والراء.

الحرف الأول: الألف اللينة (المدية)

قال ابن الجزري في البيت السابق: ((وَحَاْذِرَنْ تَفْخِيْمَ لَفْظِ الأَلِفِ))، وهو يقصد بذلك الألف المدية، حيث إنه ليس للألف حيّز معيّن، فليس لها وصف مستقل، وإنما تتبع الحرف الذي قبلها تفخيماً وترقيقاً، فهي في {قال} مفخمة؛ لأن القاف مفخمة، وهي في "جاء" مرققة؛ لأن الجيم مرققة، وهكذا، لذا حذّر العلماء من تفخيمها إن وقعت بعد حرف مستفل[٢].

وسبب نهي ابن الجزري عن تفخيمها مع جوازه أحياناً اشتهار تفخيمها عادة عند بعض الناس حتى يصيرونها واواً، وأما سبب إتباعها لحركة الحرف الذي قبلها هو أنها توجد بوجوده وتنعدم بعدمه[٣].

وأما سبب عدم إتباع العلماء الياء والواو المديتين لما قبلهما كالألف فقد ذكره المرعشي وهو أن هناك عضوين يسهمان في النطق بهما، حيث إن الأصلي منهما له مخرج محقق بخلاف الألف لا تكون إلا مديّة، لكن يرى أن الحق هو إتباع الواو المدية لما قبلها؛ لأن ترقيقها بعد المفخم في نحو "الطور" "الصور" "قوا" يجعلها قريبة من الياء المدية حيث يرتفع اللسان إلى جهة الحنك، مع أن اللسان لا يعمل في إخراج حرف الواو.

وأما الياء المدية فتكون مرققة دائماً[٤].

الحرف الثاني: لام لفظ الجلالة لها حالتان:

الحالة الأولى: تُفخم بعد فتحٍ أو ضمٍ، ولو في اللفظ نفسه.

كما في قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾، ﴿ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ الإخلاص: ٢.

قال ابن الجزري: [٤٤] وفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَ "عَبْدُ اللهِ"

(١) انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري ص١٨، وشرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص١٢٣-١٢٨، وهداية القاري: المرصفي ص١١٢-١١٧.

(٢) انظر: الدقائق المحكمة: زكريا الأنصاري ص١٧، وهداية القاري: المرصفي ص١١٨.

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص١٢١.

(٤) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٥٤.

وكذلك الحكم إن اقترن لفظ الجلالة بالميم نحو قوله: ﴿ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ﴾ الأنفال: ٣٢.

قال ابن بري: وفُخّمت في الله واللهمَّ للكلِّ بعد فتحة أو ضمة.

الحالة الثانية: ترقق لام لفظ الجلالة في حالين:

(١) إذا جاءت بعد كسر، سواء كان أصلياً، كقوله تعالى: ﴿بِٱللَّهِ ﴾ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾، أو كان عارضاً كقوله: ﴿ مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ ﴾ فاطر: ٢.

(٢) إن اقترن لفظ الجلالة بالميم نحو قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ آل عمران: ٢٦.

أما لام غير لفظ الجلالة فهي مرققة مطلقاً[١].

وقد ذكر القرطبي أن علة تفخيم لام لفظ الجلالة هو التعظيم[٢]، لكن غانم قدوري الحمد يعتبر هذا التعليل غير صوتي[٣]، ولعل الدكتور غانم يقصد أن تعظيم المسمى بلفظ الجلالة أمر واجب دائماً بغض النظر عن حركة ما قبل لامه.

لكن الذي أراه أن القرطبي إنما ذكر هذه العلة بياناً لسبب انفراد لام لفظ الجلالة بالتفخيم مع ما هو معلوم من أن جميع اللامات في القرآن الكريم مرققة[٤]، لكن يبقى جوابه غير كاف؛ لأنه يقتضي تفخيم لام لفظ الجلالة مطلقاً؛ وباعتبار أن الأصل في لفظ الجلالة التعظيم الذي يناسبه التفخيم قدّم الدكتور غانم تفسيراً صوتياً للحالة العارضة وهي الترقيق نقلاً عن السعيدي الذي قال: ((وإنما كرهوا التفخيم بعد الكسرة؛ لأن الكسرة حرف مستفل والتفخيم فيما تصاعد، فصعب عليهم أن ينتقلوا من التسفل إلى التفخيم ... فيكون في ذلك كلفة على اللسان))[٥].

ثم ذكر الدكتور غانم أنه لاح له تفسير آخر للتفخيم في لفظ الجلالة، حيث يرى أن تفخيمها نطق قديم، كان يشمل المسبوق بالكسرة أيضاً، ولكن لما كان المناسب للفظ العربي في الكسر الترقيق قُبل صوتياً ترقيقها[٦].

الحرف الثالث: الراء: للراء مبحث خاص يأتي قريباً إن شاء الله.

---

(١) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٩، والتمهيد: ابن الجزري ص١٠٤، وهداية القاري: المرصفي ص١١٩-١٢٠، علماً أن الكلام جاء مختصراً في كتابي مكي وابن الجزري، ومعظم التفصيل من كتاب المرصفي.

(٢) انظر: الموضح: القرطبي ص١٢٠.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٤١١.

(٤) انظر: الموضح: القرطبي ص١١٩.

(٥) انظر: اختلاف القراء: السعيدي حيث نقل هذا عنه غانم قدوري الحمد في كتابه الدراسات الصوتية، ص٤١١.

(٦) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٤١١، وهنا ذكر المؤلف رأي من يقول بترقيق لام لفظ الجلالة مطلقاً ثم ذكر إنكار العلماء له.

ثالثاً: مراتب تفخيم حرف الاستعلاء وترقيقه

اختلف العلماء في عد مراتب التفخيم والترقيق على ثلاثة مذاهب، على النحو الآتي:

المذهب الأول: مذهب ابن الجزري:

لكل حرف من حروف الاستعلاء أربع مراتب[1] من حيث تفخيمها وترقيقها، على النحو الآتي:

أ – المفتوح الذي بعده ألف، نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، و ﴿يُضَٰعِفُ﴾، و ﴿صَٰدِقِينَ﴾، و ﴿ظَٰلِمِينَ﴾، و ﴿قَآئِلُونَ﴾، و﴿غَٰفِلِينَ﴾، و ﴿خَٰطِئِينَ﴾ . **ويتبع لهذه المرتبة** الراء المفتوحة التي بعدها ألف، نحو ﴿يُرَآءُونَ﴾.

ب - ثم ما كان مفتوحاً من غير ألف بعده، نحو: ﴿طَلَبًا﴾ ، ﴿ضَرَبْتُمْ﴾، و ﴿صَبَرَ﴾، و ﴿وَقَعَدَ﴾ ، و ﴿غَضَبٍ﴾ ، و ﴿خَلَقَ﴾.. **ويتبع لهذه المرتبة** الحرف المفخَّم الساكن المفتوح ما قبله، نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾، و ﴿يَضْرِبُ﴾، ﴿يَخْلُقُ﴾.

ج - ثم المضموم، نحو: ﴿يَظُنُّونَ﴾، و ﴿غُلِبَتِ﴾ ، و ﴿خُلِقَتْ﴾ ، و ﴿وَطُبِعَ﴾، و ﴿فَضُرِبَ﴾ ، و ﴿صُرِفَتْ﴾ ، و ﴿ظُلِمَ﴾ ، و ﴿قُتِلَ﴾، و ﴿غُلِبَتِ﴾، و ﴿خُلِقُوا۟﴾. **ويتبع لهذه المرتبة** الحرف المفخّم الساكن المضموم ما قبله، نحو: ﴿يُطْعِمُونِ﴾، و﴿مُّقْمَحُونَ﴾.

د- ثم المكسور، نحو: ﴿طِبَاقًا﴾ ، و ﴿ضِرَارًا﴾، و ﴿ظِلًّا﴾ ، و ﴿صِرَطٍ﴾، و ﴿ظِلَلٍ﴾، و ﴿قِتَالٌ﴾ ، و ﴿غِطَآءَكَ﴾ ، و ﴿خِلَلٌ﴾. **ويتبع لهذه المرتبة** الحرف المفخم إن كان ساكناً و كان ما قبله مكسوراً نحو: ﴿إِطْعَامُ﴾، ﴿نُّذِقْهُ﴾.

قال المتولي في مرتبة الحرف المفخم الساكن:

فَمَا أَتَى مِنْ قَبلِهِ مِنْ حَرَكَه فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَه.

ويستثنى من الحالة الأخيرة الخاء الساكنة الواقعة بعد كسر إن كان بعدها راء مفخمة فإنها تُفخّم عند ذلك تفخيماً قوياً نحو: ﴿إِخْرَاجٍ﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ ، قال المتولي:

وخَاءُ "إِخْرَاْجٍ" بِتَفْخِيْمٍ أَتَتْ مِن أَجلِ رَاْءٍ بَعدَهَا إِذ فُخّمَتْ

(١) ذكر ملا علي القاري أنها خمس مراتب عند ابن الجزري، حيث عدَّ الساكن في المرتبة الرابعة لكني جعلت الساكن موزعاً على المراتب الأربع على ما يأتي بيانه.

وحالة (الحرف الساكن الواقع بين كسر وحرف تفخيم) أضعف مراتب التفخيم، لذا عبر عنها بعضهم بضرورة ترقيقها، وهو لم يقصد الترقيق الحقيقي، وإنما قصد ضعف درجة التفخيم فيها، وهو ما سماه بعض الأئمة بالتفخيم النسبي، أي بالنسبة للحروف غير المفخمة، فمهما كان تفخيم القاف والغين والخاء في أدنى منزلة من مراتب التفخيم، فإنه لا يُقال إنها مرققة، لذا قال المتولي:

فَهْيَ وَإِنْ تَكُن بِأَدنَىَ مَنْزِلَه فَخِيمَةٌ قَطعَاً مِنَ المُستَفِلَه

فَلَا يُقالُ إِنَّها رَقِيقَـــــه كَضِدِّهَا تِلْكَ هِيَ الحَقِيقَه

فلكل حرف من الأحرف السبعة في ذاته مراتب باعتبار حركته تسمى مرتبة خاصة[1].

ملاحظة: ذكر المرصفي أن هذه المراتب خمسة بحسب ما انتهى إليه ابن الجزري، معتبراً أن حالة السكون هي المرتبة الرابعة، ثم ذكر أنها توزع على المراتب السابقة حسب حركة ما قبلها[2]، فاتبعت فيما ذكرته الشيخ المتولي رحمه الله، حيث صرَّح بأن الحرف الساكن يتبع حالة ما قبله ولم يجعله في مرتبة خاصة.

المذهب الثاني: مذهب ابن الطحان:

يرى ابن الطحان أن المراتب ثلاثة، هي:

(١) ما يتمكّن فيه التفخيم، وهو المفتوح.

(٢) ما كان دونه، وهو المضموم.

(٣) ما كان دونهما، وهو المكسور[3].

المذهب الثالث: التفخيم ست مراتب. وهذا يجعل الساكن بعد فتح أو ضم أقوى من الساكن بعد كسر[4].

(١) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٦٠، حيث اقتصر على نسبة المراتب الخمس لابن الجزري فعدَّها تعداداً دون أمثلة ولا تفصيل، وانظر للتفصيل: هداية القاري: المرصفي ١٠٥-١١١، و أحكام قراءة القرآن الكريم: الحصري ص١٤٩-١٥٠.

(٢) انظر: هداية القاري: المرصفي ١٠٥-١١١، وانظر بعض الأمثلة مع الحالات باختصار: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص١٤٩-١٥٠.

(٣) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٦٠ حيث نقل هذا الرأي عن ابن الطحان، وذكر محقق كتاب المنح أن ابن الطحان في كتابه "الإنباء في تجويد القرآن" ذكر ما يفيد هذا المعنى لكني لم أعثر عليه.

(٤) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص١٥٠، حيث نسبه لبعضهم دون أن يصرح بالمراد.

المطلب الثالث: تفخيم الراء وترقيقها

تمهيد: كان من عادة المتقدمين من علماء التجويد بيان مخارج الحروف وصفاتها، ثم تخصيص كل حرف من حروف اللغة العربية بفصل أو باب خاص يبينون فيه ما يتعلق بأحكام هذا الحرف وحالاته، وكان حرف الراء واللام وغيرها من الحروف التي أصبحت تُفرد لها أبواب خاصة خاضعة لتلك القاعدة(١).

أما متأخرو علماء التجويد فقد أفردوا لبعض الحروف أبواباً مستقلة، كحرفي اللام و الراء(٢) والنون والميم الساكنتين، وغير ذلك.

وهنا نتناول أحكام الراء في فرعين، على النحو الآتي:

الفرع الأول

مخرج الراء وصفته ومعنى تفخيمه وترقيقه

أولاً: مخرج الراء قريب من مخرج النون واللام(٣)، حيث يوضع طرف اللسان في مقابل اللثة، فيؤدي مرور النفس إلى أسلة اللسان إلى شيء من تكرره، وقد حذَّر العلماء من إظهار التكرار، كما تقدم في بحث التكرير عند الحديث عن الصفات.

وعند النطق بالراء ساكناً يتأثر شكل اللسان بالحركات المجاورة له فيظهر هذا في صوته، فتارة يخرج مرققاً، وتارة يخرج مفخماً(٤)، لذا اتسعت العرب في نطقه، فلفظته تارة مرققاً، وتارة مفخماً(٥)، فهل له مخرج واحد أو اثنان؟

١- بعض علماء التجويد **ذكروا مخرج الراء من غير أن يميزوا بين المفخّم والمرقق من حيث المخرج**(٦)، وبعضهم ميز بين مخرج المفخم ومخرج المرقق، كما فعل القرطبي على النحو الآتي:

---

(١) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب حيث خصص لكل حرف باباً حتى وصل إلى باب الراء ص١٩٥-١٩٧. وكذلك الداني في كتابه التحديد ذكر الراء ص١٥١-١٥٦. وكذلك القرطبي في كتابه الموضح ذكر حرف الراء ص١٠٥-١١٢، وكذلك ابن الجزري في التمهيد ذكر حرف الراء ص١٣٤-١٣٥.

(٢) انظر: جهد المقل: المرعشي حيث خصص المبحث الثالث لبيان مواضع تفخيم الراء واللام وترقيقهما ص١٧٣-١٨٠، وكذلك محمد مكي نصر في كتابه نهاية القول المفيد خصص الفصلين الثاني والثالث من الباب الأول للحديث عن حكم الراء والميم تفخيماً وترقيقاً ص١٢٩-١٣٩، وكذلك المرصفي خصص في كتابه هداية القارئ الباب الثامن للحديث عن اللامات الساكنة ص٢٠٣/١-٢١٦، وخصص الفصل الثالث من الباب الثالث للحديث عن الحروف المرققة تارة والمفخمة تارة ١١٨/١-١٣٨.

(٣) هو المخرج السابع من مخارج الفم، والمخرج الحادي عشر من المخارج التفصيلية.

(٤) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٣٩٤.

(٥) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٩٥.

(٦) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٩٥، والتحديد: الداني ص١٥١ فما بعدها. هذا حسب اطلاعي حتى الآن، ولعلي أجد للعلماء كلاماً يميزون فيه بين مخرج الراء المفخمة والراء المرققة لأن مكي بن أبي طالب ذكر في كتابه الرعاية أنه كتب رسالة بعنوان "شرح الراءات على قراءة ورش وغيره". لكني لمَّا أستطع الاطلاع عليها بعد. انظر: كتابه الرعاية ص١٩٧.

	المرقق	المفخم
المعتمد	أدخل إلى جهة **الحلق** في الحنك	**أخرج في الحنك**
اللسان	يأخذ من الحنك **أقل**	يأخذ من الحنك **أكثر**
	ينخفض أقصاه ولا ينحصر الصوت بينه وبين الحنك الأعلى فتبدو صفة **الترقيق**.	**يرتفع أقصاه و ينحصر** الصوت بينه وبين الحنك الأعلى فتبدو صفة **التفخيم**. (١)
	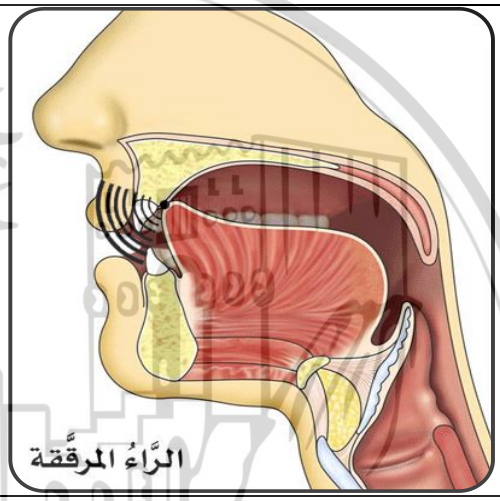	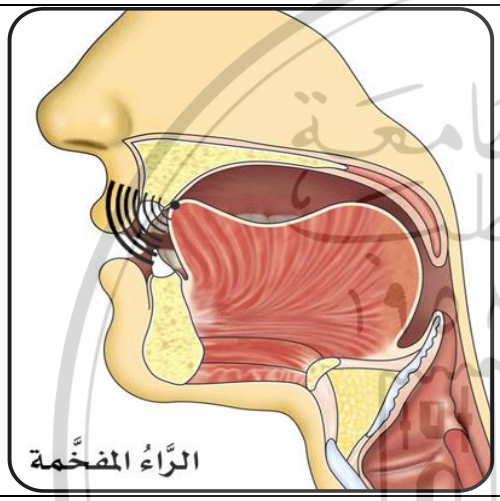

٢- اللغويون المعاصرون **ميزوا بينهما من حيث شكل اللسان، فرأوا أن شكل اللسان عند النطق بالمرقق يختلف عن شكله عند النطق بالمفخم**، ولم أرهم ذكروا التمييز في المخرج كما فعل القرطبي كما تقدم.

ومن هؤلاء المعاصرين إبراهيم أنيس حيث ذكر هذا التفصيل عند حديثه عن حالتي التفخيم والترقيق للام، ثم جعل الفرق بين الراء المفخمة والراء المرققة كالفرق بين اللام المفخمة واللام المرققة، فكان مما قال أن ((اللسان مع المغلظة يتخذ شكلاً مقعراً، كما هو الحال مع أصوات الإطباق، فالفرق بين اللام المرققة والمغلظة هو نفس الفرق الصوتي بين الدال والضاد، أو التاء والطاء... ولكن التاء صوت مستقل عن الطاء، تختلف الكلمة في معناها مع كلٍّ منهما))[٢]، ((والفرق بين الراء المرققة والمفخمة يشبه الفرق بين اللام المرققة والمغلظة، أي إن الراء المفخمة تُعدُّ من الناحية الصوتية أحد أصوات الإطباق))[٣].

(١) انظر: الموضح: القرطبي ص١٠٦

(٢) الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص٥٦.

(٣) المصدر السابق ص٥٧.

هكذا نتبين أن القرطبي جعل للراء مخرجين، لأنه عند ترقيقها يكون طرف اللسان أدخل باتجاه الحلق ويكون أقصاه منخفضاً فيكون الصوت رقيقاً، أما عند التفخيم فيتقدم طرف اللسان باتجاه خارج الفم، ويرتفع أقصاه ليشكل قعراً بين أقصاه وطرفه فيكون الصوت مفخماً، ولكن غالب العلماء على أن مخرج الراء واحد، وأن الذي يختلف حال الترقيق عند حال التفخيم هو طريقة النطق فقط.

ثانياً: صفة الراء ذكر مكي أنها حرف قوي لأنه:

١- مجهور. ٢- بيني (بين الشدة والرخاوة).

٤- يقبل التكرار لذا يجب الحذر من تكريره خاصة إن كان مشدداً كي لا يتم اللفظ بأكثر من راء[١].

ثالثاً: معنى ترقيق الراء وتفخيمها

بناء على ما تقدم في تعريف التفخيم والترقيق فإن ترقيق الراء يكون بقراءته نحيفاً، أي: جعله نحيفاً في مخرجه ضعيفاً في صفته.

وتفخيم الراء قراءته سميناً، أي: جعله سميناً في مخرجه، قوياً في صفته.

كما تقدم في تعريف الترقيق والتفخيم.

(١) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٩٥-١٩٦.

الفرع الثاني

حالات تفخيم الراء وترقيها

الأصل في الراء التفخيم كما ذكر عدد من علماء التجويد ومنهم زكريا الأنصاري[1]، وقد استأنس إبراهيم أنيس لترجيح ذلك بأن نسبة شيوع الفتحة في اللغة العربية (وهي حالة تفخيم الراء) حوالي ٤٦٠ في كل ألف من الحركات، والبقية للضمة والكسرة[2].

وبتتبع كلام علماء التجويد نرى أن الراء لها ثلاث حالات أساسية:

التفخيم. الترقيق. جواز الوجهين.

الحالة الأولى: تفخيم الراء

تُفخم الراء في إحدى عشرة حالة على النحو الآتي:

١-٢-٣-٤- إذا كانت **مفتوحة**، نحو كلمة: ﴿ رَبَّكُمُ ﴾، أو كانت **ساكنة وما قبلها مفتوح**، سواء كان سكونها أصلياً، نحو كلمة: ﴿ ٱلْعَرْشِ ﴾، أو كان سكونها عارضاً للوقف، نحو كلمة ﴿ فَحَشَرَ ﴾، وكذلك إن كانت **ساكنة وقبلها ساكن وقبلها مفتوح**، نحو كلمة: ﴿ ٱلْفَجْرِ ﴾و ﴿ٱلنَّارَ ﴾ حال الوقف عليهما.

٥-٧-٨- إذا كانت **مضمومة**، نحو كلمة: ﴿ ٱلرُّسُلُ ﴾، أو كانت **ساكنة وما قبلها مضموم**، سواء كان سكونها أصلياً، **نحو كلمة:** ﴿ يُرْسِلُ ﴾، أو كان سكونها عارضاً للوقف، نحو كلمة: ﴿ ٱلنُّذُرُ ﴾ . وكذلك إن كانت ساكنة وقبلها ساكن وقبلها **مضموم**، نحو كلمة: ﴿ ٱلْكُفْرَ ﴾ و ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾ يونس:١٠٧ **حال الوقف عليهما.**

٩- إذا كانت **ساكنة وقبلها مكسور كسراً أصلياً وبعدها حرفُ استعلاء مفتوحٌ في الكلمة ذاتها، وذلك في الكلمات الآتية:** ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾، و ﴿ فِرْقَةٍ ﴾، و ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ ، و ﴿مِرْصَادًا ﴾ ، و ﴿ لِبَٱلْمِرْصَادِ ﴾.

أما إذا جاءت الراء آخر الكلمة، وكان حرف الاستعلاء في بداية الكلمة التالية فالراء مرققة، وذلك نحو: ﴿ وَلَاتُصَعِّرْ خَدَّكَ ﴾ لقمان: ١٨ ، و ﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ المعارج:٥ ، و ﴿ أَنذِرْ قَوْمَكَ ﴾ نوح: ١ .

(١) انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا الأنصاري ص١٨.

(٢) انظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ص٥٧.

١٠- ١١- إن كانت **ساكنة وقبلها كسر عارض**[١]، نحو تفخيم راء "ارتابوا" في قوله: ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ النور: ٥٠ ، **أو كان قبلها كسر منفصل** وإن كان أصلياً، نحو: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ المؤمنون: ٩٩؛ لأنه فصل بين الراء الساكنة والكسر همزة الوصل.

الحالة الثانية: ترقيق الراء

ترقق الراء في ثماني حالات على النحو الآتي:

١-٢- **إذا كانت مكسورة** سواء كانت كسرتها أصلية، نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾ و ﴿رِضۡوَٰنَ﴾ و ﴿ٱلۡمَشۡرِقُ﴾ ، أو كانت كسرتها عارضة للوصل، نحو: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، و ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ﴾، و ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ إبراهيم: ٤٤، حيث حُرِّكت الراء بالكسر منعاً للالتقاء الساكنين.

٣- إذا كانت **ممالة**، وذلك في كلمة: ﴿مَجۡرٖىهَا﴾.

٤- ٥- إذا كانت **ساكنة وما قبلها مكسور وليس بعدها حرف استعلاء في الكلمة ذاتها**، سواء كان سكونها أصلياً، نحو كلمة: ﴿تُعَزِّرُوهُ﴾ ، و ﴿شِرۡعَةٗ﴾ ، و ﴿مِرۡيَةٖ﴾ ، و ﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ ، أو كان سكونها عارضاً بسبب الوقف، نحو: ﴿نَّصۡبِرَ﴾، و ﴿تَسۡتَكۡثِرُ﴾.

٦-٧- إن كانت **ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها حرف ياء ساكنة**، سواء كانت الياء مدية، نحو: ﴿خَبِيرُۢ﴾ ، **أو أصلية** ﴿خَيۡرَ﴾.

٨- **إن كانت ساكنة وقبلها ساكن وقبلهما مكسور** ﴿ٱلذِّكۡرِ﴾.

قال ابن الجزري: **[٤١] وَرَقِّقِ الـــرَّاءَ إِذَا مَا كُسِـــرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ**
[٤٢] إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَـــتْ أَصْلَا

الحالة الثالثة: جواز الترقيق والتفخيم

هناك ثلاث حالات يجوز فيها تفخيم الراء و ترقيقها على النحو الآتي:

أولاً: إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسرة أصلية وبعدها حرف استعلاء مكسور، وذلك في الراء الواقعة في كلمة ﴿فِرۡقٖ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ﴾ الشعراء: ٦٣. اختلف العلماء على رأيين:

(١) الرأي الأول يقول بالتفخيم؛ لأن بعدها حرف مفخم يمنع ترقيقها.

(١) الكسر العارض ((هو كسر ما حقه السكون ككسرِ همزة الوصل... إذا ابتدأت، وكسرةِ التقاء الساكنين)). إبراز المعاني: أبو شامة ص٢٥٦.

(٢) الرأي الثاني يقول بالترقيق؛ لأن الحرف المفخم بعدها مكسور فضعف تأثيرُ التفخيم فيه.

علماً أن هذا الاختلاف هو حال الوصل و الوقف، حيث إنه حال الوقف وعروض السكون على القاف يُنظر إلى أصلها فيبقى الوجهان قائمين.

قال ابن الجزري: ((والوجهان صحيحان ... وذكر الداني ... قال: والمأخوذ به الترقيق لأن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر)).

(ملاحظة): قوله ﴿ فِرۡقَةٖ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ ﴾ التوبة: ١٢٢ ليس فيها إلا التفخيم[١] كما تقدم؛ لأن الحرف الذي بعدها مفتوح فليس هناك موجب للترقيق.

قال ابن الجزري: **[٤٣] وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْـــــفِ تَكْرِيْرًا إِذَا تُشَدَّدُ**

ثانياً: إذا كانت الراء ساكنة وقفاً، وبعدها ياء محذوفة في الكلمات: ﴿ أَنۡ أَسۡرِ ﴾ طه: ٧٧، و ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ ﴾ هود: ٨١، و ﴿ إِذَا يَسۡرِ ﴾ الفجر: ٤ فيها وجهان، والترقيق هو المقدّم تبعاً لأصل حركتها كما ذكر ابن الجزري في نشره.

ثالثاً: إذا كانت الراء ساكنة وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف مكسور، وذلك في كلمتي: ﴿ ٱلۡقِطۡرِ ﴾ سبأ: ١٢ و ﴿ مِّصۡرَ ﴾ فحكمهما في حالة الوصل يتبع حركتهما، أما في حالة الوقف فقد اختلفوا فيهما على وجهين:

١- مَن نظر لحرف الاستعلاء قبلهما فخّم.

٢- مَن نظر للكسر قبل حرف الاستعلاء رقق.

والقولان صحيحان، لكن ابن الجزري اختار الأصل عملاً بالوصل، ففخم (مصر)، ورقق (القطر)[٢]، وقد بين المتولي مذهب ابن الجزري في هاتين الكلمتين بقوله: ومِصْرَ فيه اختارَ أن يفخِّما ..... وعكسُهُ في القِطْر عنْه فاعْلما[٣].

مما تقدم نلاحظ أن ابن الجزري اكتفى في المقدمة بذكر حالات ترقيق الراء ولم يذكر حالات تفخيمها إحالة على أصلها، أو عملاً بمفهوم المخالفة.

(١) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد، ص٤٠٢.

(٢) انظر حالات الراء كلها: جهد المقل: المرعشي ١٧٣-١٧٩، ونهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص١٢٩-١٣٤، وانظر للتفصيل أكثر: هداية القاري: المرصفي ١/١٢١-١٣٢ .

(٣) انظر: هداية القاري: المرصفي ١/١٣٢ .

تنبيهات عامة حول صفات الحروف

أولاً: معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف

لمعرفة صفات حرف ما:

١- نمرُّ به على حروف **الهمس** "فحثه شخص سكت"، فإن لم يكن منها فهو مجهور.

٢- ثم نمرَّ به على حروف **الشدّة** "أجد قط بكت"، فإن لم يكن منها ولا من حروف "لن عمر" فهو رخو.

٣- ثم نمرُّ به على حروف **الاستعلاء** "خُصَّ ضغط قظ"، فإن لم يكن منها فهو مستفل.

٤- ثم نمرُّ به على حروف **الإطباق** "ص ض ط ظ"، فإن لم يكن منها فهو منفتح.

- ثم نمرُّ به على حروف الذلاقة "فرَّ من لبٍّ" فإن لم يكن منها فهو مصمت.

وبعد هذا الفحص للحرف لا بد أن يجمع خمس صفات على الأقل.

- ثم نمرُّ به على الصفات السبع غير المتضادة، فإن توافر فيه واحد منها أضفناها للصفات الخمس السابقة، فيجتمع للحرف ست صفات، أو أكثر وهذا لا يكون إلا للراء[1].

مثال: حرف **الجيم** ليس من حروف الهمس فهو حرف **مجهور**

وهو من حروف **الشدة**.

وليس من حروف الاستعلاء فهو حرف **مستفل**.

وليس من حروف الإطباق فهو حرف **منفتح**.

وليس من حروف الذلاقة فهو حرف **مصمت**.

هكذا نرى أن الجيم حرف **مجهورشديد مستفل منفتح مصمت**.

كذلك هو من حروف القلقلة فتم له ست صفات.

أما **الراء** فهو حرف **مطبق (عند تفخيمه)، مجهور، رخو، مستفل، مذلق، منحرف، متكرر**.

ثانياً: الصفات القوية والصفات الضعيفة

الصفات التي سبق ذكرها بعضها صفة قوة وبعضها صفة ضعف، وفي تصنيفها إلى قوية وضعيفة قولان:

القول الأول: يجعل الصفات قسمين، قوية وضعيفة، وفيه تصنيفان:

التصنيف الأول: القوية إحدى عشرة، وهي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات. والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة.

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ص٩٣.

والضعيفة ست، وهي: الهمس و الرخاوة والاستفال والانفتاح والذلاقة واللين.

قال بهذا ملا علي القاري[١] وإلى هذا ذهب محمد مكي نصر، لكنه أضاف إلى صفات القوة صفة الغنة، وأضاف إلى صفات الضعف صفة الخفاء والبينية[٢]، فكانت الصفات عنده عشرين.

التصنيف الثاني: يرى أن صفات القوة هي ذاتها المذكورة عدا الإصمات والانحراف، وأضاف إليها الغنة والظهور والتفخيم. وجعل البقية صفات ضعيفة[٣].

القول الثاني: يجعل الصفات ثلاثة أقسام، قوية ومتوسطة وضعيفة، كما يأتي:

القوية إحدى عشرة صفة، هي ما تقدمت لكنه وضع مكان الإصمات الغنة.

الضعيفة ست أيضاً، لكنه وضع مكان الذلاقة الخفاء.

والمتوسطة ثلاث هي الإصمات، والذلاقة، والبينية[٤].

وتتفاوت قوة الحروف فيما بينها حسب ما فيها من عدد صفات القوة وصفات الضعف[٥].

ثالثاً: صفات أخرى سوى ما تقدم

بعد أن انتهى طاش كبري زاده من شرح الصفات التي ذكرها ابن الجزري في منظومته قال: ((واعلم أن هذا الذي ذكره المصنف رحمه الله نُبَذٌ من الصفات، وهذا القدر كافٍ للطالب إذا وفقه الله تعالى لفهمه، ومن أراد التفصيل وتحصيل باقي الصفات والاستقصاء في أقسامها وأحوالها فليرجع إلى المطولات، والله المستعان وعليه التكلان))[٦].

حيث ذكر العلماء صفات أخرى، منها: الحروف الزوائد، والحروف المذبذبة، والحروف الأصلية، وحروف الإبدال، و الحروف الهوائية، والحروف الخفية، وحروف العلة، وحروف الإمالة، والحروف المشربة، و الحرف الجرسي، والحروف الصم، والحرف الهتوف، والحرف

(١) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١١١.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٩١، ولم أتعرض لشرح صفة الخفاء لأني التزمت منذ البداية منهج ابن الجزري، وصفة الخفاء غير موجودة في مقدمته.

(٣) انظر: جهد المقل: المرعشي ١٦٥.

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: مكي نصر ص٩١ حيث نقل هذا عن شرح ابن غازي دون ذكر البينية في المتوسطة، وهذا ما اعتمده المرصفي في هداية القاري ص٩٢، مع ذكر البينية.

(٥) انظر: جهد المقل: المرعشي ١٦٥، وانظر فيه بحثاً موسعاً حول تفاوت قوة الحروف، وكذلك نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٩١-٩٣.

(٦) شرح المقدمة الجزرية: طاش كبري زاده ص١٠٤.

الراجع، والحرف المتصل [١]، والحرف الهاوي[٢]، و الحرف المهتوت، و الحروف المستعينة، والحروف المصوتة[٣].

وقد اقتصر محمد مكي نصر على الصفات التي أوردها ابن الجزري في منظومته ثم قال: ((وللحروف صفات أخرى غير مشهورة تركناها خوفاً من الإملال والتطويل))[٤]، لكني أرى ضرورة أن يطلع طالب العلم عليها ويعرفها، ولذا نبهت عليها هنا دون شرحها لضيق المجال.

رابعاً: ألقاب الحروف

هناك فرق بين صفات الحروف وألقابها، وذلك أن صفات الحروف تبيّن البنية الصوتية لطبيعة الحرف، فتميز بين الشديد والرخو والمتوسط، كما تميز بين المهموس والمجهور، كما تميز بين غيرها من الصفات غير المتضادة، وتوضح إن كان فيه صفير أو تكرار أو تفشٍ أو غير ذلك، وهكذا تبين الصفاتُ الخصائصَ التي تميّز الحرف من غيره.

أما ألقاب الحروف فإنها **تعطي اسماً للحرف حسب المكان الذي يخرج منه ضمن أعضاء النطق من غير النظر لما يحدث من تحرك لهذه الأعضاء عند إنتاج الحرف.**

وأما المخارج فهي محل خروج الحرف حيث تشترك بعض أعضاء النطق في إنتاجه.

فحرف القاف والكاف مثلاً كلاهما لَهَويان؛ إذ يخرجان من طرف اللَّهَاة، ولكن لكلٍّ منهما مخرجٌ يبين أعضاء النطق التي تشترك في التلفظ به، وصفاتٌ تميزه عن غيره.

ومن هنا فقد لقّب الفراهيدي الحروف بألقاب معينة، وهي عشرة رتَّبها حسب مخرجها:

(١) الحَلْقِيَّة، وهي ستة: (ء _ هـ _ ع _ ح _ غ _ خ)، تُسمّى بذلك؛ لأنها تخرج من الحلق. ولم يذكر الخليل معهن الألف، لأنها تخرج من هواء الفم، وتتصل إلى آخر الحلق.

(٢) اللَّهَوِيَّة، وهي حرفان: **(ق _ ك)** تُسمى بذلك لأنهما منسوبان إلى اللَّهاة.

(٣) الشَّجْرِيَّة، وهي ثلاثة أحرف: **(ج _ ش _ ض)**، تُسمى بذلك لأنها تخرج من شجر الفم، وهو منفتحه.

(٤) الأَسَلِيَّة، وهي ثلاثة : **(ص _ س _ ز)**، تُسمى بذلك لأنها تخرج من أسَلَة اللسان، وأسلة اللسان ((طرفه حيث استدق ورقَّ))[٥].

---

(١) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٢٠-١٣٨ وانظر بعضها في: التحديد: الداني ص١٠٩، والموضح: القرطبي ص٩١-٩٧، وجهد المقل: المرعشي ص١٦١.

(٢) انظر: التحديد: الداني ص١٠٨.

(٣) انظر: الموضح: القرطبي ص٩٣-٩٧،

(٤) انظر: نهاية القول المفيد: محمد مكي نصر ص٨٧،

(٥) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العر بية: إبراهيم الأجدابي ١٢١.

(٥) النِّطْعِيَّة، وهي ثلاثة: **(ط _ د _ ت)**، تُسمى بذلك لأنها تخرج من نِطع الغار الأعلى، أي: سقفه. والنطع ((ما ظهر من الغار الأعلى، وهي الجلدةُ الملتصقةُ بعَظْمِ الخُلَيْقاء، وفيها آثارٌ كالتّحزيز))[١].

(٦) اللِّثَوية، وهي ثلاثة: **(ظ _ ذ _ ث)**، تُسمى بذلك لأنها تخرج من اللِّثة[٢]، لكن التاذفي يقول: ((لمجاورة مخرجها إياه، وقيل: لخروجها منها، وهو خروج عن حد الصواب)) [٣]. وقد تقدم بحث هذا عند الحديث عن مخارجها.

(٧) الذَّلْقِيَّة، أو الذَّوْلَقِيَّة، وهي ثلاثة: **(ر _ ل _ ن)**، تُسمى بذلك لأنها تخرج من طرف اللسان، وطرف كل شيء ذَلْقُه.

(٨) الشَّفَهِيّة، وهي ثلاثة: **(ف _ ب _ م)**، تُسمى بذلك لأنها تخرج من الشفتين.

(٩) الجوفية، وهي ثلاثة: **(و _ ا _ ي) المديّة**، تُسمى بذلك لأنها تخرج من الجوف.

(١٠) الهوائية، وهي الجوفية[٤]، أي المديّة كما تقدم.

لكن تعليل تسمية الذلقية موضع نظر؛ لأن حروف طرف اللسان أحد عشر حرفاً.

وإلى هذه الألقاب العشرة يشير صاحب "لآلئ البيان" [٥]بقوله:

وأحرفُ المدِّ إلى الجوفِ انتمتْ	وهكذا إلى الهواءِ نُسِبَتْ
وأحرفُ الحلقِ أتتْ حلقيه	والقافُ والكافُ معًا لَهَوِيّه
والجيمُ والشينُ وياءٌ لقبتْ	مع ضادِها[٦] شَجريةً كما ثبتْ
واللامُ والنونُ ورَا ذَلْقيه	والطاءُ والدالُ وتا نِطْعِيَّه
وأحرفُ الصفيرِ قل أَسَلِيه	والظاءُ والذالُ وثا لِثَويه
والفا وميم با وواو سمِّيتْ	شفويةً فتلك عشرةٌ أتتْ

هكذا ميّزنا بحمد الله بين مخرج الحرف وصفته ولقبه.

(١)العين: ١٦/٢ مادة نطع، وتهذيب اللغة ١٠٥/٢، والصحاح ١٢٩١/٣.

(٢) انظر: العين: الفراهيدي ٥٨/١.

(٣) انظر: الفوائد السرية: التاذفي. نقل هذا عنه غانم الحمد في شرح المقدمة الجزرية ص٢٦٧.

(٤) انظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب ص١٣٨-١٤٣ والتمهيد في علم التجويد: ابن الجزري ص٨٥-٨٦.

(٥) انظر: غاية المريد في علم التجويد: عطية نصر ص٧٠، ثم انظر هذه الأبيات في المرجع ذاته ص١٣٢، وصاحب لآلئ البيان هو إبراهيم بن علي شحاتة السمنُّودي، شيخ مؤلف الكتاب.

(٦) يلاحظ أن الفراهيدي لم يذكر الياء غير المدية ضمن الحروف الشجرية وإنما ذكر الضاد، أما المصنف هنا فيجعلها حرفاً رابعاً مع (ج، ش، ض).

الفصل الثالث

الإدغام

فيه تمهيد ومبحثان

تمهيد: معنى الإدغام وأهمية معرفته و أنواعه

المبحث الأول

تفصيل أنواع الإدغام

المبحث الثاني

اللام الساكنة من حيث الإدغام وعدمه

تمهيد

معنى الإدغام وأهمية معرفته و أنواعه

بحث الإدغام قديم، حيث استعمل الفراهيدي هذا المصطلح عند دراسة بعض الحروف[١]، ثمَّ فصّله سيبويه بشكل واسع[٢].

أولاً: معنى الإدغام

لغة: له معنيان:

(١) الإدخال: أدغمت اللجام في فم الدابة، وَمِنْه إدغام الْحُرُوف بعضِها فِي بعض[٣].

(٢) القهر والغشيان: دغم الغيث الأرض يَدغَمها. ودَغمهم الحَرُّ[٤].

اصطلاحاً: ((خلط الحرفين وإدخال أحدهما في الآخر فيصيران حرفاً مشدَّدًا))[٥].

((وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة، بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما))[٦]، فالحرف الأول ليس بمستهلك داخلٍ في الثاني وإنما هو كالمستهلك، حيث صار لشدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد، إذ حقيقة الإدغام التلفظ بالمثل الثاني قبل الفراغ من المثل الأول من غير فاصل بينهما[٧].

فالإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام؛ لأن حقيقة الإدغام ليس الإتيان بحرفين، بل هو الإتيان بحرف واحد مع اعتماد قوي على مخرجه[٨].

ولكن ملا علي القاري يرى أن الناطق بالحرف المدغم ينطق حرفين حقيقة، أولهما ساكن، والثاني متحرك، لكن التشديد أتى لتخفيف اللفظ لأنه يصعب عود اللسان إلى المخرج الأول، وهو أسهل من الإظهار، لأن الإنسان إن نطق بالإظهار وجب عليه الرجوع إلى بداية النطق بالحرف وهذا صعب [٩].

(١) انظر: العين: الفراهيدي ٢/٢٧٠، ٨/٩٣، ٨/٣٥٢.

(٢) انظر: الكتاب: سيبويه ٤/٤٣٧ فما بعدها في باب الإدغام في حرفين، وباب الإدغام في الحروف المتقاربة، وباب الإدغام في حروف طرف اللسان، هذا فضلاً عن المواطن العديدة التي جاء في مصطلح الإدغام أو شيء من مشتقاته.

(٣) انظر: جمهرة اللغة: ابن دريد، باب الدال والغين، دغم، ٢/٦٧٠، وتهذيب اللغة: الأزهري، أبواب الغين والدال، دغم، ٨/٩٥.

(٤) انظر: تهذيب اللغة: الأزهري، أبواب الغين والدال، دغم، ٨/٩٥.

(٥) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ١٧٥.

(٦) انظر: شرح شافية ابن الحاجب: الرضي الاستراباذي ٣/٢٣٥.

(٧) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٨٢.

(٨) انظر: شرح شافية ابن الحاجب: الرضي الاستراباذي ٣/٢٣٥.

(٩) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٧٥-١٧٦.

ثانياً: أهمية معرفة الإدغام: مما يدل على أهمية هذا البحث أن اللغويين القدماء ذكروا المخارج والصفات في أول باب الإدغام، فكانت دراستهم للمخارج والصفات تمهيداً لوضع قاعدة ثابتة للتمييز بين ما يُدغم ببعضه وما لا يدغم، وأوّل من فعل هذا سيبويه.

ثم تتابع علماء التجويد على التصنيف في هذه المسألة في رسائل خاصة، منها:

١- كتاب الإدغام الكبير: لأبي عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ).

٢- كتاب الإدغام لأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ).

٣- إدغام القراء: لأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ).

٤- كتاب الإدغام: لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٣هـ).

٥- الإدغام الكبير: للداني (ت٤٤٤هـ).

٦- الإعلام في أحكام الإدغام: لابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

ثالثاً: أنواع الإدغام

قسم علماء التجويد الإدغام بالنظر إلى مقدار التشابه بين الحروف التي يكون فيها الإدغام، فكانت ثلاثة أقسام[١]:

(١) إدغام مثلين. (٢) إدغام متجانسين. (٣) إدغام متقاربين.

وأصول هذه التسميات ترجع إلى كتابات علماء العربية، حيث نجد عند سيبويه مصطلحي المثلين والمتقاربين[٢]، أما المتجانسين فكان من إبداع متأخري علماء التجويد في القرن السادس بعد أن كان ينتمي للمتقاربين[٣].

وتقسيم الحروف إلى متماثلة ومتجانسة ومتقاربة يدل على إدراك دقيق لخصائص كل حرف، لأن الحروف عندما تلتقي إما أن تكون متفقة في المخارج والصفات فتكون متماثلة، أو متفقة في المخرج مختلفة [في بعض] الصفات فتكون متجانسة، أو تتقارب في المخرج أو الصفة فتكون متقاربة، والإدغام يتوقف على مقدار القرب أو البعد في المخرج والصفة[٤].

إن عناية علماء التجويد بتأثير الحروف بعضها ببعض يدل على الملاحظة الدقيقة التي كانوا يتمتعون بها، والخطأ في ذلك يُعدُّ من اللحن الخفي الذي لايدركه إلا مهرة القرّاء[٥].

(١) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٣٣٦.

(٢) انظر: الكتاب: سيبويه ٤/٤٧٣.

(٣) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٣٣٧.

(٤) انظر: المصدر السابق ص٣٣٨.

(٥) انظر: المصدر السابق ص٣٤٩.

المبحث الأول
تفصيل أنواع الإدغام

تقدم أن الإدغام ثلاثة أنواع، هي: (ادغام المتماثلين)، و (ادغام المتقاربين)، و (ادغام المتجانسين)، وتفصيلها على النحو الآتي:

المطلب الأول: إدغام المتماثلين

تعريف المتماثلين: ورد تعريفان للمتماثلين هما:

(١) **المتماثلان حرفان اتحدا مخرجاً وصفة، وسكن أولهما**[١].

(٢) **المتماثلان حرفان اتحدا في الاسم والرسم**[٢].

و مثاله إدغام الباء في الباء في نحو قوله: ﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي ﴾ النمل: ٢٨، وإدغام التاء في التاء في نحو قوله: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ ﴾ البقرة: ١٦ ، وإدغام الكاف في الكاف في نحو قوله: ﴿ يُدۡرِككُّمُ ﴾ النساء: ٧٨[٣].

أما التعريف الأول فيرى المرصفي أنه غير جامع؛ لأنه لا يشمل الياءين والواوين (المديين وغير المديين) لاختلافهما في المخرج مع أنهما من المثلين[٤]، لذا رجح المرصفي التعريف الثاني، لكني أرى رجحان التعريف الأول؛ لأن العلماء أخرجوا حالة اجتماع الياءين والواوين المديين من إدغام المتماثلين لهذا السبب، لذا ذكروا أنه إذا كان الأول حرف مدٍّ، نحو: ﴿ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾ البقرة: ٢٥ ، و ﴿ فِي يَوۡمٖ ﴾ إبراهيم: ١٨ فيجب إظهاره؛ لسببين: أ- كي لا يزول المدُّ بالإدغام[٥].

ب- اختلاف المخرج، حيث إن الواو المديّة مخرجها من الجوف، أما الواو الأصلية فمخرجها من الشفتين. كذلك الياء المدية مخرجها من الجوف، أما الأصلية فمخرجها من الفم.

تنبيهات

١- **علة الإدغام بين المثلين** عُسر فصل الأول عن الثاني، حيث إنه متى تمَّ التلفّظ بالأول تكون العودة إليه مرة ثانية مباشرة صعبة، فيجب الإدغام لأنه أخف على اللسان، لذا قال ابن مجاهد: الإدغام تقريب الحرف من الحرف إذا قرب مخرجه في مخارج اللسان، كراهية أن يعمل اللسان في حرف واحد مرتين فيثقل عليه[٦].

(١) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٧٠-١٧١.

(٢) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢١٧/١.

(٣) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٧١.

(٤) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢١٨/١.

(٥) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٧٢.

(٦) انظر: السبعة في القراءات: ابن مجاهد ص١٢٥.

٢- إدغام المتماثلين يثبت سواء كان الحرفان **في كلمة واحدة، أو في كلمتين**[١]، كما تقدم.

٣- **إذا كان الأول هاء سكت** ﴿ مَالِيَهْۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﴾ الحاقة: ٢٨ - ٢٩ **فيه وجهان صحيحان:**

أ – الإظهار، بأن يقف على هاء "ماليه" وقفة لطيفة من غير قطع نَفَس؛ لأنها هاء سكت.

ب – الإدغام، بناء على اعتبار الهاء الأولى كالحرف الأصلي[٢].

قال الجمزوري في كنز المعاني بتحرير حرز الأماني:

وما أوَّلُ المثْلَيْن فيه مُسَكَّن فلا بُدَّ من إدغامِه مُتَمَثِّلا
لدى الكلِّ إلَّا حرف مَد فأظْهِرنْ كـ "قالوا وَهُمْ" "فِي يَوْمِ" وامدُدْهُ مُسْجَلَا
لِكُلٍّ، وإلَّا هاءُ سَكْت بـ "مَالِيَهْ" ففيهِ لهُمْ خُلْفٌ والإظهارُ فُضِّلَا[٣]

المطلب الثاني: إدغام المتقاربين

هذا النوع لم يذكره ابن الجزري في المقدمة وإنما ذكره في كتابه (النشر)، وفي منظومته (طيبة النشر) في باب الإدغام الكبير: حيث قال:

[١٢٢] إِذَا الْتَقَى خَطًّا مُحَرَّكَانِ ... مِثْلَانِ جِنْسَانِ مُقَارِبَانِ

ولعل سبب عدم ذكر ابن الجزري للمتقاربين في المقدمة هو اختلاف القراء فيه، فلعله رأى أن محله كتب القراءات لا كتب التجويد[٤].

تعريفه: المتقاربان حرفان تقاربا مخرجاً و صفة[٥]، **وسكن أولهما**[٦]. وذلك نحو إدغام اللام والراء والنون بعضها ببعض، حيث إن لكل منها مخرجاً، ولكن مخارجها متقاربة عند الجمهور[٧] كما تقدم.

مواطن إدغام المتقاربين: بتطبيق تعريف المتقاربين نرى أن هذا النوع من الإدغام يتم بين حروف محددة، وهي:

(١) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٨٥.

(٢) انظر: لطائف الإشارات: القسطلاني ٤٠٩١/٩-٤٠٩٢.

(٣) انظر: هداية القاري: المرصفي ص٢٣٨.

(٤) انظر: الفوائد المسعدية: عمر المسعدي ص٨١.

(٥) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٧٠.

(٦) انظر: النشر: ١٩/٢.

(٧) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٧٠.

١- إدغام "ل" في "ر" كما في قوله: ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾ الإسراء: ٨٠، **و:** ﴿ بَل رَّبُّكُمْ ﴾ الأنبياء: ٥٦، **و:** ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾ النساء: ١٥٨. **ويُستثنى من ذلك قوله:** ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ المطففين: ١٤ **حيث لا إدغام لـ (ل) في (ر) للسكت على اللام، والسكت يمنع الإدغام**[(١)].

كذلك لا إدغام في العكس، أي (ر) في (ل)، كما في قوله: ﴿ يَنشُرْ لَكُمْ ﴾ الكهف: ١٦، ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ ﴾ الطور: ٤٨[(٢)]؛ **وذلك لأن قوة التكرير في الراء تمنع إدغامه في اللام، فاللام أضعف من الراء**[(٣)].

أما من جعل مخرج الراء هو ذاته مخرج اللام فجعل إدغام اللام في الراء من قبيل إدغام المتجانسين، ولذا مثّل ابن الجزري به للمتجانسين في البيت (٥٠) من مقدمته كما يأتي.

٢- إدغام "ق" في "ك" وذلك في قوله تعالى: ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ المرسلات: ٢٠ **وليس هناك مثال غيره في القرآن، حيث ندغم القاف إدغاماً كاملاً، فننطق بهما كافاً مشددة، فيذهب حرف القاف مع صفاته**[(٤)].

٣- إدغام لام التعريف في الحروف التي تسمى (حروف اللام الشمسية)، التي جمعها الإمام الجمزوري في أوائل كلمات البيت الآتي من تحفة الأطفال:

[٢٧] طِبْ ثُم صِلْ رَحْماً تَفُزْ، ضِفْ ذَا نِعَمْ، دَعْ سُوءَ ظَنٍّ، زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

٤- إدغام النون الساكنة في حروف الإدغام عدا النون.

ولم نذكر النون؛ لأن الغنة عند الإدغام فيها هي غنة المدغم فيه، لتماثلهما[(٥)].

UNIVERSITY OF ALEPPO

(١) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٩٢. علماً أن السكت من طريق الشاطبية، أما من طريق طيبة النشر فيذكر مع السكت وجه التحقيق مع إدغام اللام في الراء؛ لذا نعلل الإدغامَ وعدمَه هنا بالرواية لا بالمعنى، لأن المعنى في كلا الحالتين معتبر.

(٢) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٩٤.

(٣) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٣٢.

(٤) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٩١، بيّن ابن الجزري أنه لا خلاف في الإدغام هنا، ولكن الاختلاف في إبقاء صفة الاستعلاء مع الإدغام أو لا، فقال بالأول مكي، وخالفه الداني. انظر: النشر: ابن الجزري ٢٢١/١، علماً أن وجه إبقاء صفة الاستعلاء في القاف لم يرد في شيء من طرق الشاطبية والطيبة.

(٥) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٩٤.

المطلب الثالث: إدغام المتجانسين

تعريف المتجانسين: هما حرفان اتحدا مخرجاً، واختلفا صفة[١]، وسكن أولهما[٢].
كالحروف النِطعية (الدال والتاء والطاء)، والحروف اللِثَوية (الذال والظاء والثاء)[٣].

تنبيهات:

أولاً: الأصل حدوث الإدغام المتجانسين بين كلِّ حرفين اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة، لكن باعتبار أن الأمر تابع للرواية فقد طبق حفص الإدغام المتجانسين في سبع حالات فقط، هي:

١ – إدغام **الباء في الميم** مع الغنة في قوله: ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ هود: ٤٢ [٤].
ولا إدغام في **العكس**، أي: لا تدغم (م) في (ب) وإنما يجب الإخفاء الشفوي.

٢-٣- إدغام **التاء و الدال** سواء تقدمت الدال، كما في قوله: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ و: ﴿ عَٰهَدتُّم ﴾، أو تقدمت التاء كما في: ﴿ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ﴾ و ﴿ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا ﴾.

٤-٥- إدغام **التاء والطاء** سواء تقدمت التاء كما في قوله: ﴿ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾، و: ﴿ قَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾، أو تقدمت الطاء كما في: ﴿ بَسَطتَ ﴾ و ﴿ أَحَطتُ ﴾.

٦ - إدغام **الثاء في الذال** في موضع واحد في قوله: ﴿ يَلۡهَث ذَّٰلِكَ ﴾[٥].

٧ - إدغام **الذال في الظاء** في موضعين، هما: ﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾ و ﴿ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ ﴾ [٦].

مما تقدم نلاحظ أن رواية حفص اعتمدت الزمر [الألقاب] على النحو الآتي:
١- جعلت بعض الشفوية (ب م) زمرة، وفيها حالة واحدة.
٢- جعلت الحروف النطعية: (ط) (د) (ت) زمرة، وفيها أربع حالات.
٣- جعلت الحروف اللثوية: (ظ) (ذ) (ث) زمرة، وفيها حالتان. فكان المجموع سبعة.

(١) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٧٠.
(٢) انظر: النشر: ابن الجزري ١٩/٢.
(٣) انظر: المنح الفكرية: ملا علي القاري ص١٧٠.
(٤) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٩٠.
(٥) انظر: المصدر السابق ص١٨٧-١٨٩، وهداية القاري: المرصفي ص٢٢١/١-٢٢٢
(٦) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٨٧.

ثانياً: إدغام المتجانسين نوعان: كامل [تام]، وناقص.

يكون الإدغام كاملاً بلا غنة إذا أُدغم الحرف الأول في الثاني من غير أن يبقى أثر للأول، كما في قوله: ﴿ فَدَبَّيَّنَ ﴾ البقرة: ٢٥٦، و قوله: ﴿إِذ ظَّـلَمُوٓاْ ﴾ النساء: ٦٤، حيث أُدرج الحرف الأول في الثاني ذاتاً وصفة.

ويكون الإدغام ناقصاً بغنة إذا بقي من الحرف الأول بعضُ صفاته، حيث يُدرج الحرف الأول في الثاني ذاتاً فيصبح من جنس ما بعده، لكن صفته تبقى، كما في بقاء صفة **الإطباق** عند إدغامه في حرف التاء في نحو قوله: ﴿أَحَطتُ ﴾ النمل: ٢٢، **وقوله:** ﴿بَسَطتَ ﴾ المائدة: ٢٨[١].

تنبيه: هناك مَن جمع بين المتجانسين والمتقاربين فلم يميّز بينهما فجعل حالات المتجانسين للمتقاربين ومنهم الداني[٢] وتبعه الشاطبي[٣]، ثم من المتأخرين المرعشي[٤].

تنبيهات عامة حول أنواع الإدغامات:

التنبيه الأول: الإدغام يكون في حرفين تماثلا مخرجاً وصفة (متماثلان)، أو اتحدا مخرجاً لا صفة (متجانسان)، أو تقاربا مخرجاً وصفة (متقاربان).

فإن تماثل الحرفان كان فيهما عمل واحد هو إدغام الأول في الثاني، أما إن تجانسا أو تقاربا كان فيهما عملان، هما قلب الأول ليصبح مثل الثاني، وإدغام الأول في الثاني، أي: لا يمكن إدغام المتجانسين والمتقاربين إلا بعد جعلهما متماثلين، وعلى هذا لا يصح الإدغام إلا في مثلين؛ لأنه لو ترك الحرف الأول على أصله في المتجانسين والمتقاربين امتنع الإدغام كما قال ابن يعيش[٥].

التنبيه الثاني: الإدغام منوط بالرواية، ويمكن جمع الإدغامات الواردة على النحو الآتي:

أ- الحروف التي فيها إدغام المتقاربين مجموعة في قول الشاطبي:

.... قارئ كما .... لاح نوفلا

رعى ... ...

حيث وجدنا لإدغام المتقاربين بين هذه الأحرف ثلاثة أشكال، هي:

(١) [ق × ك]. (٢) [ل × ر]. **(٣)** [ن × حروف ي / ر / م / ل/ و]

---

(١) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٢٨.

(٢) انظر: التيسير: الداني ص١٣٧، حيث ذكر نوعي الإدغام (المتماثلين والمتقاربين) فقط.

(٣) انظر: حرز الأماني حيث تحدث عن الإدغام الكبير بنوعيه المتماثلين والمتقاربين فقط.

(٤) انظر: جهد المقل: المرعشي ص١٨٣ حيث صرّح بأنه يدرج المتجانسين في المتقاربين، ثم طبق هذا عملياً ص١٨٦ فما بعدها.

(٥) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٢٧، ويُنظر كلام ابن يعيش في كتابه شرح المفصل ٥٢٧/٥.

ب- الحروف التي فيها إدغام المتجانسين جمعها الشاطبي بقوله:

... طهر دين تمه ظل ذي ثنا ... ... بني ملا

حيث وجدنا فيها سبع حالات:

(١+٢) [ط × ت]. **(٣+٤)** [د × ت] كيفما جاءتا.

(٥) [ذ × ظ]. **(٦)** [ث × ذ] عكس ترتيب الشاطبي **(٧)** [ب × م].

التنبيه الثالث: قال ابن الجزري في أنواع الإدغام:

[٥٠] وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ..... أَدْغِمْ كَ "قُلْ رَبِّ" وَ "بَلْ لَا" ....

ذكر ابن الجزري في البيت الأول إدغام المتماثلين والمتجانسين بقوله (مثلٍ وجنسٍ)، فبين أنه متى جاء حرفان متماثلان أو متجانسان وكان أولهما ساكناً وجب الإدغام، حيث قال: (وأولي ... إن سكن).

ثم ذكر مثالاً للمتماثلين وهو ﴿ بَل لَّا ﴾، وأما ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ فقد ذكره مثالاً للمتجانسين علماً أنه مثال المتقاربين كما تقدم باعتبار اختلاف مخرجهما، لكن المصنف يذكره مثالاً للمتجانسين على مذهب الفراء الذي يجعل مخرجهما واحداً[١]، ولأن ابن الجزري لم يذكر في مقدمته المتقاربين كما تقدّم.

التنبيه الرابع: التشديد أو التضعيف علامة الإدغام التام للحرف في مثله أو مقاربه، فيصير هذا الحرف صوتاً واحداً لكنه أطول من الحرف المخفف، نحو: "شدَّ"[٢].

التنبيه الخامس: للمحدثين تسميات خاصة لأنواع الإدغام، فمتى كان التطابق بين الحرفين تاماً أطلقوا عليه تسمية "التشابه الكلي"، فإن لم يكن التطابق تاماً سمَّوه "التشابه الجزئي"، فإن أثر الحرف في الذي بعده فغيّره سموها تشابهاً مقبلاً، وإن أثَّر الحرف فيما قبله فغيّره سموها تشابها مدبراً[٣]، وبعضهم استخدم مصطلح "المماثلة الكلية" و "المماثلة الجزئية"[٤]، وهذا اختلاف لفظي[٥].

(١) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٣٠-٤٣١.

(٢) انظر: شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد ص٤٣٣.

(٣) انظر: التطور النحوي: برجستراسر ص٢٩-٣٠.

(٤) انظر: دراسة الصوت اللغوي: احمد مختار عمر ص٣٢٥، حيث نقل هذا عنه غانم الحمد في الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص٣٣٦.

(٥) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٣٣٦.

المبحث الثاني
اللام الساكنة من حيث الإدغام وعدمه

ندرس هنا حكم اللام الساكنة من حيث الإدغامُ وعدمُه على عادة بعض المؤلفين في إفراد اللام بالذكر لكثرة أحكامها[1]، حيث تأتي اللام في القرآن في الاسم أو الفعل أو الحرف، على النحو الآتي:

المطلب الأول: لام الاسم

لام الاسم: هي اللام التي ترد في الاسم، ولها ثلاث صور:

(١) **أصلية** من بنية الكلمة، نحو: ﴿ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡ ﴾ الروم: ٢٢، ﴿ سُلۡطَٰنًا ﴾ ﴿ خَلۡقَهُمۡ ﴾ الزخرف: ١٩ ﴿ أَلۡفَافًا ﴾ النبأ: ١٦. **يجب إظهارها**[2].

(٢) **زائدة لازمة**: أي ليست من بنية الكلمة، ولكن لا يمكن الاستغناء عنها لنزولها منزلة الجزء من الكلمة، نحو: اللام في الأسماء الموصولة ﴿ ٱلَّذِى ﴾ ﴿ ٱلَّتِى ﴾ وفي: ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ ﴾ و ﴿ وَٱلۡيَسَعَ ﴾ ونحوها. هذه اللام **يجب إظهارها**.

(٣) **زائدة غير لازمة**، أي ليست من بنية الكلمة، ويمكن الاستغناء عنها؛ لأنها لم تنزل منزلة الجزء من الكلمة، **وهي لام التعريف** في الأسماء عدا الموصولة، نحو: ﴿ ٱلشَّمۡسَ ﴾ ﴿ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ ﴾. **هذه اللام لها حالتان:**

الحالة الأولى: يجب إظهارها إذا جاء بعدها أحد حروف جملة: (اِبْغِ حَجَّك وَخَفْ عَقِيمَهُ)؛ بسبب التباعد بين مخرج اللام وبين مخارج هذه الحروف، وتسمى لاماً قمرية، لظهور لام التعريف فيها كما تظهر عند النطق بلفظ القمر، ثم غلبت هذه التسمية على بقية الحروف.

ويتأكد التنبيه على إظهارها إذا وقع بعدها حرف الجيم، نحو: ﴿ ٱلۡجَنَّةَ ﴾، و﴿ ٱلۡجَوَارِ ﴾، و ﴿ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ ﴾ هود: ٤٤؛ لأن الألسنة تسبق لإدغامها.

الحالة الثانية: يجب إدغامها إذا جاء بعدها بقية حروف الهجاء المجموعة في أوائل كلمات بيت الجمزوري:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ، ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ، زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ.

وتسمى لاماً شمسية؛ لإدغام لام التعريف عند النطق بلفظ الشمس، ثم غلبت التسمية على باقي الحروف.

---

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢٠٣/١ حيث أفرد للام الساكنة الباب الثامن بينما جعل الإدغامات في البابين التاسع والعاشر.

(٢) انظر: المصدر السابق ٢١٢/١.

وعلّة الإدغام التماثل مع اللام، وتقارب المخرج مع البقية. قال الجمزوري:

لِلَامِ أَلْ حَالَان قبْلَ الأَحْرُفِ أولاهُمَا إظهارها فليُعرَفِ
قبل ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَة خُذْ عِلْمَهُ مِنْ "**اِبْغِ حَجَّك وَخَفْ عَقِيمَهُ**"
ثانيهما إدغامها في أَرْبِعِ وعَشْرَة أيضاً ورمزها فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ، زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرمْ
واللَّامَ الُاولى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ واللَّامَ الُاخْرى سَمِّها شَمْسِيَّهْ[1]

ويرى غانم قدوري الحمد أن تسمية اللام بالشمسية والقمرية ليست قديمة فأقدم من رآه ذكرها ابن الجزري في النشر بعبارة "يُقال لها: الشمسية"[2].

المطلب الثاني: لام الفعل

لام الفعل: هي اللام التي تقع في الفعل وتكون من أصل بنيته.

و تأتي في كل حالات الفعل (الماضي و المضارع و الأمر)، كما تأتي متوسطة و متطرفة، وذلك نحو: ﴿ ٱلَٰهَـٰكُمُ ﴾ و﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾ و﴿ وَأَلْقِ ﴾ و﴿ أَقُل ﴾ و﴿ فَٱجْعَلْ ﴾.

هذه اللام يجب إظهارها مراعاة للأصل، إلا في حالتين:

١- إن وقع بعدها لام تدغم للتماثل، نحو: ﴿ تَقُل لَّهُمَآ ﴾ الإسراء: ٢٣.

٢- إن وقع بعدها راء تدغم للتقارب، نحو: ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ المؤمنون: ٩٣.

قال الجمزوري: وأظهِرَنَّ لامَ فعْلٍ مُطلَقَا ... في نحْوِ قُلْ نعَمْ وقُلْنَ والْتَقَى[3]

ولا تُدغم اللام في النون في ﴿ أَنزَلْنَآ ﴾؛ إلا في لام التعريف نحو: ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ ﴿ ٱلنَّعِيمِ ﴾ فقد أُدغمت في النون لكثرة استعمال العرب لها، حيث أدغمت تخفيفاً[4].

ويتبع لامَ الفعل لامُ الأمر: وهي لام ساكنة تكون زائدة في الكلمة، ويقع بعدها الفعل المضارع، ويأتي قبلها (و، ف، ثم)، نحو: ﴿ وَلْيَكْتُب ﴾ ، ﴿ فَلْيَنظُرْ ﴾ ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾.

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ص٢٠٤-٢٠٨، وأحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص١٩٩-٢٠٣ حيث نجد فيه أمثلة لكل الحروف، وانظر حكم اللام الشمسية والقمرية باختصار: جهد المقل: المرعشي ص١٩٣.

(٢) انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد ص٣٥٣، وتُنظر عبارة ابن الجزري في النشر ٢٢١/١.

(٣) انظر: هداية القاري: المرصفي ص٢٠٩-٢١٠.

(٤) أحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص٢٠٥-٢٠٦.

فيجب إظهارها، ولا تقاس ﴿وَلَتَأۡتِ﴾ على لام التعريف في ﴿ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ بجامع مجيء التاء بعدها فيقال بإدغامها؛ لأن لام التعريف كثيرة الورود في القرآن الكريم بخلاف لام الأمر فإنها قليلة الورود[1].

المطلب الثالث: لام الحرف

هي: لام ساكنة تقع آخر "هل" و "بل" فقط.

وهذه اللام يجب إظهارها دائماً إلا إذا جاء بعدها لام أو راء فيجب إدغامها عند ذلك، حيث تُدغم في اللام للتماثل، وتُدغم في الراء للتقارب على مذهب الجمهور، وللتجانس على مذهب الفراء، ويستثنى من ذلك لحفص إدغام لام {بل} في الراء من قوله تعالى: ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ المطففين: ١٤ بسبب سكته عليها، والسكت يمنع الإدغام.

ولإظهار لام الحرف وإدغامها أمثلة كثيرة:

١) أمثلة إظهار لام الحرف نحو قوله: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُم﴾ المائدة: ٦٠، و ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي﴾ الأنعام: ٥٠، و ﴿بَلۡ قَالُوٓاْ﴾ الأنبياء: ٥، و ﴿بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ﴾ الصافات: ٣٧ وغيرها كثير.

٢) أمثلة إدغام لام الحرف نحو قوله: ﴿هَل لَّكُم﴾ الروم: ٢٨، و ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ المدثر: ٥٣ . و ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾ النساء: ١٥٨[2].

بهذا نكون قد أتينا على ما أردنا دراسته في هذا المقرر

فتمّتْ مباحثُ هذا الكتابِ بحمدِ الله تعالى

(١) انظر: هداية القاري: المرصفي ص٢١١.

(٢) انظر: هداية القاري: المرصفي ٢١٣/١-٢١٤، وأحكام قراءة القرآن الكريم: محمود الحصري ص٢٠٤-٢٠٦حيث نجد فيه أمثلة وافرة، وهناك جدول لخص الأحكام ص٢٠٧.

الخاتمة والملاحق وفهرس المصادر

الخاتمة

الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيبنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فهذه جملةٌ من مباحث مخارج الحروف وصفاتها وبعض ما يتعلق بها من مسائل علم التجويد، وبذلك تكون قد اكتملت مباحثُ هذا العلم التي يطلب من طالب كلية الشريعة في جامعة حلب إتقانها في أثناء دراسته لهذا العلم الشريف في السنتين الأولى والثانية، حاولنا فيها تعليل بعض الأحكام، مع تقديم بعض التفسيرات الصوتية لها عن طريق الاستعانة بعلم الأصوات المعاصر، في محاولة لِلَفْتِ أنظار الدارس لعلم التجويد إلى ضرورة فهم الظواهر الصوتية في أحكام التجويد مستفيداً من كلام أئمتنا الأعلام ودراسات العلوم الصوتية المعاصرة، وذلك كي يجمع طالب كلية الشريعة بين حفظ الأحكام وفهمها؛ لأنه يُراد له أن يكون معلماً، وينبغي على المعلم أن يكون معللاً شارحاً لا ناقلاً مكرراً فقط.

عسى أن تكون تلك اللمحات التي مرت مفتاحاً لأبواب كثيرة من العلوم والمعارف، يلجها طالب العلم بكل إصرار وعزيمة للتحقق أكثر فأكثر من مسائل علم التجويد لكتاب الله المجيد.

ولئن كانت مباحث هذا الكتاب تحتاج لمزيد من التحقيق والتمحيص والمدارسة، فإن حسبي أنني لم أدَّخر جهداً في حدود ما أُتيح لي من وقت، في تحليل نصوص العلماء والدارسين، مع شيء من الترتيب والتنظيم للمسائل بما يجعل الطالب أكثر قدرة على دراستها وإتقانها.

وأملي كبير في أن يكرمني بعض إخواني بالنصيحة الصادقة الموثقة العلمية، لأفيد منها عند إعادة النظر والتحقيق في المسائل المدروسة، فما كان فيها من صواب فبتوفيق من الله سبحانه، وما كان من غير ذلك فبسهو مني، وأسأل الله العفو.

وكل الشكر للّجنة العلمية الموقرة التي قامت بالتدقيق العلمي لهذا الكتاب، فقدموا ملاحظات طيّبة أثْرت الكتاب، وهم الأستاذ الدكتور أحمد قدور "أستاذ اللسانيات في كلية الآداب في جامعة حلب"، والدكتور عبد الكريم الخطيب، والدكتور نجم العلي "مدرسا الحديث الشريف وعلومه في كلية الشريعة في جامعة حلب".

كما أشكر الأستاذ الدكتور أحمد زكريا ياسوف الذي قام بالتدقيق اللغوي للكتاب، فجزاهم الله خير الجزاء عنّي وعن كل من يَفيدُ من هذا الكتاب، إنه خير مأمول، وأكرم مسؤول.

وآخر دعوانا ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ يونس.

د. أحمد بشير قباوة

حلب١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الملحق الأول: أبيات المقدمة الجزرية
التي تخص موضوعات مقرر القرآن الكريم (٢) حفظاً وتجويداً
لطلاب السنة الثانية في كلية الشريعة في جامعة حلب

(١) بَابُ مَخَارِجِ الحُرُوْفِ			
[٥]	إذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ		قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
[٦]	**مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ**		لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
[٩]	**مَخَارِجُ الحُرُوفِ** سَبْعَةَ عَشَرْ		عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
[١٠]	فَأَلِفُ **الجوف** وَأُخْتَاهَا، وَهِيْ:		حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
[١١]	ثُمَّ لِأَقْصَى **الحَلْقِ**: هَمْزٌ هَاءُ		ثمَّ لِوَسْطِه: فَعَيْنٌ حَاءُ،
[١٢]	أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا، وَالْقَافُ:		أَقْصَى **اللِّسَانِ** فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ
[١٣]	أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا،		وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِه إِذْ وَلِيَا
[١٤]	الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا،		وَاللاَّمُ: أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا،
[١٥]	وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِه تَحْتُ اجْعَلُوا،		وَالرَّا: يُدَانِيه لِظَهْرٍ أَدْخَلُ،
[١٦]	وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا: مِنْهُ وَمِنْ		عُلْيَا الثَّنَايَا، وَ الصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ.
[١٧]	مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى		وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا: لِلْعُلْيَا
[١٨]	مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ		فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ.
[١٩]	**لِلشَّفَتَيْنِ**: الْوَاوُ بَاءٌ مِيْمُ،		وَغُنَّةٌ: مَخْرَجُهَا **الخَيْشُومُ**
(٢) بَابُ صِفَاتِ الحُرُوفِ			
[٢٠]	**صِفَاتُهَا: جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ**		**مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ، وَالضِّدَّ قُلْ.**
[٢١]	مَهْمُوسُهَا: "فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ"،		شَدِيْدُهَا: لَفْظُ "أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ".
[٢٢]	وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: "لِنْ عُمَرْ"،		وَسَبْعُ عُلْوٍ: "خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ" حَصَرْ.
[٢٣]	وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ: مُطْبَقَهْ،		وَ "فَرَّ مِنْ لُبِّ" الحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ.
[٢٤]	صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايٌ سِينُ،		قَلْقَلَةٌ: "قُطْبُ جَدٍ"، وَاللِّينُ
[٢٥]	وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا		قَبْلَهُمَا، وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
[٢٦]	فِي اللاَّمِ وَالرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ،		وَلِلتَّفَشِّي: الشِّيْنُ، ضَادًا اسْتَطِلْ

(٤-٥) باب الترقيق			
[٣٤]	فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ		وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
[٣٩]	وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا		وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
(٦) باب الراءات			
[٤١]	وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ		كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
[٤٢]	إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا		أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا
[٤٣]	وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ		وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ
(٧) باب اللامات [والإدغامات]			
[٤٤]	وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ "اللَّهِ"		عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَ : عَبْدُ اللَّهِ.
[٤٥]	وَحَرْفَ الاِسْتِعْلَاءِ فَخِّمِ، وَ اخْصُصَا		الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَ الْعَصَا.
[٤٦]	وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُّ، مَعْ		بَسَطتَّ، وَالخُلْفُ بِـ : نَخْلُقْكُمْ وَقَعْ.
[٥٠]	وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ		أَدْغِمْ كَ : قُلْ رَّبِّ، وَ: بَلْ لاَ، وَأَبِنْ
[٥١]	فِي يَوْمٍ، مَعْ: قَالُوا وَهُمْ، وَ: قُلْ نَعَمْ		سَبِّحْهُ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَمْ.

تمَّ المقررحفظه على طلاب السنة الثانية من المقدمة الجزرية

قال الشاطبي في بيان ترتيب الحروف الهجائية حسب مخارجها

١١٤٨	وَفِي أَوَّلٍ مِنْ كِلْمِ بَيْتَيْنِ جَمْعُهَا		سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كِلْمَةٌ اَوَّلَا
١١٤٩	أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلاَ قَارِئٍ كَمَا		جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لاحَ نَوْفَلَا
١١٥٠	رَعَى طُهْرَ دِينٍ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنَا		صَفَا سَجْلُ زُهْدٍ فِي وُجُوهِ بَنِي مَلَا

الملحق الثاني

تفسير غريب جزأي الذاريات وقد سمع

من كتاب كلمات القرآن للشيخ حسنين محمد مخلوف

(٥١) سورة الذاريات – مكية (آياتها ٦٠)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾	(قسَمٌ) بالرياح تذرو وتفرّق التراب وغيره ذروا
٢	﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾	السّحب تحمل الأمطار حَمْلاً
٣	﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾	السّفن تجري على الماء جَرْيا سهلا
٤	﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾	الملائكة تقسّم المقدّرات الرّبانيّة
٥	﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾	مِنَ البعث (جواب القسم)
٦	﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ﴾	الجزاء بعد الحساب
٧	﴿ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾	الطرق التي تسير فيها الكواكب
٨	﴿قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ﴾	متناقضٍ فينا كلّفتم الإيمان به
٩	﴿يُؤۡفَكُ عَنۡهُ﴾	يُصْرَف عن الحقّ الآتي به الرسول
١٠	﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ﴾	لُعِنَ وقُبّح الكذابون
١١	﴿غَمۡرَةٖ﴾	جهالة غامرة بأمور الآخرة
١١	﴿سَاهُونَ﴾	غافلون عمّا أمروا به
١٢	﴿أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾	متى يوم الجزاء؟ (إنكارٌ له)
١٣	﴿يُفۡتَنُونَ﴾	يُحْرَقون ويُعذَّبون
١٧	﴿يَهۡجَعُونَ﴾	يَنامون
١٨	﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ﴾	أواخر الليل
١٩	﴿وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾	الذي حُرم الصدقة لتعفّفه عن السؤال مع حاجته
٢٤	﴿ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	أضيافه من الملائكة
٢٥	﴿قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ﴾	قاله في نفسه لغرابَتِهِمْ
٢٦	﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ﴾	ذهَبَ إليهم في خِفيَة من ضَيفه

٢٨	﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ ﴾	فأحسّ في نفسه منهم
٢٨	﴿ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾	هو هنا إسحاق عند الجمهور
٢٩	﴿ صَرَّةٍ ﴾	صَيْحة وضَجّة
٢٩	﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾	لطمته بيدها تعجّبا
٣١	﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ ﴾	فما شأنكم الخطير؟
٣٤	﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾	مُعْلَمَة بأنّها حجارة عذاب
٣٨	﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ ﴾	وجعلنا في قصّة موسى آية
٣٩	﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾	فأعرض فرعون بقوّته وسلطانه عن الإيمان
٤٠	﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾	آتٍ بما يُلام عليه الكُفْر
٤١	﴿ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴾	المُهلكة لهمْ، القاطعة لنَسْلهمْ
٤٢	﴿ كَٱلرَّمِيمِ ﴾	كالشيء البالي المفتّت الهالك
٤٤	﴿ فَعَتَوْا۟ ﴾	فاستكبروا
٤٤	﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾	فأهلكتهم صيحة أو نارٌ من السماء
٤٧	﴿ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾	بقوّة وقدْرَة
٤٧	﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾	لقادرون
٤٨	﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا ﴾	مهّدناها وبَسَطناها كالفراش للاستقرار عليها
٤٨	﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾	المسَوّون المُصلحون
٤٩	﴿ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾	صِنفَيْن ونوعين مختلفين
٥٠	﴿ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	فاهربوا من عقابه إلى ثوابه
٥٣	﴿ طَاغُونَ ﴾	متجاوزون الحدّ في الكفر
٥٦	﴿ لِيَعْبُدُونِ ﴾	ليعرفوني أو ليخْضعوا لي ويتذلّلوا
٥٩	﴿ ذَنُوبًا ﴾	نَصيبًا مِنَ العَذاب
٦٠	﴿ فَوَيْلٌ ﴾	هلاكٌ. أو حسْرَةٌ أو شدّة عَذاب

(٥٢) سورة الطور – مكية (آياتها ٤٩)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿وَٱلطُّورِ﴾	(قسَمٌ) بجبَل طور سيناء الذي كلّم الله عنده موسى
٢	﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾	مكتوب على وَجه الانتظام
٣	﴿فِي رَقٍّ﴾	ما يُكْتَب فيه جلْدًا أو غيره
٣	﴿مَّنشُورٍ﴾	مبْسوط غير مختوم عليه
٤	﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾	هو الضّراح في السّماء أو الكعبة
٥	﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾	السّماء
٦	﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾	الموقَد نارًا يوْمَ القيامة
٧	﴿إِنَّ عَذَابَ﴾	(جَوَاب القسَم)
٩	﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾	تَضْطرب وتَدور كالرّحَى
١١	﴿فَوَيْلٌ﴾	هَلاكٌ أو حَسْرَة أو شدّة عذاب
١٢	﴿خَوْضٍ﴾	انْدفاع في الأباطيل والأكاذيب
١٣	﴿يُدَعُّونَ﴾	يُدفعون بِعُنْفٍ وشدّة
١٦	﴿ٱصْلَوْهَا﴾	ادخلوها. أو قاسوا حرّها
١٨	﴿فَٰكِهِينَ﴾	مُتلذذين نَاعمين مَسْرورين
٢٠	﴿سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾	مَوْصولٍ بعضها ببعض باستواءٍ
٢٠	﴿وَزَوَّجْنَٰهُم﴾	قرَنّاهمْ
٢٠	﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾	بنساءٍ بيض نُجْل العيون حِسَانِها
٢١	﴿أَلَتْنَٰهُم﴾	ما نَقَصنا الآباء بهذا الإلحاق
٢١	﴿رَهِينٌ﴾	مَرْهونٌ عِنْد الله تعالى
٢٣	﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾	يَتجاذبون ويَتعاورون
٢٣	﴿كَأْسًا﴾	خَمْرًا. أو إناءً فيه خمرٌ
٢٣	﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾	لا كلامٌ سَاقط في أثناء شربها
٢٣	﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾	ولا فِعْلٌ يوجب الإثم

٢٤	﴿لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾	مَسْتور مَصونٌ في أصدافه
٢٦	﴿مُشْفِقِينَ﴾	خائفين من العاقبة
٢٧	﴿عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾	نار جهنّم النّافذة في المَسَامّ
٢٨	﴿هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾	المحسِن العَطوف، العظيم الرحمة
٣٠	﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾	صُرُوف الدّهْر المُهلكَة
٣٢	﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾	متجاوزون الحَدّ في العِناد
٣٣	﴿تَقَوَّلَهُۥ﴾	اختلق القرآن منْ تلقاء نفسه
٣٧	﴿خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾	خزائن رزقه ورَحمته أو مقْدوراته
٣٧	﴿هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾	الأرباب الغالبون أو المسلّطون
٣٨	﴿لَهُمْ سُلَّمٌ﴾	مَرقًى إلى السماء يَصعدون به
٤٠	﴿مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾	من التزام غرْمٍ متعبون
٤٢	﴿هُوَ ٱلْمَكِيدُونَ﴾	المَجْزيون بكيْدهم ومَكْرهم
٤٤	﴿كِسْفًا﴾	قطْعَة عَظيمة
٤٤	﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾	مجموعٌ بَعضه على بعض يُمْطِرُنا
٤٥	﴿فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾	يُهلكون (يوم بَدْر)
٤٦	﴿لَا يُغْنِى عَنْهُمْ﴾	لا يَدْفع عنهمْ
٤٧	﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾	عذابا قبل ذلك هو القحط
٤٨	﴿بِأَعْيُنِنَا﴾	في حِفظنا وحراستنا
٤٨	﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾	نزّهْه تعالى حامِدًا له
٤٩	﴿وَإِدْبَرَ ٱلنُّجُومِ﴾	وَقْت غَيْبَتها بضوْءِ الصّباح

(٥٣) سورة النجم – مكية (آياتها ٦٢)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	(قسَم) بالنّجم إذا غرب وسَقط
٢	﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ﴾	ما عدَل الرّسول عن الحقّ والهُدَى (جواب القسم)
٢	﴿وَمَا غَوَىٰ﴾	ما اعتقد باطلا قطّ
٥	﴿شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾	أمين الوحي جبريل عليه السلام
٦	﴿ذُو مِرَّةٖ﴾	قوة أو خَلْقٍ حَسَن. أو آثار بديعة
٦	﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾	فاسْتقام على صورته الخِلقيّة
٨	﴿دَنَا﴾	قَرُبَ جبريل من النبي ﷺ
٩	﴿قَابَ قَوۡسَيۡنِ﴾	قَدْرَ قَوْسَيْن أو ذراعَيْن من النبي ﷺ
١٠	﴿عَبۡدِهِۦ﴾	عبد الله وهو محمد ﷺ
١٢	﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾	أفَتُكذبونه فتجادلونه ﷺ
١٣	﴿نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾	مرّة أخرى في صورته الخِلْقيّة
١٤	﴿سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ﴾	التي تنتهي إليها علومُ الخلائق
١٥	﴿جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ﴾	مُقام أرواح الشهداء
١٦	﴿يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ﴾	يُغَطّيها ويسْترها
١٧	﴿مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ﴾	ما مال بَصَره عمّا أمِرَ برُؤيته
١٧	﴿وَمَا طَغَىٰ﴾	ما جاوزه إلى ما لم يُؤمَر برُؤيته ليلة المِعراج
١٩	﴿أَفَرَءَيۡتُمُ﴾	فأخبروني ألهذه الأصنام قدرَة
١٩	﴿ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩﴾	أصنام كانوا يعبدونها في الجاهليّة
٢٠	﴿وَمَنَوٰةَ﴾	
٢٢	﴿قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ﴾	جائِرَة. أو عَوْجَاء
٢٤	﴿أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ﴾	بل ألَهُ كل ما يشتهيه
٢٦	﴿لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ﴾	لاَ تدفَع. أو لا تنفع
٣٢	﴿وَٱلۡفَوَٰحِشَ﴾	ما عَظم قُبْحه من الذنوب

٣٢	﴿ٱللَّمَمَ﴾	صغائر الذنوب
٣٢	﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾	فلا تمدحوها بحُسْنِ الأعمال
٣٤	﴿وَأَكۡدَىٰٓ﴾	قطعَ عطيّته بخْلاً
٣٧	﴿ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾	أتمّ وأكمل ما أمِر به
٣٨	﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ﴾	لا تحْمِل نفسٌ آثمَة . .
٤٢	﴿ٱلۡمُنتَهَىٰ﴾	المصير في الآخرة للجزاء
٤٦	﴿تُمۡنَىٰ﴾	تدْفق في الرّحم
٤٧	﴿ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾	الإحياء بعد الإماتة كما وَعَدَ
٤٨	﴿وَأَقۡنَىٰ﴾	أفقرَ. أو أرْضى بما أعْطَى
٤٩	﴿ٱلشِّعۡرَىٰ﴾	كوكبٌ معروف كانوا يعبدونه في الجاهليّة
٥٠	﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾	قَوْم هودٍ عليه السلام
٥١	﴿وَثَمُودَاْ﴾	قوم صالح عليه السلام
٥٣	﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ﴾	قُرى قوم لوطٍ عليه السلام
٥٣	﴿أَهۡوَىٰ﴾	أسْقَطها إلى الأرض بعد رفعها
٥٤	﴿فَغَشَّىٰهَا﴾	ألبَسَها وغطّاها بأنواع من العذاب
٥٥	﴿ءَالَآءِ رَبِّكَ﴾	نِعَمِهِ تعالى ومنها دلائل قدرته
٥٥	﴿تَتَمَارَىٰ﴾	تتشكّك
٥٧	﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ﴾	اقتربَتْ
٥٨	﴿كَاشِفَةٌ﴾	نَفْسٌ تكشف أهوالها وشدائدها
	﴿وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ﴾	لاهون غَافلون

(٥٤) سورة القمر – مكية (آياتها ٥٥)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾	قدِ انفلق فَلْقتيْن مُعْجزة له ﷺ
٢	﴿سِحۡرٞ﴾	دائمٌ. أوْ مُحْكمٌ أو ذاهبٌ

٣	﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾	مُنْتهٍ إلى غاية يستقرّ عليها
٤	﴿مُزْدَجَرٌ﴾	ازدجار وانتِهارٌ وردْعٌ عمّا هم فيه من الكفر والضلال
٥	﴿ٱلنُّذُرُ﴾	الرّسل أو الأمور المُخَوِّفَة لهم
٦	﴿شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾	منكر فظيع (هوْل يوم القيامة)
٧	﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ﴾	ذليلة خاضِعة من شدة الهوْل
٧	﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾	القبور
٨	﴿مُّهْطِعِينَ﴾	مسْرعين، مادّي أعناقهمْ
٨	﴿يَوْمٌ عَسِرٌ﴾	صعْب شديدٌ لِعِظم أهْواله
٩	﴿وَٱزْدُجِرَ﴾	زُجِرَ عن تبليغ رسالته بالسّبّ وغيره
١٠	﴿مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾	مَقْهورٌ فانْتَقِم لي منهم
١١	﴿أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾	السّحاب
١١	﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾	مُنْصبّ بشدّة وغزارة
١٢	﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ﴾	شققناها
١٢	﴿أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾	قدّرْناه أزَلاً (هلاكهم بالطوفان)
١٣	﴿وَدُسُرٍ﴾	مَسَاميرَ تُشدّ بها الألواح
١٤	﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾	بِحِفْظِنا أو بمرأى منّا أو بأمْرنا
١٥	﴿تَّرَكْنَـٰهَآ ءَايَةً﴾	أبْقينا ذكْرَها عِبرة وعِظة
١٥	﴿مُّدَّكِرٍ﴾	مُعتبر، متّعِظٍ بها
١٦	﴿وَنُذُرِ﴾	إنذاري
١٩	﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾	شديدة السّموم أو البرْد أو الصّوت
١٩	﴿يَوْمِ نَحْسٍ﴾	شؤْم عليهم
١٩	﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾	دائم نحسُهُ. أو مُحكمٍ. أو بَشِع
٢٠	﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾	تقلعهم منْ أماكنهم وترمي بهم
٢٠	﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾	أصوله بلا رُءوس
٢٠	﴿مُّنقَعِرٍ﴾	منْقلع عن قعْره ومَغرسِه

٢٤	﴿وَسُعُرٍ﴾	شدّة عذاب ونار أو جنون
٢٥	﴿كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾	بَطِرٌ مُتكبّرْ
٢٧	﴿فِتْنَةً لَّهُمْ﴾	امتحانا وابتلاءً لهم
٢٧	﴿وَٱصْطَبِرْ﴾	اصبرْ على أذاهمْ ولا تعجَلْ
٢٨	﴿قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾	مَقسومٌ بَيْنهم وبين النّاقة
٢٨	﴿كُلُّ شِرْبٍ﴾	كلّ نصيب وحصّة من الماء
٢٨	﴿مُّحْتَضَرٌ﴾	يحْضره صاحبه في نَوبته
٢٩	﴿فَتَعَاطَىٰ﴾	فتناول النّاقة بسيْفِه اجْتراءً منه
٣١	﴿كَهَشِيمِ﴾	كاليابس المُتفتّت من شجر الحظيرة
٣١	﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾	صانع الحظيرة (الزّريبة) لمواشيه من هذا الشجر
٣٤	﴿حَاصِبًا﴾	ريحًا ترميهم بالحصباء
٣٤	﴿نَجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾	عند انصداع الفجْر
٣٦	﴿أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا﴾	أخْذتَنَا الشديدة بالعذاب
٣٦	﴿فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ﴾	فكَذبوا بها مُتشاكّين
٣٧	﴿رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ﴾	طَلَبوا منه تمكينهم منهم
٣٧	﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾	أعميْناهم أو أزلنا أثرَها بمَسْحِها
٣٨	﴿بُكْرَةً﴾	أوّل النهار
٤٣	﴿فِى ٱلزُّبُرِ﴾	في الكتب السّماويّة
٤٤	﴿نَحْنُ جَمِيعٌ﴾	جماعة، مجتمعٌ أمْرنا
٤٤	﴿مُّنتَصِرٌ﴾	مُمْتنِعٌ، لا نُغلب
٤٦	﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ﴾	أعظم داهية وأفظع
٤٦	﴿وَأَمَرُّ﴾	أشدّ مرارة منْ عذاب الدنيا
٤٧	﴿وَسُعُرٍ﴾	نيران مسعّرة أو جُنُون
٤٩	﴿خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾	بتقدير سابق أو مُقدّرًا مُحْكَما
٥٠	﴿إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾	كلمة واحدة، هي "كُنْ"

٥١	﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾	أمثالهم في الكفر
٥٢	﴿ٱلزُّبُرِ﴾	كتب الحفظة
٥٣	﴿مُّسْتَطَرٌ﴾	مسطور مكتوب في اللوح المحفوظ
٥٤	﴿وَنَهَرٍ﴾	أنهار
٥٥	﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾	مَكانٍ مَرْضى

(٥٥) سورة الرحمن – مدنية (آياتها ٧٨)		
الآية	الكلمة	التفسير
٢	﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾	عَلّم الإنسان القرآن
٥	﴿بِحُسْبَانٍ﴾	يجريان بحساب مقدّر في بروجهما
٦	﴿وَٱلنَّجْمُ﴾	النبات الذي ينجم ولا ساق له
٦	﴿يَسْجُدَانِ﴾	ينقادان لله فيما خُلِقا له
٧	﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾	شرَع العدل وأمر به الخلق
٨	﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾	لئلاّ تتجاوزوا العدل والحقّ
٩	﴿بِٱلْقِسْطِ﴾	بالعدْل
٩	﴿وَلَا تُخْسِرُوا ٱلْمِيزَانَ﴾	لا تنقصوا مَوْزون الميزان
١٠	﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾	خلقها محفوظة عن السماء
١١	﴿ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾	أوعية الثمر وهي الطلْع
١٢	﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾	القِشْر أو التّبْن أو الوَرَق اليابس
١٢	﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾	النبات المشموم الطيّب الرّائحة
١٣	﴿ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾	نعمِه تعالى
١٣	﴿تُكَذِّبَانِ﴾	تكفران أيها الثقلان
١٤	﴿صَلْصَٰلٍ﴾	طين يابس يُسمع له صلصلة
١٤	﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾	هو الطين يُحرَق حتى يتحجّر
١٥	﴿مَّارِجٍ﴾	لهبٍ صافٍ لا دخان فيه
١٩	﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾	أرْسَل العذب والمِلح في مجاريهما

١٩	﴿يَلْتَقِيَانِ﴾	يتجاوران أو يلتقي طرفاهما
٢٠	﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾	حاجز أرضي أو من قدرته تعالى
٢٠	﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾	لا يطغى أحدهما على الآخر بالمُمَازحَة
٢٤	﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾	السّفن الجارية
٢٤	﴿الْمُنْشَآتُ﴾	المرفوعات الشّرُع (القلوع)
٢٤	﴿كَالْأَعْلَامِ﴾	كالجبال الشّاهقة أو القصور
٢٦	﴿فَانٍ﴾	هالك
٢٧	﴿ذُو الْجَلَالِ﴾	العظمة والاستغناء المطلق
٢٧	﴿وَالْإِكْرَامِ﴾	الفَضْل التام
٢٩	﴿فِي شَأْنٍ﴾	يأتي بأحوالٍ ويذهب بأحوالٍ بالحكمة
٣١	﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾	سنقصِد لمحاسَبتكم بعد الإهمال
٣١	﴿أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾	الإنس والجنّ
٣٣	﴿تَنفُذُوا﴾	تخرجوا هربا من قضائي
٣٣	﴿فَانفُذُوا﴾	فاخرجوا (أمر تعجيز)
٣٣	﴿بِسُلْطَانٍ﴾	بقوّة و قهر، وهيهات..!
٣٥	﴿شُوَاظٌ﴾	لهب خالص لا دخان فيه
٣٥	﴿وَنُحَاسٌ﴾	صُفْرٌ مُذاب أو دخان بلا لهَب
٣٧	﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾	كالوردة في الحمرة
٣٧	﴿كَالدِّهَانِ﴾	كدُهْن الزيت في الذوبان
٤١	﴿بِسِيمَاهُمْ﴾	بسواد الوجوه، وزرقة العيون
٤١	﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي﴾	بشعور مقدّم الرّؤوس
٤٤	﴿حَمِيمٍ آنٍ﴾	ماءٍ حار تناهى حرُّه
٤٦	﴿جَنَّتَانِ﴾	بستان داخل القصر وآخر خارجه
٤٨	﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾	أغصان. أو أنواع من الثمار
٥٠	﴿عَيْنَانِ﴾	التسْنيم والسلسبيل

٥٢	﴿زَوْجَانِ﴾	صِنفان: معروف وغريب
٥٤	﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾	غليظ الديباج
٥٤	﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾	ما يُجنى من ثمارهما
٥٤	﴿دَانٍ﴾	قريب من يد المتناول
٥٦	﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾	قصَرْنَ أبصارَهنّ على أزواجهنّ
٥٦	﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾	لمْ يفتضّهنّ قبل أزواجهنّ
٦٢	﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾	أعلى أو أدنى من السابقتيْن
٦٤	﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾	خضراوان شديدتا الخضرة
٦٦	﴿نَضَّاخَتَانِ﴾	فوّارتان بالماء لا تنقطعان
٧٠	﴿خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾	خيّرات الأخلاق حِسان الوُجوه
٧٢	﴿حُورٌ﴾	نساءٌ بيض حِسان
٧٢	﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾	مخدّرات في بيوت من اللؤلؤ
٧٦	﴿رَفْرَفٍ﴾	وسائد أو فُرُش مُرتفعة
٧٦	﴿وَعَبْقَرِىٍّ﴾	بُسطٍ ذات خمْل رقيق
٧٨	﴿تَبَٰرَكَ﴾	تعالى. أو كثُرَ خيْرُه وإحسانه
٧٨	﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾	العظمة والاستغناء المُطلق
٧٨	﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾	الفضل التام والإحسان

(٥٦) سورة الواقعة – مكية (آياتها ٩٦)

الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾	قامت القيامة بنفخة البعْث
٢	﴿كَاذِبَةٌ﴾	نفْسٌ كاذبة تُنْكر وقوعها
٣	﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾	هي خافضة للأشقياء رافعة للسّعداء
٤	﴿رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾	زلزلتْ وحُرّكت تحريكا بشدة
٥	﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ﴾	فتّتْ كالسّويق المَلْتوت

٦	﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾	غبارًا متفرقا منتشِرا
٧	﴿وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾	أصنافا
٨	﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾	اليُمْن والبركة. أو ناحية اليمين
٩	﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾	الشؤم. أو ناحية الشمال
١٣	﴿ثُلَّةٞ﴾	هم أمّة من الناس كثيرة
١٥	﴿سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ﴾	منسوجة من الذهب بإحكام
١٧	﴿وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾	مُبْقَون على هيئة الولدان في البهاء
١٨	﴿بِأَكۡوَابٖ﴾	أقداح لا عُرى لها ولا خراطيم
١٨	﴿وَأَبَارِيقَ﴾	أوان لها عُرى وخراطيم
١٨	﴿وَكَأۡسٖ﴾	خمْر أو قدَح فيه خمْر
١٨	﴿مِّن مَّعِينٖ﴾	خمْر جارية من العيون
١٩	﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا﴾	لا يُصيبهم صداع بشربها
١٩	﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾	لا تذهَبُ عقولهم بسببها
٢٢	﴿وَحُورٌ عِينٞ﴾	نساء بيض واسعات الأعين حِسانُها
٢٣	﴿ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ﴾	المصون في أصدافه مما يغيّره
٢٥	﴿لَغۡوٗا﴾	كلاما لا خير فيه أو باطلا
٢٥	﴿وَلَا تَأۡثِيمًا﴾	ولا نسبة إلى الإثم أو لا ما يوجبه
٢٨	﴿فِي سِدۡرٖ﴾	في شجر النّبَق ينعّمون به
٢٨	﴿مَّخۡضُودٖ﴾	مقطوع شوكه
٢٩	﴿وَطَلۡحٖ﴾	شجر الموز أو مثله
٢٩	﴿مَّنضُودٖ﴾	نضّد بالحمْل من أسفله إلى أعلاه
٣٠	﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾	دائم لا يتقلّص أو ممتدّ منبسط
٣١	﴿وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ﴾	مصبوب يجري في غير أخاديد
٣٤	﴿مَّرۡفُوعَةٍ﴾	على الأسرّة أو منضدّة مرتفعة
٣٧	﴿عُرُبًا﴾	متحبّبات إلى أزواجهنّ

٣٧	﴿أَتۡرَابًا﴾	مسْتويات في السّنّ
٤٢	﴿سَمُومٍ﴾	ريح شديدة الحرارة تدخل المَسام
٤٢	﴿وَحَمِيمٍ﴾	ماءٍ بالغ غاية الحرارة
٤٣	﴿يَحۡمُومٍ﴾	دخان شديد السّواد أو نار
٤٤	﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾	لا نافع من أذى الحرّ
٤٥	﴿مُتۡرَفِينَ﴾	منعّمين متّبعين أهواء أنفسهم
٤٦	﴿ٱلۡحِنثِ﴾	الذنب العظيم – الشرك
٥٢	﴿زَقُّومٍ﴾	شجر كريه جدّا في النار
٥٥	﴿شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾	الإبل العِطاش التي لا تروى
٥٦	﴿هَٰذَا نُزُلُهُمۡ﴾	ما أعدّ لهم من الجزاء
٥٦	﴿يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾	يوم الجزاء (يوم القيامة)
٥٨	﴿أَفَرَءَيۡتُم﴾	أخبروني
٥٨	﴿مَّا تُمۡنُونَ﴾	المنيّ الذي تقذفونه في الأرحام
٥٩	﴿تَخۡلُقُونَهُۥٓ﴾	تصوّرونه بشرًا سويّا
٦٠	﴿بِمَسۡبُوقِينَ﴾	بمغلوبين عاجزين
٦٣	﴿مَّا تَحۡرُثُونَ﴾	البَذر الذي تلقونه في الأرض
٦٤	﴿تَزۡرَعُونَهُۥٓ﴾	تنبتونه حتى يشتدّ ويبلغ الغاية
٦٥	﴿حُطَٰمًا﴾	هشيما متكسّرا لا يُنتفع به
٦٥	﴿تَفَكَّهُونَ﴾	تتعجّبون من سوء حاله ومصيره
٦٦	﴿إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ﴾	مُهلكون بهلاك رزقنا
٦٧	﴿مَحۡرُومُونَ﴾	ممنوعون الرّزق بالكلّيّة
٦٩	﴿ٱلۡمُزۡنِ﴾	السّحاب أو الأبيض منه
٧٠	﴿جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجًا﴾	مِلحًا زُعاقا أو مُرّا لا يُمكن شربه
٧١	﴿ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ﴾	تقدحون الزّناد لاستخراجها
٧٣	﴿تَذۡكِرَةً﴾	تذكيرا لنار جهنّم

٧٣	﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾	مَنفعَة للمسافرين في القَوَاءِ (القَفْر) أو المُحتاجين إليها
٧٥	﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾	فأقسِم و "لا" مزيدة للتأكيد
٧٥	﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾	بمغاربها. أو منازلها
٧٧	﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾	نفّاعٌ جمّ المنافع. أو رفيع القدْر
٧٨	﴿كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾	مستور مصون عند الله في اللوح المحفوظ من السّوء
٨١	﴿أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾	مُتهاونون أو مكذبون
٨٢	﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾	شكركم على الإنعام به
٨٣	﴿بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾	بلغت الرّوح الحلقوم عند المَوْت
٨٥	﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾	بعِلمِنا وقدْرَتنا
٨٦	﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾	غير مربوبين مقهورين
٨٩	﴿فَرَوْحٌ﴾	فله استراحة أو رحمة
٨٩	﴿وَرَيْحَانٌ﴾	رزق حسن
٩٣	﴿فَنُزُلٌ﴾	فله قِرًى وضِيافة
٩٣	﴿حَمِيمٍ﴾	ماءٍ تناهت حرارته
٩٤	﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾	مُقاسات لحرّ النار أو إدخال فيها

(٥٧) سورة الحديد – مدنية (آياتها ٢٩)

الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾	نزَّه اللهَ ومجدَه ودَلَّ عليه
١	﴿ٱلْعَزِيزُ﴾	القادر الغالب على كل شيء
٣	﴿ٱلْأَوَّلُ﴾	السابق على جميع الموجودات
٣	﴿وَٱلْآخِرُ﴾	الباقي بعد فَنائِها
٣	﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾	بوجوده ومصنوعاته وتدبيره
٣	﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾	بكُنه ذاته عن العقول
٤	﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾	استواءٍ يليق بكماله تعالى

٤	﴿مَا يَلِجُ﴾	ما يدخل من مطر وغيره
٤	﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾	ما يصعد إليها من الملائكة والأعمال
٤	﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾	بعلمه المحيط بكل شيء
٦	﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ﴾	يدخله
١٠	﴿قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾	فتح مكة أو صلح الحديبية
١٠	﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾	المثوبة الحسنى (الجنّة)
١١	﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾	محتسبا به، طيبة به نفسه
١٣	﴿ٱنظُرُونَا﴾	انتظرونا
١٣	﴿نَقْتَبِسْ﴾	نُصِبْ ونأخذ ونستضيء
١٣	﴿بِسُورٍ﴾	حاجز بين الجنة والنار (الأعراف)
١٤	﴿يُنَادُونَهُمْ﴾	ينادي المنافقون المؤمنين
١٤	﴿فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾	محنتموها وأهلكتموها بالنفاق
١٤	﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾	انتظرتم بالمؤمنين النوائب
١٤	﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾	خدعتكم الأباطيل
١٤	﴿ٱلْغَرُورُ﴾	الشيطان وكل خادع
١٥	﴿هِيَ مَوْلَىٰكُمْ﴾	النار أولى بكم. أو ناصركم
١٦	﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾	ألمْ يجيء..
١٦	﴿أَن تَخْشَعَ﴾	وقت أن تخضع وترق وتلين
١٦	﴿ٱلْأَمَدُ﴾	الأجل أو الزمان
٢٠	﴿وَتَكَاثُرٌ﴾	مباهاة وتطاول بالعَدد والعُدد
٢٠	﴿أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ﴾	راق الزّراع
٢٠	﴿يَهِيجُ﴾	يَيْبس في أقصى غايته
٢٠	﴿يَكُونُ حُطَٰمًا﴾	فتاتا هشيما متكسّرا بعد يُبْسِه
٢١	﴿سَابِقُوٓاْ﴾	سارعوا مسارعة المتسابقين في المضمار
٢٢	﴿نَّبْرَأَهَآ﴾	نَخْلُقَ هذه الكائنات

٢٣	﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾	لكيلا تحزنوا حزن قنوط
٢٣	﴿ وَلَا تَفْرَحُوا ﴾	فَرَحَ بَطَرٍ واختيال
٢٣	﴿ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾	متكبّر مُبَاهٍ متطاول بما أوتي
٢٥	﴿ وَالْمِيزَانَ ﴾	العَدْل وأمَرْنا به أو الآلة المعروفة
٢٥	﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾	خلقناه. أو هيّأناه للنّاس
٢٥	﴿ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾	قوة شديدة
٢٧	﴿ فَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم ﴾	أتبَعناهم وبعثنا بعدهمْ
٢٧	﴿ الْإِنجِيلَ ﴾	وقد حرّفوه بَعد
٢٧	﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾	على دينه الذي أرسل به
٢٧	﴿ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾	مودّة ولينا، وشفَقةً وتعطّفا
٢٧	﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾	مغالاة في التعبّد والتّقشّف
٢٧	﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ﴾	ما فرضناها عليهم بل ابتدعوها
٢٧	﴿ فَمَا رَعَوْهَا ﴾	بلْ ضيّعها أخلافُهم وكفروا بدين عيسى عليه السلام
٢٨	﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ ﴾	نصِيبَين (أجْرَيْن)
٢٩	﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ ﴾	ليعلم و "لا" مزيدة

(٥٨) سورة المجادلة – مدنية (آياتها ٢٢)

الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿ تُجَادِلُكَ ﴾	تحاورُك وتُراجعك الكلام
١	﴿ تَحَاوُرَكُمَا ﴾	مراجعتكما القوْل
٢	﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾	يُحَرّمون نساءَهمْ تحريم أمّهاتهم
٢	﴿ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ ﴾	فظيعا منه يُنكِره الشرع والعَقل
٢	﴿ وَزُورًا ﴾	كذِبا باطلاً مُنحَرفا عن الحقّ
٣	﴿ يَتَمَاسَّا ﴾	يستمْتعا بالوِقاع، أو دواعيه
٥	﴿ يُحَادُّونَ ﴾	يعادون ويشاقّون ويخالفون

٥	﴿كُبِتُوا۟﴾	أذلّوا أو أُهلكوا. أوْ لعِنوا
٦	﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ﴾	أحاط به عِلما
٧	﴿نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾	تَنَاجيهم ومُسارّتهمْ
٧	﴿هُوَ رَابِعُهُمْ﴾	بعلمه حيث يطلِع على نجواهم
٧	﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾	بعلمه المحيط بكل شيء
٨	﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا﴾	هلاّ يعذبنا
٨	﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾	كافيهم جهنّم عذابا
٨	﴿يَصْلَوْنَهَا﴾	يدخلونها أو يُقاسون حرّها
١٠	﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ﴾	المَنهيّ عنها
١٠	﴿لِيَحْزُنَ﴾	ليُوقِع في الهمّ الشديد
١١	﴿تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾	توَسّعوا فيها ولا تضامّوا
١١	﴿ٱنشُزُوا۟﴾	انهضوا للتوسعة أو لعبادةٍ أو خيْر
١٣	﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾	أخِفتم الفقر والعَيلة
١٣	﴿وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾	خفّف عنكم بنسخ حكمِها
١٤	﴿إِلَى ٱلَّذِينَ﴾	هم المنافقون
١٤	﴿تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا﴾	اتّخذوا اليهود أولياء
١٤	﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾	هم اليهود
١٦	﴿جُنَّةً﴾	وقاية لأنفسهم وأموالهم
١٧	﴿لَّن تُغْنِىَ﴾	لن تدفع.
١٩	﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ﴾	اسْتولى وغلبَ على عقولهم
٢٠	﴿يُحَآدُّونَ﴾	يُعادون ويُشاقّون ويُخالفون
٢٠	﴿ٱلْأَذَلِّينَ﴾	الزّائدين في الذلة والهوان
٢١	﴿عَزِيزٌ﴾	غالب على أعدائه غير مغلوب
٢٢	﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾	بنور يقذفه في قلوبهم. أو بالقرآن

(٥٩) سورة الحشر – مدنية (آياتها ٢٤)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾	نزّهَه ومَجّدَهُ تعالى ودلّ عليه
٢	﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	هو يهود بني النضير قرب المدينة
٢	﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾	في أول إخراج وإجلاء إلى الشام
٢	﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾	فأتاهم أمره وعقابه
٢	﴿لَمْ يَحْتَسِبُواْ﴾	لم يظنوا ولم يخطر لهم ببَال
٢	﴿وَقَذَفَ﴾	ألقى وأنزل إنزالا شديدا
٣	﴿ٱلْجَلَآءَ﴾	الخروج من الوَطن
٤	﴿شَآقُّواْ﴾	عادَوْا وعَصَوْا وحادّوا
٥	﴿لِّينَةٍ﴾	نخلة. أو نخلة كريمة
٥	﴿عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾	على سوقها
٦	﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾	وما ردّ، وما أعادَ
٦	﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾	فما أجْرَيتم على تحصيله
٦	﴿رِكَابٍ﴾	ما يُركب ن الإبل خاصّة
٧	﴿دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ﴾	مِلكا مُتداولا بينهم خاصة
٩	﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾	تَوَطّنوا المدينة وأخلصوا الإيمان
٩	﴿حَاجَةً﴾	حَزَازَةً وحَسَدًا
٩	﴿خَصَاصَةٌ﴾	فقْرٌ واحتياج
٩	﴿وَمَن يُوقَ﴾	منْ يُجَنّبْ ويُكْفَ
٩	﴿شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾	بُخْلها مع الحرص على المنع
١٠	﴿غِلًّا﴾	حِقدًا وبُغضا وغِشّا
١٤	﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ﴾	قتالهم فيما بينهم
١٤	﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾	متفرقة لتَعَاديهمْ
١٥	﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾	سوء عاقبة كفرهم

١٩	﴿نَسُواْ ٱللَّهَ﴾	لمْ يراعوا أوامره ونَواهيه
١٩	﴿فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡ﴾	فلم يُقدّموا لها ما ينفعها عنده
٢١	﴿خَٰشِعًا﴾	ذليلا خاضعا
٢١	﴿مُّتَصَدِّعًا﴾	مُتشقّقا
٢٣	﴿ٱلۡمَلِكُ﴾	المالك لكل شيء المتصرف فيه
٢٣	﴿ٱلۡقُدُّوسُ﴾	البَليغ في النّزاهة عن النّقائص
٢٣	﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾	ذو السّلامة منْ كل عيّب ونقْص
٢٣	﴿ٱلۡمُؤۡمِنُ﴾	المصَدّق لرسلِه بالمعجزات
٢٣	﴿ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾	الرقيب على كلّ شيء
٢٣	﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾	القوّي الغالب
٢٣	﴿ٱلۡجَبَّارُ﴾	القهار. أو العظيم
٢٣	﴿ٱلۡمُتَكَبِّرُ﴾	البَليغ الكبرياء والعظمة
٢٤	﴿ٱلۡبَارِئُ﴾	المبدع المخترع
٢٤	﴿ٱلۡمُصَوِّرُ﴾	خالق الصّور على ما يريد
٢٤	﴿ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾	الدّالة على محاسن المعاني

(٦٠) سورة الممتحنة – مدنية (آياتها ١٣)

الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿أَوۡلِيَآءَ﴾	أعواناً توادونهم وتناصحونهم
١	﴿أَن تُؤۡمِنُواْ﴾	لإيمانكم أو كراهة إيمانكم
٢	﴿يَثۡقَفُوكُمۡ﴾	يَظفروا بكم. أو يصادفوكم
٢	﴿وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ﴾	يمدّوا إليكم
٤	﴿أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	قدوة حميدة في التَّبَرّي من الضالين
٤	﴿بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ﴾	أبرياء منكم
٤	﴿وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا﴾	إليك رَجَعْنا تائبين

٥	﴿لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ﴾	مفتونين بهم معذبين بأيديهم
٨	﴿تَبَرُّوهُمۡ﴾	تحْسنوا إليهم وتكرموهم
٨	﴿وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾	تُفضوا إليهم بالقسْط والعدل
٩	﴿وَظَٰهَرُواْ﴾	عاوَنوا الذين قاتلوكم وأخرجوكم
٩	﴿أَن تَوَلَّوۡهُمۡ﴾	أن تتخذوهم أولياء
١٠	﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ﴾	فاختبروهن وكان ذلك بالتحْليف
١٠	﴿أُجُورَهُنَّ﴾	مُهورهنّ
١٠	﴿بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾	بعقود نكاح المشركات
١١	﴿فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ﴾	انفلتَ أحدٌ بردّة
١١	﴿فَعَاقَبۡتُمۡ﴾	فَغَزوتم، فغَنمتم منهمْ
١٢	﴿بِبُهۡتَٰنٖ﴾	بإلصاق اللّقطاء بالأزواج
١٢	﴿يَفۡتَرِينَهُۥ﴾	يَختلِقنه
١٣	﴿لَا تَتَوَلَّوۡاْ﴾	لا تتخذوا أولياء
١٣	﴿قَوۡمًا﴾	هم اليَهود، أو الكفار عامّة

(٦١) سورة الصف – مدنية (آياتها ١٤)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾	نَزّهَه ومَجّده تعالى ودُلّ عليه
٣	﴿كَبُرَ مَقۡتًا﴾	عَظم بغضا بالغ الغاية
٤	﴿صَفّٗا﴾	صافّين أنفسهم أو مصفوفين
٤	﴿بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾	متلاصق مُحكم لا فرجة فيه
٥	﴿زَاغُوٓاْ﴾	مالوا باختيارهم عن الحقّ
٥	﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾	حَرَمَهم التوفيق لاتّباع الحقّ
٨	﴿نُورَ ٱللَّهِ﴾	الحقّ الذي جاء به الرسول ﷺ
١٣	﴿وَأُخۡرَىٰ﴾	ولكم من النّعم نعمة أخرى

١٤	﴿لِلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾	أصْفِياء عيسى وخواصّه
١٤	﴿فَأَيَّدْنَا﴾	قوّينا المحقّين بالإيمان
١٤	﴿ظَٰهِرِينَ﴾	غالبين بالحجج والبيانات

(٦٢) سورة الجمعة – مدنية (آياتها ١١)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾	يُنزّهه ويُمَجّده تعالى ويدلّ عليه
١	﴿ٱلْمَلِكِ﴾	مالك الأشياء كلّها
١	﴿ٱلْقُدُّوسِ﴾	البليغ في النّزاهة عن النّقائص
١	﴿ٱلْعَزِيزِ﴾	القادر الغالب القاهر
٢	﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾	العرب المعاصرين له ﷺ
٢	﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾	يُطهّرُهم من أدناس الجاهليّة
٣	﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾	من العَرَب
٣	﴿لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾	لمْ يلحقوا بهمْ بَعد وسيلحقون
٥	﴿حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾	كُلّفوا العمل بما فيها (اليهود)
٥	﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾	كُتبا عظاما ولا ينتفع بها
٦	﴿هَادُوٓا۟﴾	تديّنوا باليهودية
٩	﴿وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾	اتركوه وتفرّغوا لذكر الله
١٠	﴿فَٱنتَشِرُوا۟﴾	تفرّقوا للتّصرف في حَوَائجكم
١١	﴿ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾	تفرقوا عنك قاصدين إليها

(٦٣) سورة المنافقون – مدنية (آياتها ١١)		
الآية	الكلمة	التفسير
٢	﴿جُنَّةً﴾	وقاية لأنفسهم وأموالهم
٣	﴿ءَامَنُوا۟﴾	بألسِنَتهم لا غير

٣	﴿فَطُبِعَ﴾	خُتم بسبَب الكفر
٣	﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾	لا يعرفون حقيقة الإيمان
٤	﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾	إلى الحائط، أجسامٌ بلا أحلام
٤	﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ﴾	الراسخون في العداوة
٤	﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾	كيف يُصرَفون عن الحقّ؟
٥	﴿لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾	عَطفوها إعرَاضاً واستهزاءً
٧	﴿حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾	كيْ يَتفرقوا عنه
٨	﴿رَّجَعْنَآ﴾	من غزوة بني المصطلق
٨	﴿ٱلْأَعَزُّ﴾	الأشدُّ والأقوى. يَعنون أنفسهم
٨	﴿ٱلْأَذَلَّ﴾	الأضعف والأهون. يعنون الرسول والمؤمنين
٨	﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ﴾	الغَلبة والقهْر
٩	﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾	لا تشغَلْكم وتصْرفكمْ
٩	﴿ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾	عِبادَته وطاعته ومراقبته
١٠	﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ﴾	هلاّ أمهلتني وأخّرت أجَلي

(٦٤) سورة التغابن – مدنية (آياتها ١٨)

الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾	يُنزّهه ويُمَجّده تعالى ويدلّ عليه
١	﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾	التّصرف المطلق في كلّ شيء
٣	﴿بِٱلْحَقِّ﴾	بالحِكمة البالغة
٣	﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾	أتقنَها وأحكمها
٥	﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾	سوء عاقبة كفرهم في الدنيا
٦	﴿وَتَوَلَّوا۟﴾	أعرضوا عن الإيمان بالرسل
٨	﴿وَٱلنُّورِ﴾	القرآن
٩	﴿لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾	في يوم القيامة حيث تجتمع الخلائق للحساب والجَزاء
	﴿يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾	يَظهر فيه غَبْن الكافر بتَركِه الإيمان وغبن المؤمن بتقصيره في الإحسان

٩	﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾	بإرادته وقضائه وقَدَره تعالى
١١	﴿يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾	يوفّقه لليَقين والصّبر والتّسليم
١١	﴿فِتْنَةٌ﴾	بلاءٌ ومِحنة واختبار
١٥	﴿يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾	يُكْفَ بُخلَهَا الشديد مع حِرْصها
١٦	﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾	احتساباً بطيبة نفس وإخلاص

(٦٥) سورة الطلاق – مدنية (آياتها ١٢)

الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾	مُستقبلاتٍ لعدتهنّ (الّطهْر)
١	﴿وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾	اضبطوها وأكمِلوها ثلاثة قروء
١	﴿بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾	بمعصيةٍ كبيرةٍ ظاهرة
٢	﴿بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾	قاربْن انقضاء عدتهنّ
٢	﴿مَخْرَجًا﴾	من كلّ شدة وضيق وبلاء
٣	﴿لَا يَحْتَسِبُ﴾	لا يَخطر بباله ولا يكون في حسابه
٣	﴿فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾	كافيه ما أهمّه في جميع أموره
٣	﴿قَدْرًا﴾	أجَلاً ينتهي إليه أو تقديرا أزَلاً
٤	﴿يَئِسْنَ﴾	انقطع رَجاؤهنّ لِكِبَرهنّ
٤	﴿وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾	لِصِغرهنّ عدتهن ثلاثة أشهر
٤	﴿يُسْرًا﴾	تيْسيرا وفَرَجًا
٦	﴿وُجْدِكُمْ﴾	وُسْعِكم وطاقَتِكم
٦	﴿وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم﴾	تشاوَروا في الأجرة والإرضاع
٦	﴿تَعَاسَرْتُمْ﴾	تضايَقْتم وتشاحنتم فيهما
٧	﴿ذُو سَعَةٍ﴾	غنًى وطاقة
٧	﴿قُدِرَ عَلَيْهِ﴾	ضُيّق عليه
٨	﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾	كثيرٌ من أهل قرْية

٨	﴿عَنَتَّ﴾	تجبّرت وتكبّرتْ وأعْرَضتْ
٨	﴿عَذَابًا نُّكْرًا﴾	مُنْكَرًا شنيعا في الآخرة
٩	﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾	سوء عَاقبة عُتوّها
٩	﴿خُسْرًا﴾	خسراناً وهَلاكاً
١٠	﴿ذِكْرًا﴾	قرآنا
١١	﴿رَّسُولًا﴾	أرْسل رسولاً، أو جبريل
١٢	﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ﴾	يَجْري قضاؤه وقَدَره أو تدبيره

(٦٦) سورة التحريم – مدنية (آياتها ١٢)		
الآية	الكلمة	التفسير
١	﴿مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾	شرب العسل
١	﴿تَبْتَغِى﴾	تَطلب
٢	﴿تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾	تحليلها بالكفّارة
٢	﴿وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ﴾	ناصِركم ومتولّي أموركم
٣	﴿نَبَّأَتْ بِهِۦ﴾	أخْبَرَتْ به غيرها
٣	﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾	أطلعه الله تعالى على إفشائه
٤	﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	مَالتْ عن حَقّه ﷺ عليكما
٤	﴿تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ﴾	تتعاونَا عليه بما يسوؤه
٤	﴿هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾	وَليّه وناصِره
٤	﴿ظَهِيرٌ﴾	فوْجٌ مُظاهر معينٌ له
٥	﴿قَـٰنِتَـٰتٍ﴾	مطيعات خاضعاتٍ لله
٥	﴿سَـٰٓئِحَـٰتٍ﴾	مهاجرَاتٍ. أو صائمات
٦	﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾	جَنّبوها بالطاعات
٦	﴿غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾	قساةٌ أقوياء، وهم الزبانية
٨	﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾	خالصة، أو صادقة، أو مقبولة

٨	﴿لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ﴾	لا يُذلّه بل يُعزّه ويكرمه
٩	﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡ﴾	شدِّدْ. أو اقْسُ عليهم
١٠	﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾	بالنّفاق أو بالنميمة
١٠	﴿فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا﴾	فلمْ يَدْفَعا، ولم يمْنعا عن هما
١٢	﴿أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾	عَفّتْ وصانته من الرّجال
١٢	﴿مِن رُّوحِنَا﴾	روحًا مِنْ خَلقِنَا بلا توسّط أبٍ (عيسى عليه السلام)
١٢	﴿مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾	من القوم المطيعين لربّهم

جامعة حلب ١٩٥٨ UNIVERSITY OF ALEPPO

فهرس المصادر والمراجع

١- **إبراز المعاني من حرز الأماني:** أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية.

٢- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:** أحمد بن محمد الدمياطيّ، الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.

٣- **أحكام قراءة القرآن الكريم:** محمود خليل الحصري (المتوفى ١٤٠١هـ)، علق عليه محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية، ط٢، ١٤١٥هـ.

٤- **الإدغام الكبير:** أبو عمر، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الرحمن حسن العارف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٥- **أسرار العربية:** عبد الرحمن بن محمد، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٦- **أسس علم اللغة:** ماريو باي، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٨، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨.

٧- **أصوات العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي:** محمود مبارك عبد الله عبيدات، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٩، العدد٣-٤، ٢٠١٣. ص١٦٧-٢٠٠.

٨- **الأصوات اللغوية:** إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر.

٩- **تاريخ آداب العرب:** مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، راجعة وضبطه عبد الله المنشاوي، ومهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط١، ١٣٥٩هـ-١٩٤٠م.

١٠ **التحديد في الإتقان والتجويد:** عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

١١- **التطور النحوي للغة العربية:** برجشتراس، أخرجه وصححه وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٢- **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء:** أبو هلال، الحسن بن عبد الله ابن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦ م.

١٣- **التمهيد في علم التجويد:** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

١٤- **التمهيد في معرفة التجويد:** أبو العلاء، الحسن بن احمد الهمذاني العطار (المتوفى ٥٦٩هـ)، تحقيق جمال الدين محمد شرف، و مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٥- **التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي:** أبو الحسن، علي بن جعفر السعيدي (المتوفى: ٤١٠هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، وهو بحث في مجلة المجمع العلمي العراقي، ع٣٦، ١٩٨٥.

١٦- **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد بن الأزهري (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٧- **التيسير في القراءات السبع:** أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، قدم له وأشرف عليه: الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل - السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

١٨- **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٩- **الجنى الداني في حروف المعاني:** أبو محمد، حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٠- **جهاز النطق وأعضاؤه:** نصر الدين إدريس جوهر. مقال في موقع:
https://rezaervani.com/٢٧/٠٤/٢٠١٨

٢١- **جهد المقل:** محمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده (المتوفى: ١١٤٥هـ)، دراسة وتحقيق: سالم قدوري الحمد، دار عمار – عمان، ط٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٢- **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع** = "متن الشاطبية": القاسم بن فيره بن خلف، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط٤، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٣- **الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية:** ابن الناظم، المطبعة الميمنية، القاهرة، مصر، ١٣٠٩هـ.

٢٤- **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد:** غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
٢٥- **دراسات في علم اللغة:** كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٦- **دراسة الصوت اللغوي:** أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٢٧- **الدقائق المحكمات في المخارج والصفات:** هشام عبد الباري راجح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
٢٨- **الدقائق المحكمة في شرح المقدمة:** زكريا الأنصاري، المطبعة السعيدية، القاهرة، مصر.
٢٩- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:** أبو محمد، مكي بن أبي طالب القيسي (المتوفى ٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط٣، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
٣٠- **السبعة في القراءات:** أحمد بن موسى، أبو بكر بن مجاهد (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٣١- **سر صناعة الإعراب:** أبو الفتح، عثمان بن جني (المتوفى: ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٣٢- **شرح المفصل للزمخشري:** يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.
٣٣- **شرح المقدمة الجزرية:** غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٤- **شرح المقدمة الجزرية:** عصام الدين، أحمد بن مصطفى بن خليل، الشهير ب "طاش كبري زاده" (المتوفى: ٩٦٨هـ)، تحقيق محمد سيدي محمد محمد الأمين، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ١٤٢١هـ.
٣٥- **شرح شافية ابن الحاجب:** محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (المتوفى: ٦٨٦هـ)، حققه وضبطه الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ- ١٩٧٥ م.
٣٦- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.

٣٧- **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي:** محمود السعران، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة ١٩٩٧.
٣٨- **العميد في علم التجويد:** محمود بن علي بسّة المصري (المتوفى: بعد ١٣٦٧هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، دار العقيدة – الإسكندرية، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٣٩- **العين:** أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٤٠- **غاية المريد في علم التجويد:** عطية قابل نصر، القاهرة، ط٧.
٤١- **فن الترتيل وعلومه:** أحمد بن أحمد بن محمد الطويل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٤٢- **الفوائد المسعدية في حل الجزرية:** عمر بن إبراهيم بن علي المسعدي (المتوفى:١٠١٧هـ)، تحقيق جمال السيد رفاعي، راجعه وقدم له الشيخ علي بن محمد أبو سلبة، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، فيصل، القاهرة.
٤٣- **القرآن الكريم تلاوة وتجويداً وحفظاً:** محمد ماهر قدسي، مطبوعات جامعة حلب، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
٤٤- **الكتاب:** عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٥- **كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية:** إبراهيم بن إسماعيل اللواتي الأَجْدَابي، (المتوفى: نحو ٤٧٠هـ)، تحقيق السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة - طرابلس - الجماهيرية الليبية.
٤٦- **كنز المعاني في شرح حرز الأماني:** محمد بن أحمد الحنبلي، المعروف بـ "شعلة الموصلي" (المتوفى:٦٥٦هـ)، دراسة وتحقيق محمد إبراهيم المشهداني، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٣هـ ت ٢٠١٢م.
٤٧- **الكنز في القراءات العشر:** أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
٤٨- **لآلئ البيان في تجويد القرآن:** إبراهيم شحاتة السمنودي (المتوفى: ١٤٢٩هـ).
٤٩- **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ

٥٠- **لطائف الإشارات لفنون القراءات:** شهاب الدين القسطلاني، تحقيق وتعليق: الشيخ عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

٥١- **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٥٢- **مخارج الحروف وصفاتها:** عبد العزيز بن علي بن محمد، أبو الأصبغ السُّماتِي الإشبيلي، المعروف بـ : "ابن الطحان" (المتوفى بعد: ٥٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور محمد يعقوب تركستاني، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٥٣- **المخصص:** أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٤- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:** رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٥- **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ:** عبد العزيز بن علي بن محمد، أبو الأصبغ السُّماتِي الإشبيلي، المعروف بـ: "ابن الطحان" (المتوفى بعد: ٥٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الإمارات، ط١.

٥٦- **معاني القرآن:** أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٥٧- **مفتاح العلوم:** يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي، أبو يعقوب (المتوفى: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٥٨- **المقتضب:** محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.

٥٩- **مناهج البحث في اللغة:** تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية.

٦٠- **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية:** علي بن محمد، أبو الحسن الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، تحقيق أسامة عطايا، مراجعة أ. د. أحمد شكري، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق – سوريا، ط٢، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٦١- **منظومة المفيد في علم التجويد:** أحمد بن أحمد بن بدر الدين، شهاب الدين، الطيبي (المتوفى: ٩٧٩هـ)، تحقيق أيمن رشدي سويد، بلا دار، ١٤١٧م.

٦٢- **منهج الأخفش في إعراب القرآن:** صفوة البرازي، رسالة ماجستير في جامعة الأزهر سنة ١٩٨٨.
٦٣- **المنير في أحكام التجويد:** لجنة التلاوة في جمعية المحافظة على القرآن
٦٤- **الموضح في التجويد:** عبد الوهاب بن محمد القرطبي (المتوفى: ٤٦١هـ)، تقديم وتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار – عمان – الأردن، ط١، ١٤٢١هـ.٢٠٠٠م.
٦٥- **النشر في القراءات العشر:** شمس الدين، أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.
٦٦- **نهاية القول المفيد في علم التجويد:** محمد مكي نصر، راجعة وقدم له وعلّق عليه طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
٦٧- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:** عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي الشافعي (المتوفى: ١٤٠٩هـ)، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢.
٦٧- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

تمت فهارس الكتاب بحمد الله وفضله

UNIVERSITY OF ALEPPO